جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الإجتماعية

العلوم الاسلامية

تحليل حاشية عصام الدين عربشاه الإسفراييني المخطوط(ت ٩٥١هـ) على تفسير البيضاوي (سورة الأنعام)

ماجد كريم عبدالله

أطروحة ماجستير

أ.م.د. حكمة الله أرطاش

جانكري – 2021

جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الإجتماعية

العلوم الاسلامية

تحليل حاشية عصام الدين عربشاه الإسفراييني المخطوط(ت ٩٥١هـ) على تفسير البيضاوي (سورة الأنعام)

ماجد كريم عبدالله

ORCID: 0000-0003-4706-4426

أطروحة ماجستير

جانكري –2021

المحتوى

المحتوى II
بيان أخلاقيات البحث العلمي III
المصادقة و إعتماد الأطروحة ..... **Hata! Yer işareti tanımlanmamış.**
الملخص V
Özet VII
Abstract IX
مقدمة 1
1. الفصل الأول:- سيرة الإمام عصام الدين وشخصيته العلمية 5
1.1 المبحث الأول:- حياته الشخصية 5
1.1.1 المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه 5
1.1.2 المطلب الثاني : مولده ونشأته وأسرته 6
1.1.3 المطلب الثالث : وفـاتـه 7
1.2 المبحث الثاني:- حياته العلمية 8
1.2.1 المطلب الأول : شيوخه 8
1.2.2 المطلب الثاني : تلاميذه 8
1.2.3 المطلب الثالث : منزلته العلمية وآراء العلماء فيه 9
1.2.4 المطلب الرابع : آثــاره ومكانته العلمية 10
2. الفصل الثاني:- تحليل سورة الأنعام في حاشية عصام الدين الإسفراييني 15
2.1 المبحث الأول:- البيضاوي وتفسيره 15
2.1.1 أولاً : تفسير المفردات :..... 15
2.1.2 ثانياً: بيان حاصل كلام البيضاوي ومؤداه أو بيان المعنى الإجمالي لكلام البيضاوي: 16
2.1.3 ثالثاً : إعراب كلام البيضاوي : 17
2.1.4 رابعاً : التعريف بالأعلام : 18
2.1.5 خامساً : التعريف بالمدن : 18
2.2 المبحث الثاني:- حاشية على تفسير البيضاوي 19
2.2.1 المطلب الأول : ذكر أوجه إعرابية للآية زيادة على ما ذكره البيضاوي : 19
2.2.2 المطلب الثاني : ذكر أقوال لم يذكرها البيضاوي : 20

2.2.3 المطلب الثالث : زيادة استنباطات لم يذكرها البيضاوي :..... 21
2.3 المبحث الثالث:- تحليل سورة الانعام في حاشية عصام الدين الأسفراييني 22
2.3.1 المطلب الأول:- مصادر العصام: 22
2.3.2 المطلب الثاني : منهج العصام في الاقتباس من المصادر :..... 24
2.4 المبحث الرابع:- التعريف بالكتاب ونسخه ومنهج التحقيق..... 27
2.4.1 المطلب الأول : منهجه في التفسير..... 27
2.4.2 المطلب الثاني : منهجه في التأويل 29
2.4.3 المطلب الثالث : وصف نسخ الكتاب..... 30
القسم المحقق 36
الخاتمة..... 146
المصادر والمراجع 147

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (ثوبان بن بجدد) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن إنتهيت من هذه الدراسة ، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات و التقاليد العلمية، و أنني قمت بذكر و الإشارة إلى جميع المصادر و المراجع التي إقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، و أصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

2021\...\....

ماجد كريم عبدالله

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Majıd Kareem Abdullah tarafından hazırlanan Isâmüddîn Arabşâh el-İsferâyînî'nin (v. 945/1538), *Hâşiye 'alâ Tefsîri'l-Beyzâvî* Adlı Yazma Eserinin İncelenmesi (En'am Suresi) başlıklı bu çalışma, *28/07/2021* tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *oybirliği* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *Temel İslam Bilimleri* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman :Dr.Öğrt. Üyesi Hikmetullah ERTAŞ	İmza: ……..
Üye : Dr.Öğrt. Üyesi Mohamed Amine Hocini	İmza: ……..
Üye : Doç. Dr. Bayram AYHAN	İmza: ……..

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …/…/ 202. tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Unvan Ad SOYAD

Enstitü Müdürü

الملخص

عنوان الأطروحة: تحليل حاشية عصام الدين عربشاه الإسفراييني المخطوط (ت ٩٥١هـ) على تفسير البيضاوي (سورة الأنعام)

مُعد الاطروحة: ماجد كريم عبدالله

المشرف: أ.م.د. حكمة الله أرطاش

نوع الأطروحة: ماجستير

تاريخ الموافقة:

احتل علم التفسير مكانة مرموقة ودرجة عالية بين علوم الإسلامية جمعاء، فيعد أقوى المرتكزات وأهم الدعائم والأسس التي تحتوي عليها جميع العلوم، فيشكّل التفسير أساسًا في فهم معاني كتاب الله، والوقوف على مراد الله، فإنَّ هذا العلم من أشرف العلوم وأرفعها منارة وعزاً ، ويهدف البحث إلى تحقيق مخطوطة وهي (حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين عربشاه الإسفراييني (ت951هـ) دراسة وتحقيق "سورة الأنعام" اتبعت الدراسة المنهج التقابلي والمقارن. توصلت الدراسة إلى نتائج منها :أنَّ السمة الأساسية للمؤلفات في القرن الثامن وضع الحواشي والشروح, وهذا لا يُعَدُّ انحساراً أو تأخُّراً في العلم, وإنّما هو مرحلة من المراحل التي تدَّرجت فيها العلوم. أنَّ للحواشي أهمية بالغة على نحوٍ عام؛ لما فيها من استدراكات العلماء التي يودعونها عصارة جهودهم, وخلاصة ثقافتهم, وواسع اطلاعهم, وثاقب نظرهم، وأنَّ هذا الكتاب من الكتب النادرة التي لم تطبع حتى الآن ولم يسبق تحقيقه من قبل. انتهج السيد عصام الدين - رَحمَهُ اللهُ - الأسلوب السهل غير المعقد ، فاستطاع بذلك إيصال مادته العلمية إلى القارئ من دون عناء ومشقة . أخذت المباحث النحوية بصفةٍ خاصة, واللغوية والبلاغية بصفةٍ عامة قدراً كبيراً من مباحث هذا الحاشية. وإن من يبحث في التراث الاسلامي ليقف مذهولًا أمام هذا الكم من الكنوز العلمية؛لما توصلت إليه العقول البشرية في وقت مبكر، كما كشف المؤلف عصام الدين غوامض ألفاظ القاضي البيضاوي، التي أظهرت شخصيته في الموازنة بين الأقوال, والترجيح والاختيار, والتفرُّد بأقوالٍ جديدة. وبعد توفيق الله فقد أخرجتُ هذا الكتاب القيم -الذي يعد من الحواشي المهمة على تفسير البيضاوي- إلى النور ، بعد أن كان مخطوطة على رفوف مكتبات المخطوطات. أوصت الدراسة بضرورة التنقيب عن المخطوطات وجلي الغبار عن صفحاتها أيادٍ بيضاء وعقول وهمم تتمثل بهؤلاء المحققين الذين حملوا على عواتقهم مسؤولية نقل هذه الأمانة على الوجه الأمثل، فعلم التحقيق

من العلوم التي ينبغي علينا نحن المسلمون إيلاءه اهتمامًا كبيرًا ، إنَّ حاجة المكتبات الإسلامية إلى إبراز علم العلماء المتقدمين في العالم الاسلامي، والذي لم تظهر من كتبهم.

الكلمات المفتاحية: (حاشية ، الإسفراييني ، تفسير ، البيضاوي ، سورة الأنعام)

Özet

Tez başlığı: Isâmüddîn Arabşâh el-İsferâyînî'nin (v. 945/1538), Hâşiye 'alâ Tefsîri'l-Beyzâvî Adlı Yazma Eserinin İncelenmesi (En'am Suresi)
Tez yazarı: MAJED KARIM ABDULLAH
Danışman: Dr. Öğretim Üyesi Hikmetullah Ertaş
Tez türü: Yüksek Lisans
Onay tarihi:

Dinî ilimlerin en önemli olanlarından biri de kuşkusuz Tefsir ilmidir. Zira Tefsir, Kur'an'nın anlaşılması ve Yüce Allah'ın (c.c.) muradını tespit etmeyi hedeflemekte buna dâir ilkeler koymaktadır. Bu amaca dönük olmak üzere geçmişten günümüze kadar çok sayıda âlim eserler telif etmişlerdir. Bunların en önemlilerin den biri de Kâdî Beyzâvî'nin (ö.685/1286) *Envâru't-tenzîl ve esrâru't-te'vîl* adlı çalışmasıdır. Kâdî Beyzâvî'nin bu eseri İslâm dünyasında büyük bir kabul görmüş onu esas alan çok sayıda çalışma kaleme alınmıştır. Tezimizin konusu da Kâdî Beyzâvî'nin *Envâru't-tenzîl ve esrâru't-te'vîl* eserini baz alan İsâmuddin el-İsferâyînî'nin (ö. 945/1538) *Hâşiye ʿalâ Tefsîri'l-Beydâvî (Hâşiye ʿalâ Envâri't-tenzîl)* hâşiyesinin Enam suresi kısmıdır.

Tezimiz sözkonusu hâşiyenin yazma nüshâları çerçevesinde daha önceki tahkikli neşri yapılmamış olan Enâm suresini; giriş, iki bölüm, tahkik kısımı ve sonuç şeklinde ele almaktadır.

Giriş tezin konusu, amacı ve yöntemini; ilk bölüm İsâmuddin el-İsferâyînî'nin hayatı, ilmî kişiliğini; ikinci bölüm el-İsferâyînî'nin ilgi sure bağlamında izlediği metod ve kaynaklarını kapsamaktadır. Daha sonra ise Enam suresinin tahkik kısmına yer verilip ulaşılan neticeler sonuç başlığı altında zirkedilmiştir.

Anahtar Kelimeler: (dipnot, Al-Isfaraini, tefsir, Al-Beydawi, Surat Al-An'am)

Abstract

Thesis title: Analysis of the footnote of Issam al-Din Arabshah al-Isfaraini (d. 951 AH) the manuscript on the interpretation of al-Baydawi (Surat Al-An'am)

Thesis author: MAJED KARIM ABDULLAH

Supervisor: Asst Prof Dr.Hikmetullah ERTAŞ

Department : Islamic sciences

Thesis type: Master's Thesis

Date:

The science of tafsir occupied a prominent position and a high degree among all Islamic sciences. To the investigation of a manuscript, which is (Essam Al-Din Al-Asfaraini's footnote on the interpretation of Al-Baydawi by Imam Issam Al-Din Arabshah Al-Asfaraini (d. 951 AH), the study and investigation of "Surat Al-An'am" the study followed the contrastive and comparative approach. It is not considered a decline or a delay in science, but rather it is a stage in which the sciences were

advanced. Mr. Issam El-Din - may God have mercy on him - adopted the easy and uncomplicated method, thus he was able to deliver his scientific material to the reader without any trouble and hardship. Grammatical subjects in particular, and linguistic and rhetorical subjects in general included a great deal of the subjects of this footnote. Whoever researches the Islamic heritage will be amazed at this amount of scientific treasures of what human minds reached at an early age, as the author Essam El-Din revealed the ambiguities of the words of Judge Al-Baidawi, which showed his personality in balancing between sayings, weighting and choice, and uniqueness with new sayings. After God's success, I brought this valuable book - which is one of the important notes on the interpretation of Al-Baydawi - to the light, after it was a manuscript on the shelves of manuscript libraries. The study recommended the necessity of excavating the manuscripts and clearing the dust from their pages. White hands, minds, and determination are represented by those investigators who have taken upon themselves the responsibility of transferring this trust in an optimal manner. The science of investigation is one of the sciences that we Muslims should pay great attention to. Applicants in the Islamic world, which did not appear from their books.

Keywords: (footnote, Al-Isfaraini, interpretation, Al-Baydawi, Surat Al-An'am)

مقدمة

الحمد لله الذي امتنّ على عباده بنعمة القرآن, وجعل ما فيه منهجاً لحياتهم وطريقاً للجنان, أحمده على تواتر إنعامه حمداً كثيراً، وأتوكّل عليه مفوّضًا أمري إليه ومستجيرًا به، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً يغدو قلب قائلها مطمئناً مستنيراً، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله, آخر المرسلين وحبيب المؤمنين, من بلّغ القرآن كما أوحي إليه, وأوضح الطريق بجوامع الكلم الذي أوتيه.

أمّا بعد:

فقد تعبّدنا الله سبحانه وتعالى بكتابه؛ تلاوةً لكلامه, وتدبّراً لمعانيه, وفهماً لأحكامه, ولن يتمّ هذا لإنسان إلا بعد أن يغوص في ثنايا التفسير، ومن جميل ثناياه التراث التفسيري الذي تركه علماؤنا, ومن الواجب علينا أن نحقّق كتبهم ونفهم عبارتهم ومراميهم حتى تتمَّ لنا الإفادة من تراثهم. وتناول البحث حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين عربشاه الإسفراييني (ت951هـ) دراسة وتحقيق سورة الأنعام ، فقد نسخت النص من المخطوطة (أ) ثم قابلت النسخة (أ) مع النسخة (ب) وخرجت الآيات والأحاديث وعرفت المصطلحات والكلمات الغريبة ونسبت الأقوال إلى قائليها وترجمت الأشخاص والمصادر والبلدان .

ومن ثمَّ لجامعة تشانكري كارا تكين (معهد العلوم الإجتماعية) فضل عليَّ لا أنساه ما حييت، وإنّ من توفيق الله تعالى أن كان لي حظٌّ في خدمة سِفْرٍ من هذه الأسفار التي بقيت حبيسة الظلمة قروناً عديدة, لعالمٍ من علماء القرن الثامن الهجري وهو للإمام عصام الدين عربشاه الإسفراييني (ت951هـ), وهو حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي (ت685هـ) ، هذه الحاشية فيها مميزات تميزها عن غيرها بمزيد من عنايةٍ بعلوم العربية من لغة ونحو وصرف وبلاغة, وهذا ليس غريباً , وهو العالم البارز الذي يأتيه طلاب العلم من كل أنحاء العالم، وله مؤلفات غير هذه الحاشية تشهد له، فقمتُ بهذا العمل متوكلاً على الله تعالى.

أهمية الموضوع :

1- أهمية علم التفسير؛ لارتباطه بكلام الله تعالى، كما قال الإمام ابن عطية رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره : "فلما أردت أن أختار لنفسي، وأنظر في علم أعد أنواره لظلم رمسي ، سبرها بالتنويع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنوارًا: علم كتاب الله جلت قدرته، وتقدست أسماؤه.
2- أهمية كتب السابقين من علماء الأمة، وإخراجها وخدمتها؛ فالعناية بها وفاء لهم ورد لشيء من جميلهم، حيث حفظوا لنا الدين، ولتنتفع أجيال الأمة بعلمهم.
3- أهمية التراث العربي الزاخر, ورغبتي في المشاركة في إخراج كنزٍ من كنوزه الدفينة.
4- الأهمية التي تتسم بها الحواشي على نحوٍ عام؛ لما فيها من استدراكات العلماء التي يودعونها عصارة جهودهم, وخلاصة ثقافتهم, وواسع اطلاعهم, وثاقب نظرهم.

أسباب اختيار الموضوع

وقع اختياري على هذا الموضوع لعدة أسباب:

1. مشاركتي بإخراج كتاب من روائع تراثنا الإسلامي الضخم ، الذي خلّفه الأمجاد ونفض الغبار عنه من رفوف المخطوطات إلى أنوار المطبوعات ، ولعلي بذلك أكون قد قمت ببعض الواجب، خدمة للعلم، وابتغاءً للأجر والمثوبة من الله تعالى.
2. أكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات رجاء الاستمرار في هذا الميدان المبارك والمشاركة في خدمة التراث وتحقيقها بإذن الله.
3. - أنَّ هذا الكتاب من الكتب النادرة التي لم تطبع حتى الآن ولم يسبق تحقيقه ونشره حسب علمي.
4. نصح وإرشاد بعض الأساتذة وطلبة العلم أخص منهم بالذكر الدكتور قيس جليل الدليمي, فقد كان له الفضل بعد الله – عزَّ وجلَّ- في اختيار هذا الموضوع وتحفيزي إليه, وتشجعي للغوص في معترك آفاقه.

الدراسات السابقة:

1. حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين عربشاه الإسفراييني (ت951هـ) دراسة وتحقيق الحزب الأول من القرآن ، تقدم بها الطالب قيس جليل كريم الخفاجي ، بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

محمد شاكر الكبيسي ، الجامعة العراقية/ كلية الآداب / قسم علوم القرآن، 1433هـ-2012م.

2. حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين عربشاه الإسفراييني (ت951هـ) سورة النساء دراسة وتحقيق ، تقدم بها الطالب هاشم رجب عبدالحكيم الجنابي ، بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور عبدالقادر عبدالحميد القيسي ، جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / قسم اصول الدين ، 1434هـ-2013م.
3. حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين عربشاه الإسفراييني (ت951هـ) دراسة وتحقيق سورة المائدة ، تقدم بها الطالب ثائر محمود عبيد ، بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور عماد عبدالكريم الجعفري ، الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم علوم القرآن ، 1435هـ-2014م.

وأمَّا بقية المخطوط فقد تم تحقيقه عدا سورة الأنعام والتي قمت بحقيقها ولم أعثر على نسخ الرسائل فأكثرها اختفت بسبب الظروف التي مر بها البلد. وهذه الرسائل كلها مختلفة عن رسالتي فهي جاءت في سور مختلفة عن السورة التي قمت بتحقيقها.

منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسة هذا الكتاب وتحقيقه على مناهج البحث العلمي المتَّبعة من حيث المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، والمقارن بأقوال العلماء من ذوي التَّخصُّص في علم القراءات في كلِّ ما له شأنٌ ومساسٌ بالمسائل المتعلِّقة بكتاب (حاشية عصام الدين الإسفراييني) وسيأتي بيان ذلك مفصَّلًا من خلال منهج الباحث في تحقيق الكتاب.

خطة البحث

قد جعلت عملي في هذه الرسالة على قسمين :

القسم الدراسي وفيه:-

1. الفصل الأول:- سيرة الإمام عصام الدين وشخصيته العلمية

1.1 المبحث الأول:- حياته الشخصية

1.1.1 المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

1.1.2 المطلب الثاني : مولده ونشأته وأسرته

1.1.3 المطلب الثالث : وفاتـه

1.2 المبحث الثاني:- حياته العلمية

1.2.1 المطلب الأول : شيوخه
1.2.2 المطلب الثاني : تلاميذه
1.2.3 المطلب الثالث : منزلته العلمية وآراء العلماء فيه
1.2.4 المطلب الرابع : آثــاره ومكانته العلمية
2. الفصل الثاني:- تحليل سورة الأنعام في حاشية عصام الدين الإسفراييني
2.1 المبحث الأول:- البيضاوي وتفسيره
2.1.1 أولاً : تفسير المفردات
2.1.2 ثانياً: بيان حاصل كلام البيضاوي ومؤداه أو بيان المعنى الإجمالي لكلام البيضاوي
2.1.3 ثالثاً : إعراب كلام البيضاوي
2.1.4 رابعاً : التعريف بالأعلام
2.1.5 خامساً : التعريف بالمدن
2.2 المبحث الثاني:- حاشية على تفسير البيضاوي
2.2.1 المطلب الأول : ذكر أوجه إعرابية للآية زيادة على ما ذكره البيضاوي
2.2.2 المطلب الثاني : ذكر أقوال لم يذكرها البيضاوي
2.2.3 المطلب الثالث : زيادة استنباطات لم يذكرها البيضاوي
2.3 المبحث الثالث:- تحليل سورة الانعام في حاشية عصام الدين الأسفراييني
2.3.1 المطلب الأول: مصادر العصام
2.3.2 المطلب الثاني: منهج العصام في الاقتباس من المصادر

2.4 المبحث الرابع:- التعريف بالكتاب ونسخه ومنهج التحقيق
2.4.1 المطلب الأول : منهجه في التفسير
2.4.2 المطلب الثاني : منهجه في التأويل
2.4.3 المطلب الثالث : وصف نسخ الكتاب
القسم المحقق
الخاتمة
المصادر والمراجع

1. الفصل الأول:- سيرة الإمام عصام الدين وشخصيته العلمية

1.1 المبحث الأول:- حياته الشخصية

1.1.1 المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

اتفقت جميع المراجع التي ترجمة للعصام على أن اسمه إبراهيم محمد عربشاه الإسفراييني الخراساني الحنفي[1] .

لكن الدكتور نوري ياسين عند تحقيقه لكتابه (شرح الفريد) لعصام الدين ذكر : أن الدلجي في حاشيته على شرح العصام على السمرقندية ذكر أن اسم والده يوسف وأن محمداً جده , وهو وهم منه , ومع ذلك مال إليه باحث بجامعة الأزهر كتابته لبحثه (آراء العصام في شرحه على السمرقندية) كان قد تقدم برسالة ماجستير إلى كلية اللغة العربية[2] .

ولم تشتهر للعصام كنية, فلم يذكره أحد بكنيته غير التونكي في معجم المصنفين , فقد كناه بأبي اسحق[3] .

ونسبته الشهيرة: الإسفراييني, وقد ينسب إلى الإقليم أيضاً فيقال: الخراساني بعد الإسفراييني[4] وإلى هراة التي بزغ فيها نجمه أيضاً, فيقال: الإسفراييني الهروي[5], وإلى سمرقند التي ارتحل إليها من هراة وتوفي بها, فيقال: الإسفراييني الهروي السمرقندي[6] .

---

(1) ترجمته في : حاجي خليفة "مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني ، *كشف الظنون* ، (بيروت : دار الكتب العلمية) 190/1 .
عبدالحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي الملقب ابو الفلاح *شذرات الذهب* (بيروت : دار النشر ، 1986م) 417/10 .

(2) عصام الدين ابراهيم محمد عربشاه الإسفراييني ، *شرح الفريد* ، (مكة المكرمة ، 145ه) ، 19.

(3) محمد حسن خان التونكي *معجم المصنفين* ، (بيروت : دار النشر ، 1941 م ، ط1344) 375/4 .,
يوسف سركيس معجم المطبوعات العربية 1330/2 .

(4) ابن العماد ، *شذرات الذهب* ، 417/10 ،

(5) التونكي *معجم المصنفين* 4 /375 .

(6) محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصفهاني *ريحانة الأدب*، (طهران : دار الكتب الاسلامية ، 1382ه)140/4 .

1.1.2 المطلب الثاني : مولده ونشأته وأسرته

ولد العصام في اسفراييين[7] وكان أبوه قاضياً بها , وكذلك جده في أيام أولاد تيمور[8] .

وقد اختلف في تاريخ ولادته على قولين : الأول سنة 873هـ , والثاني سنة 879هـ ، والثاني هو الراجح عندي لأمرين : الأول أنه التاريخ الذي ذكره حفيد العصام عبد الملك العصامي , وهو أثبت من غيره في تحديد ميلاد جده[9] . والثاني : أني اخترت ـ كما سيأتي ـ أن وفاته كانت في حدود 951هـ من بين أقوال كثيرة في ذلك . ولما كان صاحب شذرات الذهب قد نص على أن العصام عاش اثنتين وسبعين سنة , ولم يذكر أحد خلافه , فيكون قد ولد في سنة 879هـ , وقد جمع الزركلي في الأعلام بين ما ذكره ابن العماد وبين ما ذكره صاحب كشف الظنون , ولم يقتصر على سنة 945هـ فدوّن ولادته سنة 873هـ[10] , ولعل ما يؤيد ما ذهب إليه أن صاحب كشف الظنون لم يقتصر على سنة 945هـ في تحديد سنة وفاته , بل ذكر عدة تواريخ في حين لم يضطرب ابن العماد في تحديد سنة وفاته , فيكون ما ذكره أثبت وأدعى للاطمئنان , وأولى بالاختيار[11] .

وقد ولد العصام في أحضان أسرة كريمة معروفة بالفضل والعلم والدين, فهو من ذرية الإمام أبي إسحق الإسفراييني إبراهيم بن محمد بن مهران[12], فالعصام يوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبته . وكان جد العصام لأبيه واسمه "عربشاه" من مشاهير العلماء[13] , وقد تولى قضاء اسفراييين[14] , ومعلوم أن منصب القضاء آنذاك لم يكن بالأمر الهين بل كان يتطلب شروطاً صعبة لا تتوفر إلا عند القلة القليلة . وكان الخوفي وهو جد العصام لأمه واسمه "عصام الدين داود الخوفي" وكان يلقب بالأستاذ والعلامة[15] , وقد أخذ العصام عنه مبادئ العلوم وكان العصام يسميه أستاذي . أما والد العصام محمد عربشاه فلم تذكر المصادر في ترجمته سوى ما ذكره ابن العماد من أنه تولى أيضاً قضاء اسفراييين[16] .

وكان للعصام ولد واحد اسمه إسماعيل , ويلقب بصدر الدين , وكان قد رحل في طلب العلم من اسفراييين قاصداً الشام فنزل في حلب وقرأ شيئاً من البخاري على يد

---

(7) اسفراييين : وهي بليدة حصينة من نواحي نيسابور شمالي شرق خراسان وعلى منتصف الطريق من جرجان , فموقعها وسط بين المراكز الشهيرة في بلاد خراسان (سمرقند , هراة , جرجان) . (الحموي معجم *البلدان* 177/1 , صفي الدين البغدادي *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع* 73/1 .

(8) ابن العماد *شذرات الذهب* 417/10 .

(9) عبدالملك بن حسن بن عبدالملك المتوفي 1111
سمط النجوم، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998) ، 8/1.

(10) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي الزركلي
الأعلام ، (سنة النشر 1926 ، دار العلم للملايين ، ط15) 66/1 .

(11) ابن العماد شذرات الذهب 417/10 .

(12) ترجمته في :أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت: 774هـ
البداية والنهاية ، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/1، 1418هـ - 1997م) ، 30/12 ,
ابن العماد *شذرات الذهب* 90/5 .

(13) محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 179/1 .

(14) ابن العماد *شذرات الذهب* 418/10 .

(15) التونكي *معجم المصنفين* 378/4 .

(16) ابن العماد *شذرات الذهب* 418/10 .

شيخ الشيوخ الموفق بن أبي بكر سنة 948هـ , ثم ترك الشام قاصداً مكة المكرمة واستقر بها إلى سنة 963هـ ثم غادر إلى المدينة المنورة فتوفي في الطريق بين الحرمين الشريفين[17] .

1.1.3 المطلب الثالث : وفـاتـه

اضطربت المصادر واختلفت كثيراً في تحديد سنة وفاة العصام , ففي بعض المواضع من كشف الظنون أنه توفي سنة 943هـ[18] , وفي بعضها الآخر أنه توفي سنة 944هـ[19] , وفي ثالث أنه توفي سنة 945هـ[20] , وفي الرابع سنة 951هـ[21] , وأحياناً يتردد بين سنتي 945 , 943هـ[22] . وكذلك بروكلمان في عدة مواضع[23] . وذكر ابن العماد وفاة العصام في حدود سنة 951هـ[24].

من خلال النظر في سني الوفاة المتقدمة فإن جميع الأقوال التي ذكرها العلماء قريبة محتملة , لكن الراجح عندي ما ذكره ابن العماد أنه توفي في حدود سنة 951هـ , وذلك لأمرين :

الأول : أن ابن العماد نصَّ على أن العصام قد مات عن اثنين وسبعين عاماً , وكذلك نصَّ على مناسبة وفاته ومكانها , ومكان دفنه أثبت من غيره في تحديد سنة وفاته .

والثاني : أنه يناسب ما اخترناه في تحديد سنة ولادته , وهو 879هـ اعتماداً على ما ذكره حفيده في سمط النجوم العوالي , فيكون قد عاش اثنين وسبعين عاماً , وهو الثابت عندَّ ابن العماد , ولم يذكر أحد خلافه .

وكانت وفاته بسمرقند , حيث خرج إليها لزيارة قبر العارف بالله ـ الخواجة عبيد الله الأحرار النقشبندي , فمرض بها مدة اثنين وعشرين يوماً ثمَّ قضى نحبه , وكان آخر ما تلفظ به :"الله", وازدحم الناس للصلاة عليه , ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور , رحمهما الله[25].

---

(17) التونكي *معجم المصنفين* 378/4 .
(18) حاجي خليفة *كشف الظنون* 190/1 , 1021/2 , 1059 , 1116 , 1270 .
(19) المصدر نفسه 853/1 , 877 , 1331/2 , 2020 .
(20) حاجي خليفة *كشف الظنون* 473/1 , 1144/2 .
(21) المصدر نفسه 1370/2 .
(22) المصدر نفسه 1145/2 .
(23) كارل بروكلمان
تاريخ الأدب العربي , (دار النشر مصر ، سنة النشر 1977 ، ط 5) 321/5 , 326 , 329 , 317/6 , 320 , 324 .
(24) ابن العماد *شذرات الذهب* 417/10 .
(25) ابن العماد *شذرات الذهب* 417/10 .

1.2 المبحث الثاني:- حياته العلمية

1.2.1 المطلب الأول : شيوخه

تلقى العصام مبادئ العلوم على يد والده الذي كان قاضياً باسفراين وجده لأمه داود الخوفي[26], وقد نعته العصام بأنه أستاذي كما تقدم , ولم أعثر في المصادر التي تحت يدي على بيان مفصل عن هذا الإمام . أما شيوخ العصام الآخرون فقد طغت شهرة الجامي[27] عليهم فلم تذكر المصادر شيخاً للعصام غيره , كما أن شهرة العصام وعبد الغفور اللاري[28] طغت على سائر تلاميذ الجامي , فلم يعرف له غيرهما .

1.2.2 المطلب الثاني : تلاميذه

لا شك أن للعصام تلاميذاً كثيرين , فقد درَّس بالمدرسة السلطانية ثم السلطانية العالية بهراة , وبلغ من حب تلاميذه وأتباعه له أن خرجوا معه من هراة حين ألمت به الفتنة , وذكر التونكي هذه القصة , وحاصلها أن الشيخ القاضي أبا المعالي الهروي قد حرض عبدالله خان ملك توران على نفي العصام من هراة , ومنع التعليم والتعلم في علوم المنطق والفلسفة من بلاد ما وراء النهر , فأخرج العصام وجماعته وسائر تلامذته من هراة[29] . لكن ذكر العصام نفسه في مقدمة كتابه "شرح الفريد" أنه خرج مختاراً بعد أن ساءت أحوال العلم وأهله[30] , وهذا هو الراجح عندي لما عرفت عنه من عصاميته واعتداده بالنفس وحبه لحرية الفكر , وما فرض على العقل من قيود كما تفيد هذه القصة لا يمكن أن يروق العصام أو ينسجم مع صفاته , فآثر الخروج مفضلاً حرية فكره على أهله ووطنه .

ثم تولى التدريس ببخارى تحت رعاية حاكمها عبدالله خان وبتشجيعه , وقد نوهت مصادر ترجمته بكثرة ما درس وأفاد , وانتفاع خلائق كثيرين من دروسه , لكن هذه المصادر لم تصرح إلا باسم واحد من هؤلاء الذين تتلمذوا على العصام وهو (مير أبو الفتح الشريفي)[31] أنبه طلابه وأشهرهم ذكراً فيما بعد . وهو حفيد السيد الشريف الجرجاني , وله مصنفات عديدة , أشهرها "التفسير الشاهي" وهو شرح

---

(26) ابن العماد *شذرات الذهب* 418/10 .
(27) ترجمته في : ابن العماد *شذرات الذهب* 543/9 , محمد بن علي الشوكاني، *البدر الطالع* , 327/1 .
(28) ترجمته في : عمر رضا كحالة
معجم *المؤلفين*، (مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1414 – 1993م) 269/5
وحاجي خليفة *كشف الظنون* 1370/2 .
(29) التونكي *معجم المصنفين* 378/4 .
(30) عصام الدين الإسفراييني *شرح الفريد* : 107 - 108 .
(31) ترجمته في : ميرزا محمد *ريحانة الأدب* 220/3 وفيه ترجمة أخرى له مع ترجمة جده السيد الشريف الجرجاني في 216/3 , محمد باقر الخوانساري ومحمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 180/1 , والتونكي *معجم المصنفين* 379/4 .

لآيات الأحكام ألفه بالفارسية , ورسالة في أصول الفقه , ورسالة في طريق المزج والبسط وحاشية على المطالع وحاشية على "كبرى المنطق" لجده الشريف الجرجاني وكانت وفاته سنه 976هـ[32] .

1.2.3 المطلب الثالث : منزلته العلمية وآراء العلماء فيه

يبدو أن العصام قد شغل في حياته الأوساط العلمية في هراة وسائر أرجاء خراسان , لنزعته الفكرية التحررية وسلوكه طريق الاستقلال في النظر والاجتهاد في كثير من فروع العلم , فجاء بآراء وتوجيهات خالف بها مسلمات القوم في كثير من المسائل , وكانت له آراؤه الخاصة في البلاغة والمنطق والنحو والكلام , أما في التفسير فإن حاشيته على تفسير البيضاوي التي بين أيدينا الآن خير شاهد على تلك النزعة عنده التي يجدها القارئ في اغلب صفحاتها فإن له آراء خالف فيها البيضاوي والزمخشري . وقد وضع على شرح شيخه الجامي حاشية أثارت الكثيرين عليه حيث تصدى لشيخه الجامي وناقشه في أكثر المواضع مع أن شرح الجامي كان يعد في تلك الأقطار أحسن شروح الكشاف على الإطلاق . ووجدته كذلك في شرح معاني الاستعارات للسمرقندي وتوجيه عباراته , وهكذا في بقية شروحه وحواشيه , يعينه في ذلك عقله الخصب وثقافته المتنوعة وحسه المرهف مع فصاحته وبلاغته , وجرأته على اقتحام المعضلات .

ومما يدل على علو منزلة العصام واهتمام العلماء بآرائه كثرة الحواشي والشروح والتعليقات التي وضعت على كتبه , وقد ذكرت بعض هذه الكتب التي تناولت آراء العصام وأسماء مؤلفيها في المطلب الخامس الذي عقدته لآثار العصام, ويكفي أن أشير هنا إلى مَن ألف على كتب العصام وذكر آراءه علماء لهم وزنهم وآراؤهم المعروفة , فمنهم على سبيل المثال : الإمام محمد بن علي الصبان (ت1206هـ), والشيخ خالد الأزهري (ت1019هـ), والعلامة يس العيلمي الحمصي (ت1061هـ), ومحمد حسن العطار (ت1243هـ), وشهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري (ت1044هـ), وأحمد بن حيدر الكردي (ت1070هـ), ولملا جلبي محمد الكردي (ت1084هـ), وأبو نافع أحمد بن محمد القازآبادي (ت 1163هـ) .

ولم تلق كتب العصام من المحدثين الاهتمام المطلوب فلم تحقق من كتبه , ولم تدرس آراؤه , سوى ما أشرت إليه سابقاً ورسالة السيد محمود توفيق سعد عن آراء

(32) ميرزا محمد *ريحانة الأدب* 220/3 .

العصام في شرح السمرقندية[33] , وشرح الكافية لابن الحاجب , حققه محمد عبد الغني شعلان[34] .

ولعل الصعوبة والتعقيد والمنحى العقلي والفلسفي في مصنفات العصام من أهم أسباب عزوف الباحثين عن كتبه .

ولابد هنا من ذكر بعض ما قيل في العصام مما يدل على رفعة منزلته في العلم في شتى فروعه . قال ابن العماد :"حصل وبرع وفاق أقرانه وصار مشاراً إليه بالبنان , وكان بحراً في العلوم , وله التصانيف النافعة في كل فن"[35] . وقال الخوانساري :"المولى الفاضل العالم الأديب المنطقي المتكلم , تلميذ المولى عبد الرحمن الجامي المعروف , وصاحب التعليقات الرفيعة على شرح الكافية المشهور, وله من المصنفات الرشيقة والمعلقات الأنيقة غير ذلك التعليق ...إلى آخره"[36] . وقال التونكي :"الشيخ الشهير العلامة الفاضل أبو إسحق عصام الدين إبراهيم بن محمد ابن عربشاه الإسفراييني الهروي المعروف , من كبار علماء خراسان وما وراء النهر له اليد الطولى في العلوم العربية والمعارف الفلسفية . قال ابن خاوندشاه في روضة الصفا : كان جيد الطبع , حاد الذهن , حصل العلوم العقلية والحسية ومهر فيها , وبرع وفاق أقرانه , وكان فصيحاً بليغاً يلازم الاشتغال والدروس ليبين فيها الدقائق والحقائق , واشتهر وطار صيته"[37] . وقال حاجي خليفة عن حاشيته على تفسير البيضاوي :"وهي مشحونة بالتصرفات اللائقة والتحقيقات الفائقة"[38]، ووصف العصام بهذه الصفات تدل على منزلته وعلو شأنه .

1.2.4 المطلب الرابع : آثــاره ومكانته العلمية

لا غرابة أن يكون لعالم جليل مثل العصام نتاج شمل معظم فروع العلوم , ولا عجب فقد عُرف عن علمائنا فيما مضى اتساع الثقافة والمشاركة في كثير من العلوم , أما التخصص في فرع واحد من فروع العلم والاقتصار عليه فمن سمات هذا العصر .

وقد أثرى العصام المكتبة الإسلامية والعربية بما يربوا على ستين كتاباً تقاسمتها علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب والعروض والتفسير والفقه والسير والكلام والمنطق والفلسفة والوضع وآداب الحديث .

---

(33) نال منها شهادة الماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة 1978 م .
(34) نال منها شهادة الدكتوراه في كلية اللغة العربية في القاهرة سنة 1984 م .
(35) ابن العماد *شذرات الذهب* 417/10 .
(36) محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 179/1 .
(37) التونكي *معجم المصنفين* 375/4 .
(38) حاجي خليفة *كشف الظنون* 190/1

وتنوعت هذه المصنفات بين شرح وحاشية وتأليف مستقل . كما حظي الكثير منها باهتمام العلماء فوضعوا عليه الشروح والحواشي والتعليقات . وأذكر فيما يلي مصنفاته موزعة بحسب العلوم :

أولاً : آثاره في التفسير ـ

1ـ حاشية على تفسير البيضاوي : وهو المخطوط موضع دراستي وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

يعرف تفسير البيضاوي بـ (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل) وشرحه العلماء عدَّة شروح , ووضعوا عليه عدةَ حواشٍ عدَّ الحاجي خليفة ما يزيدُ على الأربعين شرحاً وحاشية , وعدَّ كارل بروكلمان ثلاثاً وثمانين حاشية , لكن عندما جمعت الحواشيَ وحواشياً على حواشي البيضاوي مع التعليقات عليه وجدتها أكثر من مائتين وثمان وثمانين حاشية في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي للمخطوط . وما كثرة الحواشي على تفسير البيضاوي إلا لأهميته عند العلماء, وإقبالِهم عليه . لكن أنفعها وأشهرها حاشية العصام فقد لقيت اهتماماً كبيراً من العلماء , وامتدحها الكثيرون . حتى قال عنها حاجي خليفة :"وهي مشحونة بالتصرفات اللائقة والتحقيقات الفائقة ..."[39] . وفي معجم المطبوعات :"صاحب المؤلفات المشهورة كحاشية البيضاوي والجامي والأطول"[40] .

ثانياً : ـ آثاره في الحديث والسيرة ـ

1ـ شرح الشمائل في حقوق أفضل الورى وأقوى الدلائل[41] .

ثالثاً : ـ آثاره في الفقه ـ

1ـ حاشية على شرح الوقاية للمرغيناني .[42] .

2ـ شرح الوقاية للمحبوبي[43] .

3ـ شرح كتاب منطق الشريعة[44] .

---

(39) حاجي خليفة *كشف الظنون* 190/1 .

(40) يوسف بن إليان بن موسى سركيس ، م1351 ه

معجم المطبوعات (دار النشر مطبعة سركيس بمصر ، سنة النشر 1928م) ، 1330/2 .

(41) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1041/2,

اسماعيل باشا المتوفي 1399ه

هدية العارفين، (دار النشر : اسطنبول ، 1951) 26/1 .

عمر رضا كحالة *معجم المؤلفين* 101/1.

(42) ذكر بروكلمان عدة نسخ ، *تاريخ الأدب العربي* 320/6 .

(43) *تاريخ الأدب العربي* 324/6 .

رابعاً : ـ آثاره في علم الكلام ـ

1ـ حاشية على شرح التفتازاني للعقائد النسفية[45] .

2ـ حاشية على شرح المواقف للتفتازاني[46] .

3ـ شرح طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي[47] .

4ـ شرح العقائد العضدية للإيجي[48] .

5ـ شرح محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين للرازي[49] .

خامساً : ـ آثاره النحوية والصرفية ـ

1ـ حاشية على الفوائد الضيائية للجامي[50] .

2ـ حاشية على شرح الشافية لنقرة كار[51] .

3ـ حاشية على الجاربردي[52] .

4ـ شرح الكافية لابن الحاجب . وقد حققه محمد عبد الغني شعلان ونال به الدكتوراه من كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة 1984 .

5ـ شح العوامل للجرجاني[53] .

6ـ شرح القصارى[54] .

7ـ شرح الفريد . وقد حققه الدكتور نوري ياسين حسين ونال به شهادة الماجستير من كلية اللغة العربية بالقاهرة .

8ـ الفريد في النحو . هو المختصر الذي حققه الدكتور نوري ياسين .

9ـ ميزان الأدب[55] .

---

(44) التونكي معجم *المصنفين* 377/4 . ولم أقف على اسم مؤلف منطق الشريعة .

(45) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1145/2 , محمد باقر الخوانساري ومحمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 180/1 , والتونكي معجم *المصنفين* 376/4 , واسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1 .

(46) اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي *هدية العارفين* 26/1.

(47) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1116/2, والتونكي معجم *المصنفين* 776/4 , واسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1.

(48) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1114/2 , والتونكي معجم *المصنفين* 377/4 .

(49) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1614/2 , والتونكي معجم *المصنفين* 377/4 .

(50) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1370/2 , والتونكي معجم *المصنفين* 377/4 , واسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1 . وقد طبعت هذه الحاشية عدة طبعات .

(51) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1021/2 .

(52) *تاريخ الأدب العربي* 329/5 .

(53) التونكي معجم *المصنفين* 378/4 .

(54) ذكر التونكي أن "القصارى" في الصرف لابن حجر . (التونكي معجم *المصنفين* 377/4) . وذكر البغدادي شرح العصام أيضاً دون نسبة "القصارى" لابن حجر . (اسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1) .

(55) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1916/2 . وقد طبع مع عجالة البيان لمحمد طاشكندي في مطبعة أستانة سنة 1286هـ . وله نسخة خطية في دار الكتب المصرية 211/2 رقم (131 بلاغة) .

سادساً : ـ آثاره البلاغية ـ

1ـ الأطول : وهو شرح على تلخيص المفتاح للسكاكي[56] .

2ـ حاشية على شرح الشريف الجرجاني على مطول التفتازاني[57] .

3ـ حاشية على شرح أبي الليث السمرقندي على المطول[58] .

4ـ حاشية على عروس الأفراح للتفتازاني[59] .

5ـ حاشية على المطول للتفتازاني .

6ـ رسالة في الاستعارة[60] .

7ـ الرسالة الفارسية العصامية[61] .

8 ـ شرح السمرقندية لأبي الليث السمرقندي . وهي في معاني الاستعارات وشرح العصام هذا هو الكتاب الوحيد الذي حظي دون سائر كتبه بدراسة مستفيضة ومستقلة فقد حققه محمود توفيق سعد ونال به شهادة الماجستير في اللغة العربية بالقاهرة سنة 1978 , وحققه أيضاً عامر مهدي صالح ومواهب عباس رافع وهو بحث منشور في مجلة الأستاذ العدد (69) لسنة 2008 .

سابعاً : ـ آثاره في المنطق ـ

1ـ حاشية على تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني[62] .

2ـ حاشية على شرح الجرجاني على القطب الرازي على الشمسية[63] .

3ـ حاشية على كليات المطالع للجرجاني[64] .

4ـ حاشية على كبرى المنطق بالفارسية[65] .

5ـ رسالة في تحقيق المحصورات الأربع[66] .

6ـ رسالة في بيان النسب بين القضايا[67] .

7ـ رسالة في مبحث تقسيم القضية[68] .

---

(56) حققه وعلق عليه عبد الحميد هنداوي في مجلدين , وهو من منشورات دار الكتب العلمية 2001 .

(57) *تاريخ الأدب العربي* 256/5 .

(58) المصدر نفسه . وفيه ذكر أن على حاشية العصام تعليقات كثيرة .

(59) المصدر السابق . وعروس الأفراح هو الشرح المختصر لتلخيص المفتاح .

(60) نسخة في دار الكتب المصرية برقم (370 بلاغة) .

(61) وهي رسالة في المجاز ترجمها للعربية أحمد المولى الشهير بمنجم باشا وحققها علي رمضان الجربى وهي من منشورات جامعة ناصر الخمس في ليبيا سنة 1997 .

(62) وتعرف أيضاً بحاشية العصام على القطب. وقد طبعت ضمن مجموعة حواشي شرح الشمسية سنة 1323هـ , وطبع قسم التصديقات منها سنة 1307هـ , وقسم التصورات سنة 1289هـ . (*معجم المطبوعات* 1330/2) .

(63) محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 180/1 , واسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1 .

(64) المصدران السابقان .

(65) وهي حاشية على الجزء الخاص بكبرى المنطق من شرح السيد الشريف الجرجاني على القطب على الشمسية . (محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 180/1) .

(66) محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 180/1 , واسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1 .

(67) المصدران السابقان .

8- رسالة في التعليق على قول شارح الشمسية[69] .

9- رسالة في التعليق على آراء شارح الشمسية فيما يعتبر تارة بحسب الحقيقة وأخرى بحسب المجاز[70] .

10- شرح تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني[71] .

11- شرح رسالة المنطق (ممزوج بالفارسية) .

12- شرح كتاب الغرة للجرجاني (بالفارسية)[72] .

13- شرح الشمسية للقزويني[73] .

ثامناً : - آثاره في علم الوضع -

1- رسالة الوضع : وتعرف بـ (وضعية عصام الدين) .

2- رسالة في الدلالة الوضعية .

3- شرح الرسالة الوضعية العضدية للأيجي[74] .

تاسعاً : - آثاره في الأدب والعروض -

1- شرح قصيدة البردة للبوصيري (بالفارسية)[75] .

2- ترجمة فتح النقوض في شرح العروض الأندلسي[76] .

عاشراً : - آثاره في آداب البحث والمناظرة -

1- حاشية عل شرح الكمال الشرواني[77] .

2- حاشية على شرح منلا حنفي على رسالة الإيجي في آداب البحث[78].

3- شرح رسالة عضد الدين الإيجي[79].

4- شرح آداب السمرقندي[80] .

---

(68) محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 180/1 .

(69) المصدر نفسه .

(70) المصدر نفسه .

(71) اسماعيل باشا *هدية العارفين* 26/1 .

(72) المصدر نفسه .

(73) محمد باقر الخوانساري *روضات الجنات* 179/1. وفيه أن العصام ألفه في مقابلة شرح التفتازاني, وأكثر مناقشته فيه .

(74) طبع في الأستانة سنة 1274هـ , وطبعة ثانية سنة 1308 . وتوجد ست نسخ خطية في دار الكتب المصرية 48/2 رقم (12 وضع) وما بعده .

(75) التونكي *معجم المصنفين* 376/4 .

(76) *تاريخ الأدب العربي* 357/5 .

(77) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1/1 , والتونكي *معجم المصنفين* 376/4, وعمر رضا كحالة *معجم المؤلفين* 101/1 .

(78) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1/1 .

(79) *اسماعيل باشا هدية العارفين* 266/5 .

(80) نسخة في دار الكتب المصرية 54/2 رقم (128 مجاميع) .

2. الفصل الثاني:- تحليل سورة الأنعام في حاشية عصام الدين الإسفراييني

2.1 المبحث الأول:- البيضاوي وتفسيره

اتخذ عصام الدين الإسفراييني منهجاً دقيقاً لبيان وشرح وتوضيح كلام البيضاوي , ويمكن تلخيص هذا المنهج بما يأتي :

2.1.1 أولاً : تفسير المفردات :

عُني العصام ببيان معاني المفردات التي استعملها البيضاوي في تفسيره , لا سيما الغريب منها , مستعيناً في ذلك بثقافته اللغوية العالية .

فمثلاً ذكر البيضاوي في تفسيره : (المِصقع) علَّق عليه العصام بقوله :"بكسر الميم كالمنبر البليغ أو العالي الصوت أو من لا يرتج عليه كلامه أو الخطيب البليغ"[81] . ومن ذلك أيضاً (قد طبج) فقال العصام :"طبج بالجيم كفرح إذا حَمُقَ , والطبج استحكام الحماقة والضرب على الشيء الأجوف"[82]. ومن ذلك أيضاً ذكر البيضاوي: (ويتبتل إليه بشراشره) فقال العصام :"التبتل : المنقطع , والشرشرة بمعجمتين مكسورتين ومهملتين أولها ساكنة القطعة من الشيء , فالمراد : التقطع إلى الله تعالى بجميع اعظائه وقواه عن كل ما سواه"[83]. ومن ذلك أيضاً ذكر البيضاوي : (الهرج والمرج) فقال العصام :"الهرج : بسكون الراء , وقوع الناس في فتنة واختلاط وقتل . والمرج : بفتح الراء الفساد والقلق والاضطراب وإنما يُسكنُ مع الهرج للازدواج"[84]. نرى من ذلك أن العصام عُني بضبط حروف اللفظ وتشكيله عند الحاجة إلى ذلك , وكذلك جمع اللفظ واشتقاقه وما إلى ذلك وهذا يكاد يكون منهجاً عاماً ثابتاً في جميع الحاشية[85] .

كما عُني العصام عناية خاصة بمصطلحات العلوم التي وردت في كلام البيضاوي فمثلاً : نجده يقول في شرحه لقول البيضاوي : "وإنما فُصِلت الآية بـ {لا يعلمون} لأنه أكثر طباقاً".

فقال العصام لتوضيح ذلك :"لا يريد به أن صنعة الطباق : وهو جمع المتقابلين فيه أكثر ؛ لأنه لا مقابلة بين {لا يعلمون} والسفاهة , بل أراد أنّ التناسب بين عدم

---

(81) الورقة : (أي لوحة المخطوط) 1 أ .
(82) الورقة : 16 أ .
(83) الورقة : 23 ب .
(84) الورقة : 43 أ .
(85) ولمزيد من الأمثلة الورقات : 31 أ , 32 ب , 37 ب , 47 أ , 52 أ , 66 أ , 72 أ , 85 ب .

العلم والسفاهة أكثر منها بين عدم الحسن والسفاهة , فَجعلُ الآية من قبيل مراعاة النظير لا الطباق كما توهمه العبارة"[86] .

كما عُني العصام عناية خاصة بمصطلحات العلوم التي وردت في كلام البيضاوي ؛ فمثلاً عندما ذكر البيضاوي "الالتفات" قال :"والالتفات عند الجمهور هو الانتقال من أسلوب واقع إلى أسلوب آخر"[87] . ومن ذلك أيضاً عندما عرف البيضاوي "الكذب : هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به" فقال العصام :"الشيء : عبارة عن الواقع أو الموضوع"[88] .

ومن ذلك أيضاً عندما ذكر البيضاوي :"فقال : فيه تعليل" فعرف العصام التعليل بقوله :"التعليل : بيان علة الشيء"[89] .

2.1.2 ثانياً: بيان حاصل كلام البيضاوي ومؤداه أو بيان المعنى الإجمالي لكلام البيضاوي:

كثيراً ما نجد العصام يقول :"وحاصل كلامه" أو "والحاصل" , من ذلك أنه أورد قول البيضاوي :"الشيء يختص بالموجود" ثم علق عليه بقوله :"حاصل كلامه أن الشيء مختص بالموجود ؛ لكنه تارة بمعنى لا يشمل الخالق بجعله لما هو مشيء , وتارة بمعنى لا يشمل الجمادات بجعله اسماً للثاني"[90] .

وقد يعبر بـ "أراد" أو "أريد" ؛ من ذلك أنه أورد قول البيضاوي :"هو يجيره حقيقة أو بزعمه" ثم علق عليه قائلاً :"أراد تصحيح اشتقاق (إله) من (إلهة) بالنظر إلى الإله الحق والباطل ..."[91] . ومن ذلك أيضاً أن البيضاوي عندما تكلم عن قوله تعالى :{إياك نعبد} قال: "بأنها حروف زيدت لبيان التكلم" فقال العصام :"لكونها دالة على معنى في غيره وهو معنى (إيا) فقوله : (زيدت) أريد به الزيادة اللغوية لا الاصطلاحية"[92] .

ومن الأمثلة التي تبين طريقة العصام في بيان حاصل كلام البيضاوي أنه أورد قول البيضاوي :"إما لمقابلة اللفظ باللفظ" ثم علق عليه بقوله :"يعني لرعاية المشاكلة التي هي من المحسنات البديعية"[93] .

---

(86) الورقة : 44 أ .
(87) الورقة : 10 أ .
(88) الورقة : 42 ب .
(89) الورقة : 70 أ .
(90) الورقة : 52 .
(91) الورقة : 4 ب .
(92) الورقة : 10 أ .
(93) الورقة : 45 أ .

وعُني العصام ببيان حاصل كلام البيضاوي في المواضع التي يتوهم فيها أن البيضاوي يريد الإطلاق ؛ فقد أورد البيضاوي :"استخبار فيه إنكار وتعجب" ثم علق عليه بقوله :"يعني أنّ الاستفهام ليس على حقيقته بل للإنكار والتعجب وكل من هذين من نكات الاستفهام ولا تزاحم في النكات"[94] .

وقد يعبر عن كلام البيضاوي بقوله :"ملخص الجواب" ومن ذلك تكلم البيضاوي عن تفسير قوله تعالى :{هدىً للمتقين} ذكر العصام :"وملخص الجواب : أن الهداية من الله تعالى لا من كتاب , فإنه يهدي به كثيراً ويضل به كثيراً , فلا هداية إلا لمن هداه ربه وقدر فلاحه"[95] .

2.1.3 ثالثاً : إعراب كلام البيضاوي :

من يقرأ في حاشية العصام على تفسير البيضاوي يجد أن العصام كثيراً ما يتعرض لإعراب كلام البيضاوي , وذلك ليستعين بهذا الإعراب على شرح كلامه وبيان معناه ؛ فعندما أورد البيضاوي قوله :"والحكاية ليست إلا ..." علق عليه بقوله :"أي ليست إلا الحكاية فيما عدا ذلك , فالحكاية مبتدأ خبرها ما بعدها أي : الحكاية ليست بشيء إلا إياها"[96] . وعند قول البيضاوي :"فيما عدا ذلك" علق عليه بقوله :"خبر ليس والأولى تقديم الخبر ؛ لأنه من تتمة الصفة"[97] . ومن ذلك أيضاً قول البيضاوي :"وكل ما نادى الله" ثم علق عليه بقوله :"جملة حالية يتم بها التعليل"[98] . ومن ذلك أيضاً قول البيضاوي :"أي من تحت أشجارها" علق عليه بقوله :"إشارة إلى أنّ المضاف إلى الضمير العائد إلى الجنات محذوف أي : أشجار تلك الجنات , إذ المراد بها دار الخلد"[99] .

والعصام عندما يتعرض لإعراب كلام البيضاوي قد يذكر أبحاثاً في علم النحو ؛ من ذلك أنّ البيضاوي قال :"خبر (إن) و(سواء) اسم بمعنى الاستواء" علق عليه البيضاوي قائلاً :"إما أن يراد إن الجملة خبر (إن) فلا يصح قوله و(سواء) اسم بمعنى الاستواء رفع بأنه خبر (إن) , وإما أن يريد إن (سواء) خبر (إن) فلا يلائمه قوله : و(سواء) اسم بمعنى الاستواء رفع بأنه خبر (إن) أو بأنه خبر بما بعده , فاللائق أن يذكر قوله : خبر (إن) ويكتفي بما بعده كما في الكشاف"[100] .

---

(94) الورقة : 68 ب .
(95) الورقة : 31 أ .
(96) الورقة : 21 أ .
(97) الورقة 21 أ .
(98) الورقة : 52 أ .
(99) الورقة : 64 أ .
(100) الورقة : 33 ب .

2.1.4 رابعاً : التعريف بالأعلام :

أثناء استقرائي للحزب الأول من حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي لاحظت أنه عرف ببعض الأعلام الواردة في كلام البيضاوي , فقد يذكر البيضاوي الاسم ثم يكمله العصام من ذلك قال البيضاوي :"قحطان" فقال العصام :"بن عابر بن شالخ أبو حيّ يقال : هو قحطاني وإقحاطي على غير قياس"[101] . وعند قول البيضاوي :"خصفة" قال العصام :"خصفة بن قيس ابن عيلان"[102] . وذكر البيضاوي :"أبي الشعثاء" فعرف به العصام بقوله :"تابعي مشهور اسمه سليم بن اسود المحاذلي , كذا في بعض حواشي الكشاف"[103] . وقد أورد البيضاوي بيتاً من الشعر وجاء فيه اسم "غزالة" علق عليه العصام بقوله :"امرأة شبيب الخارجي ـ خرجت على الحجاج لما قتل الشبيب"[104] . وقد يكتفي العصام بضبط الاسم من غير تعريف ؛ كما نجده عندما علق على قول البيضاوي :"وائل بن حجر" بقوله :"بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء"[105] .

2.1.5 خامساً : التعريف بالمدن :

لاحظت أنّ العصام لم يكتفِ بتعريف الأعلام فقط وإنما يعرف كذلك بالمدن , فقد يذكر البيضاوي اسم مدينة ثم يذكر العصام سبب تسميتها بهذا الاسم , ذكر البيضاوي :"الشام" فعلق عليها العصام بقوله :"وهي مدينة من مشأمة القبلة وسميت بذلك , أو لأن قوماً من بني

كنعان تشاءموا إليها أي : تياسروا , أو سمي بسام بن نوح فإنه بالشين بالسريانية , أو لأن أرضها شامات بيض وحمر وسود"[106] . وذكر البيضاوي :"أريحا" فعلق عليها بقوله :"مقصور بالحاء المهملة بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة , قرية قريبة من بيت المقدس"[107].

---

(101) الورقة : 1 ب .
(102) الورقة : 16 ب .
(103) الورقة : 23 ب .
(104) الورقة : 27 أ .
(105) الورقة : 14 أ .
(106) الورقة : 2 ب .
(107) الورقة : 84 ب .

2.2 المبحث الثاني:- حاشية على تفسير البيضاوي

من يقرأ حاشية عصام الدين على تفسير البيضاوي يجد أن العصام قد أضاف زيادات لم يذكرها البيضاوي وهذه الزيادات على أقسام :

2.2.1 المطلب الأول : ذكر أوجه إعرابية للآية زيادة على ما ذكره البيضاوي :

ومن الأمثلة على ذلك :

1- أن البيضاوي لما ذكر قوله تعالى :{حتى نرى الله جهرة} قال : "ونصبها على المصدر لأنها نوع من الرؤية" . فقال العصام زيادة على إعراب البيضاوي :"أو الحال لم يعلل كونها حالاً بأنها نوع من الرؤية , مع أن مذهب المبرد : أن الحال لا يكون مصدراً إلا إذا كان نوعاً من عامله للاستغناء عن التعليل بعد تعليل كونه مصدر مما هو على له , أو لاختيار مذهب من لم يشترط في كون المصدر حالاً ذلك وجوز وقوعه حالاً مطلقاً"[108] .

2- وقد يختار البيضاوي إعراب ما هو الشائع بين النحاة ثم يذكر العصام إعراب خلاف الشائع ثم يوضح سبب اختيار هذا الإعراب . ذكر البيضاوي إعراب :{أنَّ لهم} فقال :"منصوب على نزع الخافض وإفضاء الفعل إليه" فذكر العصام :"أو مجرور بإضماره مثل (الله لأفعلن)" ثم قال :"التردد في توجيه الإعراب مبني على اختلاف النحاة في (أنَّ) وأن حذف عنهما الجار هل هو منصوب بنزع الخافض أو مجرور بتقديره , فالأكثرون ألحقوه بالشائع من نصب المجرور بالفعل , والبعض

(108) الورقة : 84 أ .

ألحقه بمثل (الله لأفعلن) في إبقاء الجر في القَسم مع حذف الجار وإن كان نادراً إلا أن الأصل الجر ؛ فما لم يتحقق تبديله بالنصب لم يحكم به"[109] .

3- وقد يذكر البيضاوي إعراباً فيذكر العصام غيره بعبارة "الأولى" . من ذلك ذكر البيضاوي إعراب: "وهدىً" فقال :"وهدىً : حال من الضمير المجرور" , فذكر العصام: "الأولى أنه تميز عن النسبة أي : لا ريب في هذه , وهو معنىً حسن"[110] .

2.2.2 المطلب الثاني : ذكر أقوال لم يذكرها البيضاوي :

من يقرأ حاشية عصام الدين على تفسير البيضاوي يجد أن البيضاوي قد يقتصر على ذكر قول أو قولين في تفسير لفظة أو اشتقاقاتها فيذكر العصام الأقوال الأخرى , ومن الأمثلة على ذلك :

1- عندما تكلم البيضاوي عن النعمة قال : النعمة تنحصر في جنسين "دنيوي وأخروي" فعلق العصام عليه بقوله :"الظاهر أنه قصد به المتقابلين أي : ما يكون نعمة في الدنيا فقط , وما يكون نعمة في الآخرة فقط" ثم قال :"فهناك قسم ثالث : وهو ما يكون نعمة فيهما أي : الدنيوي والأخروي , وهو معرفة الله تعالى مثلاً فإنه يستلذ بها الإنسان في الدنيا والآخرة"[111] .

2- ومن ذلك أيضاً أن البيضاوي قال :"ذكر الله تعالى المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله تعالى , وثنى بأضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهراً وباطناً , ثم ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين" فقال العصام :"فيه بحث ؛ لأنه بقي قسم آخر وهو مظهر الكفر ومبطن الإيمان كعمار"[112] .

3- ومن ذلك أيضاً أن البيضاوي ذكر أربعة أوجه في تخصيص الإيمان بالله واليوم الآخر. فقال العصام :"ذكر أربعة أوجه" ثم قال :"ولنا وجه خامس للتخصيص : وهو أنهم ادعوا من دينهم أموراً في الإيمان بالله تعالى وفي الإيمان باليوم الآخر ففي دعوا أنهم آمنوا بالله وباليوم الآخر وبيان إنه حدث إيمانهم بهما اعتراف بأنهم على ما اعتقدُ وهماً سابقاً لم يكونوا مؤمنين بهما , وفيه كمال المبالغة في أنهم تركوا دينهم واعترفوا بأنهم كانوا على الباطل , ولا يصح منهم دعوى حدوث الإيمان بسائر الكتب والملائكة والقدر والبعث بعد الموت ؛ لأنهم كانوا مؤمنين بهما سابقاً , وليس في دعوى حدوث الإيمان بالقرآن ونبوة محمد ρ أنهم كانوا على الباطل في دينهم , ولنا أن نقول : لا تخصيص في الآية ؛ لأن قوله : بالله وباليوم

---

(109) الورقة : 63 ب .
(110) الورقة : 2 أ . ولمزيد من الأمثلة الورقات : 13 أ , 13 ب .
(111) الورقة : 12 أ .
(112) الورقة : 38 أ .

الآخر قَسمٌ منهم , وفيه مزيد بيان خبثهم فإنه يدل على إنهم يكذبون ويحلفون بالله وباليوم الآخر كاذبين"[113] .

4- ومن ذلك أيضاً أن البيضاوي ذكر أن "البر" ثلاثة : بر في عبادة الله تعالى , وبر في مراعاة الأقارب , وبر في معاملة الأجانب . فقال العصام :"فترك الرابع وهو البر في حق نفسه , فإن قلت : البر في عبادة الله يتناول مقابليه ؛ لأن مراعاة الأقارب ومعاملة الأجانب عبادتان . قلت : يطلق البر على مراعاة الكافر لأقاربه مع أنها منه ليس عبادة لله"[114] .

2.2.3 المطلب الثالث : زيادة استنباطات لم يذكرها البيضاوي :

قد يذكر البيضاوي استنباطات من آية ما , سواء كان في التفسير أم بالفقه أم غيرهما فيزيد العصام على هذه الاستنباطات من ذلك :

1- فسر البيضاوي "المستقيم" بقوله : المراد به طريق الحق وقيل ملة الإسلام . فقال العصام: "أقول وبالله التوفيق : أن القرآن يفسر بعضه بعضاً , وقد فسر الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال الله تعالى :{وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم} فالصراط المستقيم العبادة"[115] .

2- ومن ذلك أيضاً ذكر البيضاوي أن طريق المسلمين هو المشهود عليه . فذكر العصام: "فكأنه قال : هو المشهود له المجتمع عليه بالاستقامة , ومن الفوائد الخاصة السانحة أنه صرح بأن خط الجماعة لا صراط الواحد الذي يسلك إلا منفرداً من المجذوبين , ومنها أن في البدل إشعاراً بطلب الزاد والرفقاء أيضاً بل نقول فيه التصريح بطلب الحفظ من طريق أهل الغضب والضلال ففيه تكميل الدعاء"[116] .

---

(113) الورقة : 39 أ - 39 ب .
(114) الورقة : 80 أ .
(115) الورقة : 11 ب .
(116) الورقة : 12 أ .

2.3 المبحث الثالث:- تحليل سورة الانعام في حاشية عصام الدين الأسفراييني

2.3.1 المطلب الأول:- مصادر العصام:

أولاً ـ كتب التفسير :

اعتمد العصام على كتب التفسير في حاشيته على تفسير البيضاوي وفيما يأتي عرض للكتب المؤلفة في علم التفسير التي اعتمد عليها العصام[117] :

1ـ معاني القرآن للإمام سعيد بن مسعدة البصري الأخفش الأوسط (ت215هـ) .

2ـ الكشاف عن حقائق التنزيل للعلامة أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) : وهو التفسير الذي اختصره البيضاوي في تفسيره "أنوار التنزيل" .

3ـ الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) .

4ـ حاشية العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ) على تفسير الكشاف: وهي ملخصة من حاشية الطيبي ؛ قال حاجي خليفة :"مع زيادة تعقيد في العبارة ولم يتمها أقول : وصل فيها إلى سورة الفتح وفرغ منها سنة 789 "[118] .

5ـ حاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) على الكشاف : ذكرها حاجي خليفة وقال :"وقف في أواسط سورة البقرة"[119] . قلتُ : وصل إلى قوله تعالى: {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً}[120] .

6ـ الفوائد الخاقانية العبيدية في التفسير لعبيد الله بن محمود الاوزبكي (ت976هـ) . قال حاجي خليفة : من أمراء الأتراك في ما وراء النهر[121] .

---

(117) سأرتب الكتب على أساس سني وفيات المؤلفين .

(118) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1475/2 .

(119) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1475/2 .

(120) المؤلف : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني في *تفسير الكشاف* 263/1 , سنة النشر 1385ه ، واسماعيل باشا *هدية العارفين* 728/1 .

(121) حاجي خليفة *كشف الظنون* 1297/2 , *طبقات المفسرين* : 420 , وعمر رضا كحالة *معجم المؤلفين* 246/6 , واسماعيل باشا *هدية العارفين* : 650 .

ثانياً : كتب القراءات :

1- التيسير في القراءات السبع للإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ)

ثالثاً : كتب غريب الحديث :

1- الفائق في غريب الحديث للزمخشري .

رابعاً : كتب النحو والصرف :

1- الكتاب للإمام أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (ت180هـ) إمام النحاة , وأول من بسط علم النحو .

2- المفصل في علم العربية لجار الله الزمخشري (ت538هـ) .

3- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري , كمال الدين الأنباري (ت577هـ) .

4- شرح التسهيل للإمام ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الأندلسي (ت672هـ).

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب لنجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت686هـ) .

6- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري المعروف بابن هشام (ت761هـ) .

خامساً : كتب البلاغة :

1- كتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني المشهور بالجاحظ (ت255هـ) .

2- كتاب الرسائل للجاحظ .

3- أساس البلاغة لجار الله الزمخشري .

4- مفتاح العلوم للإمام يوسف بن محمد السكاكي (ت626هـ) .

5- التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب (ت734هـ).

6- الإيضاح في علوم البلاغة لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر , جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق (ت739هـ) .

7- شرح التلخيص للتفتازاني .

8- شرح التلخيص للشريف الجرجاني .

سادساً : المعجمات اللغوية :

1- كتاب العين للإمام أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ).

2- تهذيب اللغة للإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت370هـ) .

3- الصحاح للإمام أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) .

4- القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) .

2.3.2 المطلب الثاني : منهج العصام في الاقتباس من المصادر :

اتخذ اقتباس العصام من المصادر التي اعتمد عليها أشكالاً متنوعة كما ذكرت في بداية هذا الفصل , يمكن تلخيصها بما يأتي :

1- أن يقول :"قال فلان" ثم يذكر كلامه بالنَّص من غير تصرف : وهذا هو الشكل السائد . من ذلك قوله :"وقال السيد السند الجرجاني : أنه لما جعل الأفعال الثلاثة جزاءً للنعمة , وكل ما هو جزاءً للنعمة شكر عرفاً , علم أن الشكر للثلاثة"[122]. ومن ذلك قوله :"قال الرضي : إن المضاف يكتسب التأنيث في المضاف إليه إذا صح حذف المضاف , وإسناد الفعل إلى المضاف إليه كما في سقطت بعض أصابعه , إذ يصح أن يقال : سقطت أصابعه بمعناه"[123] .

(122) الورقة : 7 أ .
(123) الورقة : 14 أ .

2- أن يذكر الكلام ثم يقول في آخره :"كذا ذكره فلان" أو "صرح به فلان" : من ذلك قوله في شرح عبارة البيضاوي "على الاتساع" :" أي : التجوز , وإنما جعله مضافاً إليه بجعله بمنزلة المفعول به , ولم يجعل إضافته إلى الظرف , بمعنى (في) ليكون معنوية بلا تكلف واتساع ... كذا ذكره العلامة التفتازاني"[124] . وقد تصرف العصام في نقله لهذا النص[125] .

ومن ذلك :"ينبغي أن يكون النكال بمعنى العقوبة كما صرح به الكشاف ..."[126] . ومن ذلك أيضاً قال :"إشارة إلى أن (لا) بمعنى (غير) , وهل هو اسم كما صرح به السخاوي"[127] .

3 ـ أن ينقل الكلام عن فلان ثم يذكر في نهاية الكلام "هذا كلامه" : من ذلك قوله :"قال السيد السند : جعله بياناً أولى من جعله مستأنفاً ؛ لأنه إيضاح لما سبق وتصريح بأن قولهم كان لمجرد خداع , وأيضاً ليست المخادعة أمراً مطلوباً لذاته , فلا يكون الجواب به شافياً بل يحتاج إلى سؤال آخر هذا كلامه"[128] . ومن ذلك أيضاً قوله :"قال الرضي : وذلك كما بني مع (لا) الزائدة قال الشاعر :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها .... أليَّ لامت ذَوُو أحسابها عمرا

فـ (لا) زائدة ... هذا كلامه"[129] .

4- أن ينقل كلاماً ويقول في أثنائه :"هي عند فلان كذا" : من ذلك عندما تكلم البيضاوي عن "لو" فقال :"هذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين كما يوهمه سوق كلامه إذ هي عند سيبويه كلمة بنفسها"[130].

5- وأحياناً يذكر كلام المؤلف ثم يكتفي بذكر اسم كتابه من ذلك قوله :"والعصيان : الخروج عن الطريق والفجور كذا في القاموس"[131] . ومن ذلك أيضاً :"وجعل الأساس قوله: ليس غرابها بمطار من قولهم : هذه أرض لا يطير غرابها أي : كثيرة الثمار مخصبة"[132] .

---

(124) الورقة : 8 ب .
(125) قارن بحاشية التفتازاني : الورقة 4 .
(126) الورقة : 88 ب .
(127) الورقة : 90 ب .
(128) الورقة : 41 ب .
(129) الورقة : 90 ب .
(130) الورقة : 88 أ .
(131) الورقة : 67 ب .
(132) الورقة : 58 أ .

6- أن ينقل كلام غيره من غير أن يصرح بنقله عن الغير : وهذا اتجاه واضح للعصام في حاشيته ؛ نراه يتكلم بكلام وكأنه ينسبه إلى نفسه , والحقيقة هي أنه نقل هذا الكلام عن غيره.

وقد حاولتُ جهدي تتبُّع هذه النصوص التي أخذها العصام من غيره من غير إشارة إليها فوجدتُهُ قد فعل ذلك في عشرين موضعاً من الحزب الأول من القرآن في حاشيته , وسأضرب على ذلك أمثلة وأكتفي بالإحالة على المواضع الأخرى : فمن ذلك قوله :"يخرج من النخل المختار وتبقى النخالة"[133] . وهذا كلام الرازي من غير أن يشير إليه[134] .

ومن ذلك قوله :"ويقال : أبو الحرب فيجعل الحرب ابناً للحارب ؛ لأنه مبنى الحارب كالأبن"[135] . وهذا نص كلام الراغب الأصفهاني في تفسيره من غير أن يشير إليه[136].

ومن ذلك أيضاً عندما تكلم البيضاوي عن "مصراييم" قال :"قيل : هو اسم بيائيين , فعلى هذا فيه عَلَميةَ وتأنيث وعجمة , ويجب منع صرفه"[137] . وهذا نص كلام أبو حيان في البحر المحيط من غير إشارة إليه[138] .

ومن ذلك قوله عن الشعراء العرب فقال :"من ذلك شعراء العرب ثلاث فرق : منهم من يستشهد بشعرهم وهم الجاهليون كامرئ القيس , وطرفة , وزهير , والمخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحسان , ولبيد , والمتقدمون من أهل الإسلام كالفرزدق وجرير , والفرقة الرابعة الناشئة بعد الصدر الأول وهم الذين سموا بالمحدثين كأبي تمام , والبحتري, وأبي الطيب"[139] . هذا كلام نقله العصام من حاشية التفتازاني من غير أن يشير إليه[140] .

ومن أراد الاطلاع على المواضع الأخرى فعليه الرجوع إليها[141] .

---

(133) الورقة : 66 أ .
(134) قارن بالتفسير الكبير ,*للرازي* 363/2 .
(135) الورقة : 77 أ .
(136) قارن بتفسير الراغب *الأصفهاني* 167/1 .
(137) الورقة : 87 أ .
(138) قارن بتفسير *البحر المحيط* , لأبي حيان 379/1 .
(139) الورقة : 51 ب .
(140) قارن بحاشية التفتازاني على الكشاف الورقة 20 .
(141) الورقات : 8 أ , 10 أ , 12 أ , 35 أ , 37 ب , 43 أ , 43 ب , 49 أ , 51 أ في موضعين , 56 أ , 61 ب , 65 ب , 75 أ , 89 أ .

2.4 المبحث الرابع:- التعريف بالكتاب ونسخه ومنهج التحقيق

2.4.1 المطلب الأول : منهجه في التفسير

أولاً : اسم الكتاب :

اتفقت مصادر ترجمة العصام على أن له حاشية على تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" وعلى أن اسم هذه الحاشية هو "حاشية العصام على تفسير البيضاوي" وقد أشارَ العصام في حاشيته على تفسير البيضاوي إلى كتاب من كتبه فقد قال :"... قد تكون الاستعارة تحقيقية , ولنا فيه بحث ذكرناه في شرح بيان التلخيص , ولكتابنا هذا بسطة يوفي تحقيق الاستعارة بالكتابة تشبع الجوعان وتروي الظمآن"[142] . وكذلك فقد قال ناسخ الأصل في نهاية الحاشية :"وقد تمت هذه الحاشية المتعلقة على تفسير البيضاوي لمولانا عصام الدين ..." , وكذلك ذكر ناسخ نسخة "ج" في العنوان بأنها "حاشية العصام على تفسير البيضاوي" , وفي ذلك إثبات بما لا يقبل الشك على صحة هذه الحاشية .

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف :

هناك أدلة كثيرة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذه الحاشية هي لعصام الدين الإسفراييني, ومن هذه الأدلة :

1- اتفاق كل من ترجم للعصام أو حقق كتاب من كتبه بأن له حاشية على تفسير البيضاوي.

2- ظهور اسم العصام في صفحة العنوان أو في نهاية الحاشية , وهذا بدل على أن الحاشيه له .

3- وجود موضع في الحاشية فيها إحالة إلى كتاب من كتبه المعروفة , عندما تكلم عن الاستعارة قال :"قد تكون استعارة تحقيقية , ولنا فيه بحث ذكرناه في شرح

(142) الورقة : 68 أ .

بيان التلخيص , ولكتابنا هذا أبسطة يوفي تحقيق الاستعارة بالكتابة تشبع الجوعان وتروي الظمآن"[143] .

4- قول حاجي خليفة وهو يعدد الحواشي التي وُضعت على تفسير البيضاوي :"وحاشية الأسفرايني الفاضل , المحقق عصام الدين : إبراهيم بن محمد بن عربشاه الأسفرايني المتوفي : سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة . وهي مشحونة بالتصرفات اللائقة والتحقيقات الفائقة من أول القرآن إلى آخر الأعراف , ومن أول سورة نبأ إلى أخر القرآن"[144] .

5- نَقْلُ بعض العلماء من الحاشية مع نسبتها للعصام ؛ من ذلك أن الرضي الإستراباذي قال في شرحه لشافية ابن الحاجب :"وقال العصام في حاشية القاضي : روى سيبويه البيت بهمز مؤقدان ومؤسى , وهذا لاأصل له , فإن سيبويه لم يرو هذا البيت في كتابه"[145]. نرى أن الرضي قد ذكر قول العصام وردَّ عليه بأن البيت لم يذكره سيبويه[146] . ومن ذلك أيضاً ذكر عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب :"قال العصام في حاشية القاضي : وتعدية الوُرُود بـ (على) لتضمينه معنى النزول وإلا فالوُرُود المتعدّي بـ (على) بمعنى الوصول لا يعدّى بنفسه"[147] . ونرى كذلك أن البغدادي قد ذكر حاشية العصام على تفسير البيضاوي في موضعين[148] .

فبعد هذه الأدلة لا يبقى أدنى شكٍّ بأنَّ هذه الحاشية هي : حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي .

ثالثاً : مضمون الكتاب :

أن حاشية عصام الدين على تفسير البيضاوي هي أحدى الحواشي التي فسرت أو علَّقت على كلام القاضي البيضاوي , فإن العصام كان يذكر كلام البيضاوي الذي يريد أن يعلّق عليه ثم يذكر تعليقه , وكان دائماً يسبق كلام البيضاوي بعبارة "قوله" حتى يتمكن القارئ لهذه الحاشية أن يميز كلام القاضي البيضاوي عن تعليق العصام , والذي يقرأ هذه الحاشية يجد أن العصام قد تعرض فيه لبعض ما لم يذكره البيضاوي من معاني القرآن وإعرابه فضلاً عن أقوال لم يذكرها القاضي البيضاوي .

---

(143) الورقة : 68 أ .
(144) حاجي خليفة كشف الظنون 190/1 .
(145) المؤلف : رضي الدين الاستراباذي
شرح شافية ابن الحاجب(دار النشر : لبنان ، ط1) 430/4 ،
(146) الورقة : 30 أ .
(147) المؤلف : عبدالقادر بن عمر البغدادي
خزانة الأدب(الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1986م) 383/4 .
(148) الورقتان : 30 أ , 50 ب .

إذن فمضمون هذه الحاشية هو توضيح لكلام البيضاوي رحمه الله .

2.4.2 المطلب الثاني : منهجه في التأويل

سرتُ في عملي بتحقيق هذه الحاشية على خطوات من سبقني من المحققين والباحثين في هذا المجال , مع الأخذ بتوجيهات أساتذتي في هذا المجال أصحاب الخبرة , ويمكن أن أجمل منهجي في تحقيق هذه الحاشية بالآتي :

1ـ لقد يسر الله سبحانه لي الحصول على أربعة نسخ مخطوطة من الكتاب[149], والتي اعتقد أنها كافية في إخراج نص سليم , اخترت إحداها أصلاً للأسباب التي ذكرتها في وصف النسخ , وسميتها بنسخة الأصل , وأثبت الفروق التي حصلت بين النسخ في الهامش, واستعنت أيضاً بالكتب التي نقل منها العصام لضبط ما أُشكل من الكلمات , وإذا كان السقط في نسخة الأصل وضعته بين معقوفتين هكذا [ ] , وأشرت إليه , وإذا كان السقط من النسخ الأخرى وضعته بين قوسين في الهامش هكذا "..." .

2ـ قابلتُ النسخ المخطوطة على نَسْخي , وقد أثبتُ نصَّ الكتاب في المتن على وفق الأسس الآتية :

أ ـ إثبات ما موجود في نسخة الأصل طالما كان صحيحاً وأثبتُ الفروق الموجودة بين النُسخة الأخرى في الهامش .

ب ـ بيان ما سقط من النسخ في الهامش .

ج ـ هناك أخطاء وتغيرات يقتضي السياق خلافها , فأثبت الصحيح من ذلك في أي نسخة من نسخ المخطوط ؛ ليستقيم السياق فأضعها بين معقوفتين هكذا [ ] , أو زيادة مني ليتم السياق أو ليتضح المعنى وأضعها بين معقوفتين أيضاً .

3ـ أثبت أرقام الأصل أينما انتهت صفحتها ؛ ليسهل الرجوع إليها لمن رغب في ذلك , وقسمت الورقة إلى قسمين هكذا /1 أ / و /1 ب / .

4ـ توثيق الآراء والأقوال التي وردت في الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت لهم مؤلفات , أو إلى الكتب الأخرى لتوثيق النص .

5 ـ نسبة ما لم ينسبه العصام من الآراء والأقوال , فقد ذكر آراء ونصوص كثيرة لم ينسبها إلى أصحابها .

6 ـ عزوت الآيات القرآنية وبينتُ مواضعها من القرآن .

7 ـ خرجتُ القراءات من كتب القراءات والتفسير معزوَّةً إلى أصحابها حسب الإمكان.

(149) سيأتي تفصيل الكلام عليها في المبحث الآتي .

8 ـ خرجتً الأحاديث النبوية الشريفة بالرجوع غلى كتب السُّنة المعتمدة , والتنبيه إلى الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو التي لا أصل لها في كتب السُّنة مستعيناً بكتب الموضوعات .

9 ـ خرجتُ أمثال العرب وأقوالهم المأثورة من كتب الأمثال .

10 ـ خرجتُ الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب معتمداً على دواوين الشعراء وكتب التفسير واللغة والأدب والنحو .

11 ـ الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب , وإثبات مصادر الترجمة .

12 ـ الاعتناء بتحقيق المسائل المهمة والتعليق على ما أراه محتاجاً منها إلى التعليق.

14 ـ عمل فهارس عامة للكتاب .

15 ـ ختمت الأطروحة بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والفوائد المستخلصة من الكتاب.

2.4.3 المطلب الثالث : وصف نسخ الكتاب

استطعت بحمد الله تعالى أن أحصل على ثلاث نسخ خطية , لكن اعتمدت على نسختين؛ لأن أحدى النسخ فيها ضرر وتلف كبير فلم أستطع الاعتماد عليها واكتفيت بالنسختين ـ وأظن أنها كافية في إخراج نص سليم قويم ـ فاعتمدت عليها , علماً أن هناك نسخاً أخرى للكتاب في مكتبات مختلفة من العالم[150] .

(150) نسخة في الأزهر برقم (4672) واثنان في قولة برقمي (17) و (42) تفسير . فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية : ص 176 .

منها ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل , وعند الذهاب إلى الموصل ذكروا لنا بأن المكتبة تعرضت للسرقة كحال الدوائر الأخرى أثناء دخول قوات الاحتلال الأمريكية إلى المحافظة .

ففقدنا نسخ كثيرة ومنها نُسخ حاشية العصام على تفسير البيضاوي[151] .

وفيما يأتي وصف النسخ :

1. نسخة مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين/ السليمانية , ورقمها (100):

وهي نسخة مكتوبة بخط نسخ واضح . تقع في (811) ورقة , في كل صفحة (25) سطر في كل سطر حولي 10 - 12 كلمة .

وكتب ناسخها في أخرها تاريخ نسخها فقال :"تمت النسخة الشريفة يوم ثاني من رجب المبارك سنة تسعين وألف 1090هـ " .

فهي نسخة أوضح من النسخة الأخرى لذلك جلتها الاصل .

ورمزتُ لها بالحرف (أ) .

1- النسخة الأولى : نسخة مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين / السليمانية , ورقمها (63) :

وهي نسخة مكتوبة بخط فارسي واضح . تقع في (714) ورقة , في كل صفحة (25) سطراً في كل سطر حوالي 12 - 15 كلمة .

وكتب ناسخها في أخره مبيناً اسمه وتاريخ الفراغ من نسخها فقال :"... وقد تمت هذه الحاشية المتعلقة على تفسير البيضاوي لمولانا عصام الدين على يد الفقير الحقير علي بن الحاج مصطفى عفى عنهما في أواخر شهر رمضان المبارك لسنة 1080هـ " .

وقد جعلتُ هذه النُّسخة هي الثانية ورمزت لها بـ (ب) وذلك لأنها أقل وضوحاً من التي قبلها .

(151) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل 141/2 رقم (2/14) , 148/5 رقم (3/19) ورقم (3/20) .

القسم المحقق

تمت المائدة وعمت الفائدة ونحمد الله تعالى على الإنعام وسيزيد به الفيض الكامل في الإنعام؛ والتوفيق التام في الإتمام (وصلى الله على سيد الأنام ومصباح الظلام محمد شفيع في يوم القيام صلاة دائمة ما تعاقب الضياء والظلام وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الحشر والقيام اللهم يا كافي المهمات ويا حضيض البركات أفض اللهم سجال عفوك ويسر لنا الإتمام إنك ولي الإنعام وصلى على مزايدته بباهر المعجزات وحضيته بتضليل الغمام وسلم)[152].

قوله[153]: أخبر بأنّه تعالى حقيق بالحمد الإخبار بقوله: الحمد لله؛ لأن الحكم بأنّ جميع المحامد له مستلزم لكونه حقيقًا به[154] والتنبيه عليه من قوله: { ٹ ٹ ٹ لي □ □ □ □ [1/ ب] □□ ّ [155] ، وفي جعله تنبيهًا دعوى أن كونه حقيقًا ظاهر مستغن عن الدليل.

قوله: والجعل فيه معنى التضمين؛ أي يجعل شيء في ضمن شيء, بأن يحصل منه أو يصير إياه أو ينقل منه أو إليه، وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما.[156]

قوله: والهدى واحد والضلال متعدد,[157] أو الهدى لقلتها بالنسبة إلى الضلال كالواحد بالنسبة إلى المتعدد, ومن وجوه جمع الظلمات وتوحيد النور جعلهما[158] نظير من السموات والأرض.[159]

قوله: ومن زعم أن الظلمة عرض يضاد النور[160] اه، وعند هذا الزاعم وجه تقديم الظلمة ما ورد في الأثر من حدوث[161] النور بعد الظلمة.[162]

---

(152)سقط من ب.

(153) قول عصام الدين الإسفراييني.

(154) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، المؤلف 1: عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي، المؤلف 2: مصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي، المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1422 هـ: 2001 م)، 4/8.

(155) الأنعام 1/6.

(156) محمد ثناء الله المظهري، *تفسير المظهري*، المحقق: غلام نبي التونسي، (الباكستان: مكتبة الرشدية، 1412هـ)، 212/3.

(157) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي أبو العباس، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: 1419 هـ). 96/2.

(158)في ب (جعلها).

(159) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، *تفسير القاسمي= محاسن التأويل*، المحقق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلميه)، 311/1.

(160) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي أبو سعيد، *تفسير البيضاوي= أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ)، 153/2.

(161)في أ (حدود) وما أثبته من ب هو الصواب .

قال [المحقق][163] التفتازاني:[164] وحمل الظلمات والنور على الضلالات والهدى في هذه الآية خلاف الظاهر.

قول: عطف على قوله: الحمد لله لتصحيح هذا العطف يحتاج إلى حمل الحمد لله خبرًا على استحقاقه للحمد لا إنشاء الحمد كما هو الظاهر,[165] أو جعل المعطوف لإنشاء الاستبعاد أو التعجب لا إخبار كما هو الظاهر، وهذا الذي سوغ احتمال عطفه على خلق مع اختلافهما في الفعلية والاسمية وإشكال أنّه في تقدير الحمد [لله][166] الذي ُأ □ □ نم نى □ ّ [167] مع أنّه لا رابطة له بالموصول إلا أن يقال: بربهم وضع موضع به, وأنه لا معنى الحمد لله على هذا المضمون, حتى قال [المحقق][168] التفتازاني لدفعه أن الصلة ليس كلًّا من الجملتين بل المجموع، ويكفي لكون المجموع محمودًا عليه مدخلية البعض.[169]

هذا والأوجه أن يقال: المحمود عليه كون عدولهم عنه مستبعدًا كأنه قيل: الحمد لله الذي إعراض الكافرين عنه في غاية الاستبعاد لكمال ظهور آيات جلاله,[170] وجلات بينات أفضاله وبعد يتجه أنه على كل تقدير فيه إيهام العطف على غير ما قصد, فالمقام مقام الفصل, ونحن نقول[والله تعالى اعلم][171]؛ لأنه[172] عطف على

---

(162) محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، *تفسير أبي السعود، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 101/9.

(163)سقط من أ .

(164) التفتازاني: محمد الغنيمي التفتازاني: أديب من مشايخ المتصوفة بمصر. ولد في خطة (الغنيمية) التابعة لمدينة الزقازيق. وتعلم بالزقازيق وبمدرسة رأس التين بالإسكندرية. ورث عن جده لأمه (إبراهيم الغنيمي) مشيخة الطريقة الغنيمية الخلوتية، وأصدر مجلة (البشائر) تصوفية. وشارك في تأسيس جماعة (الرابطة الشرقية) وكان خطيباً، فيه دعابة، من كتبه: (رجالات مصر كما عرفتهم لا كما عرفهم الناس) و(حديث الصيام)، وتوفي في القاهرة، 1310 - 1355 هـ ، الأعلام للزركلي، 325/6.

(165) سعيد حوّى، *الأساس في التفسير*، (القاهرة: دار السلام ، 1424 هـ)، 4504/8.

(166)سقط من أ .

(167) سورة الأنعام 1/6.

(168)سقط من أ .

(169) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 10/8.

(170) أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي شهاب الدين، *حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، (المُسَمَّاة) عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي*، (بيروت: دار صادر)، 10/4.

(171)سقط من أ .

(172)في ب (انه) .

الظلمات أي: ثم جعل الذين كفروا بربهم يعدلون, عبر عن خلقهم بالجعل؛ لأنه خلق بجعل الطين إنسانًا كما ينبه أ□ □ □ □ □ □ □ ً (173)

وقوله: يعدلون حال من ما أضيف إليه الرب كأنّه قال: بمريد بهم في حال إعراضهم وعدولهم، وفيه كمال توبيخهم على الكفر ونهاية المبالغة في كرمه وحمله[174] وإلزام الحجة على استحقاقهم نهاية العقوبة.

قوله: والمعنى أن الكفار يعدلون بربهم الأوثان[175] حذف المفعول ليكون التوبيخ على أصل الفعل.

قوله: على ما خلقه نعمة على العباد[176] إشارة إلى أن وصفه بخلق السموات والأرض بيان لفضيلته والإفضال ففيه بيان الاستحقاقين للحمد وهذا أولى مما قاله المحقق التفتازاني إنّه جعل خلق السموات والأرض نعمة مع أن الحمد يكون على غير [2/ أ] النعمة أيضًا لظهور أن المراد هنا الحمد [على][177] النعمة على أن دعوى الظهور مستور.

قوله: كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته.[178]

قال المحقق التفتازاني: لا مخصص لكل من توجهين بربهم يعدلون بواحد من العطفين [بل كل من الوجهين جاز وفي كل من العطفين][179] هذا, وفي قوله: به إشارة إلى أن قوله: بربهم من وضع الظاهر موضع المضمر الذي يطلبه الموصول.

قوله: أو خلق أباكم[180] لا يقال الأولى أو خلق أصلكم ليشمل خلق حواء أيضًا؛ لأنّا نقول: قد ورد في الخبر أن حواء خلق من ضلع آدم.[181]

---

(173) الأنعام 2/6.
(174)في ب (وحكمه) .
(175) محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي شمس الدين، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. (القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285 هـ)، 409/1.
(176) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 95/2.
(177)سقط من أ .
(178) تفسير النسفي، 490/1.
(179)سقط من أ.

قوله: وقيل: الأول لمن مضى والثاني لمن بقي ولمن يأتي ولذلك لم يصف الأول بعدم التغيير مما[182] مضى وصف الثاني به، ويحتمل أن يكون الأول لما مضى من أيام عمر المخاطب والثاني لم يأت.

وقوله: أآ □ □ □□ ً [183] أي: في علمه لا يشاركه فيه أحد وصف له بكمال العلم بعد[184] الوصف له بكمال القدرة.[185]

قوله: وأجل مسمى نكرة خصت بالصفة بأنها[186] نكرة لا حاجة لها إلى مخصص وهو مثل كوكب انقض الساعة وبقرة تكلمت ومع كون النكرة مخصصة بالصفة.[187]

قال الكشاف: لا بد لتقديم المسند إليه هنا من نكتة؛[188] لأن الشائع عندي ثوب جيد ولي عبد كيس [189] وجعل النكتة تعظيم شأن الأجل المسمى فقوله: والاستئناف لتعظيمه تحتمله يعني الابتداء بأجلٍ مسمى دون تأخيره لتعظيمه.[190]

وقوله: ولأنه المقصد بيانه عطف[191] على قوله: ولتعظيمه يعني استؤنف به ولم يعطف على أجل لا لأنه المقصد بالبيان فلم يجعل تابعًا لبيان أمر آخر.

قوله: استبعاد لامترائهم أي: في البعث بعد ما ثبت أنّه خالفهم وخالف أصولهم ويحسبهم إلى آجالهم [192]ويمكن أن يحمل الإمتراء في المبدأ ردًا على المعطلة. [193]

---

(180) تفسير القاسمي، 319/8.
(181) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى أبو الحسن، *تفسير مقاتل بن سليمان*، المحقق: عبد الله محمود شحاتة، (بيروت: دار إحياء التراث، 1423 هـ)، 79/2.
(182)في ب (في ما).
(183) سورة الأنعام 2/6.
(184)في ب (بهذا).
(185) تفسير الرازي، 433/15.
(186)في ب (بل هي).
(187) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 447/3.
(188) محمد الطاهر بن محمد بن محمد. التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور التونسي، *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. (تونس: الدار التونسية، 1984 م)، 100/2.
(189) الحسين بن عبد الله الطيبي شرف الدين، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المحقق: إياد محمد الغوج*، (1434هـ)، 24/6. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 5/2.
(190) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 11/8.
(191)(عطف) سقط من ب.
(192) وعند عودتي إلى المصدر وجدت العبارة فيها خلاف، والعبارة في المصدر هي: (أنه خالقهم وخالق أصولهم ومحييهم إلى آجالهم). المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، روح البيان، بيروت، دار الفكر، 6/3.

وفي الكشاف: وباعثهم،[194] ولم يذكره لأن استبعاد الإمتراء في البعث لأن خلقهم وأحياهم يدل على بعثهم ولا مدخل في الدلالة على بعثهم، وكلام الكشاف موجه لأنّه يريد أنّه امتراهم مستبعد بعد ثبوت أنه خالقهم ومحييهم وباعثهم بدلالة الخلق والإحياء, يعني أنهم ممترون في ما ثبت عندهم، وهذا في الاستبعاد أدخل في الامتراء بعد تحقق ما يدل على البعث, والأولى أن يقال بعد ثبوت أنه خالفهم وخالف أصولهم وخالف ما هو أشد خلقًا منهم في[195] السموات [كما قال الله تعالى: ﴿ ﴾ (196) : خلق السماوت][197] وجعل الظلمات والنور.

قوله: الأولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث،[198] أو الأولى بيان للمبدأ والثانية بيان المعاد.[199]

قوله: والمعنى هو المستحق العبادة فيهما يشكل الظرفية؛[200] لأن قيام الاستحقاق به ليس فيهما نِعَمٌ؛ لو كان المعنى هو المعبود[فهما كما ذكره الكشاف يصح؛ لأن العبارة المتعلقة به واقعة فيهما, وكأنه أراد أن المعنى هو المعبود بحق][201] فكنى عن المعبودية بحق باستحقاق العبودية ولو أريد هو المحمود فيهما [2/ ب] لكان مناسبة بفاتحة السورة.

كقولك: رميت الصيد في الحرم فإن الظرف ظرف تعلق الرمي بالصيد.[202]

﴿ ﴾ (203)

---

(193) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي أبو حيان، البحر *المحيط في التفسير*، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420 هـ)، 436/4.
(194) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4/2.
(195)في ب (من).
(196) النازعات 79/27-28-29.
(197)سقط من أ.
(198) محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، *مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد*، المحقق: محمد أمين الصناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417 هـ)، 307/1.
(199) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 460/14.
(200) *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، 428/1.
(201)سقط من أ.
(202) أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي شهاب الدين، *عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي= حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، (بيروت: دار صادر)، 52/4.

بيان وتقرير[204] له الأولى أو تقرير[205] بأن يكون الجملة مفسرة أو مؤكدة, ويحتمل أن يكون خبرًا ثالثًا, فالمراد بالمصدر المنفي تعلقه به السر والجهر.

[قوله][206]: ويعلم ما تكسبون من خير أو شر فيثب عليه ويعاقب،[207] أو يعلم أن الخير ما هو والشر ما هو والأمر والنهي يتجه[208] هذا العلم فلا تخالفوه فإن مخالفته ما فيه مصلحتكم ويحتمل أن يراد بما يكسبون[209] جزاء الأعمال في[210] المثوبات والعقوبات فإنه المكتسب حقيقة وفيه تقدير أنه لا يفوت جزاء عملكم ويحتمل أن يراد بالسر والجهر ما وقع عليهم ومما يكسبون ما لم يقع بعد يعني يعلم الواقع سرًّا كان أو علنًا ويعلم ما لم يقع قبل وقوعه.

[قوله][211] من الأولى مزيدة للاستغراق والثانية للتبعيض،[212] وما قال ابن الحاجب[213] أن يكون الأولى للاستغراق يوجب كون الثانية للتبيين وينافي كونه للتبعيض إذ الآية المستفرقة[214] لا تكون بعضًا من الآيات يدفعه أن المستغرق بعض من الآيات وجعل النفي بعضًا من الآيات عامًّا مستغرقًا والمراد بالدليل الوحدانية أو البعث فيقابل المعجزة.[215]

---

(203) الأنعام 3/6.
(204)في ب (تقرر).
(205)في ب (تقرر).
(206)سقط من أ.
(207) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 97/2.
(208)في ب (نتيجة).
(209)في ب (تكسبون) .
(210)في ب (من) .
(211)سقط من أ .
(212) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير، 411/1.
(213) ابن الحاجِب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وكان أبوه حاجبا فعرف به، من تصانيفه «الكافية ومختصر الفقه، وسكن دمشق، ومات، 570 - 646 هـ. الأعلام للزركلي، 211/4.
(214)في أ (المتفرقة) وما أثبتة من ب.
(215) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 19/4.

[قوله][216] أي سيظهر لهم ما كانوا يستهزئون كأنه جعل أتيان الإيتاء[217] كناية عن الظهور,[218] لأنه يلزمه الظهور والأحسن أن المراد أنه يأتيهم أخبار استهزائهم[219] أي ما يخبرهم النبي من أحوال استهزائهم.

[قوله][220] {جعلنا لهم فيها مكانًا} [221] هذا معنى لهم على ما في الكشاف ومعنى مكناهم [على ما فيه أتيانهم, قال في الكشاف: ولتقارب المعنى جمع بينهما فنزل القاضي مكانهم بمعنى][222] تمكنًا لهم،[223] [ليلائم قوله: مالم نمكن لكم, فلا يردان تفسير مبني على التباس مكناهم بـ مكنا لهك][224], واستصعب [المحقق][225] التفتازاني معرفة موقع ما لم نمكن لهم فقال: وكان ينبغي أن يبين[226] موقع ما لم نمكن،[227] ونحن نقول: هو مفعول مطلق, والمعنى مكناهم تمكينًا لم نمكن لكم هذا لتمكين،[228] وقوله: أو أعطيناهم إشارة إلى جعل مكناهم كناية عن إعطاء ما تمكنوا به من أنواع التصرف؛[229] لأن الإثبات في مكان ترتيب ما لا بد منه فقوله: ما لم نمكن بمعنى ما لم يعط فهو مفعول به [لمكناهم][230].

وأشار إليه الكشاف حيث قال: والمعنى لم نعط أهل مكة نحوًا أعطينا عادًا أو ثمود وغيرهم من البسطة في الأجسام والسعة في المال والاستظهار بأسباب الدنيا,[231] فلم يهمل الكشاف موقع ما لم نمكن لكم كما ظنه العلامة.[232]

---

(216)سقط من أ .
(217)في ب (الايفاء) .
(218) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 98/2.
(219) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 99/2.
(220)سقط من أ .
(221) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 411/1.
(222)سقط من أ .
(223) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله أبو القاسم، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، 6/2.
(224)سقط من أ .
(225)سقط من أ .
(226)في ب (يبنى).
(227) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 362/3.
(228) التحرير والتنوير، 138/7.
(229) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 21/4.
(230)سقط من أ .
(231) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير،411/1.
(232) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 6/2.

[قوله][233] أي المطر والسحاب والمظلة, فإن مبدأ [المطر][234] منها علة لنسبة الإرسال إلى المظلة ولم يذكر علة إسناده إلى السحاب لظهور أن المطر منه والنكتة في التجوز المبالغة في الكثرة كأنه أرسل نفس ما فيه [3/ أ] الماء كما في جرى النهر.

[قوله][235] {وينشئ مكانهم قومًا آخرين} يعمر بلاده إشارة إلى أنه أهلكهم مع أنه كان يريد عمران البلاد ولم يخف أنه يفوت بإهلاكهم ما يريد؛ لأنه كان قادرًا على حفظ العمران بخلق قوم آخرين, والمقصد الإشارة إلى فائدة ذكر **ٱٓ مخ مم مى مىَّ** [236] ويمكن له فائدتان أخريان:

أحدهما: الغص على أن الإهلاك كان لقصد عذابهم لا لإرادة تخليته بلادهم.

وثانيهما: أن هلاكهم ليعتبر به من بعدهم ممن يسكن بلادهم.

[قوله][237] فلمسوه بأيديهم[238] أي مسوه،[239] اللمس في اللغة: المس في اليد, فأشار إلى أن فيه تجريدًا حيث ذكر بأيديهم فمعنى قولهم لدفع التجوز لدفع فساد التجوز وإلا فقد أوقع في التجوز في كون ذكر الأيدي رافعًا للتجوز عن التفحص نظر؛[240] لأنه يحتمل التجريد فافهم، ولا حاجة إليه لأن ذكره لتقييد المس باليد بأنه كان بكلا اليدين به عرفت فائدة لذكر الأيدي سوى ما ذكره فخذ بأيدي أيادي الله، ومعنى سكرت أبصارنا معناه منعت عن إبصار,[241] ولم يقل ومراده[242] إشارة إلى أنه في العباد بحيث لا يقرونه بعد اللمس بعلة أنه سحر مبين.

---

(233)سقط من أ .
(234)سقط من أ .
(235)سقط من أ .
(236) الأنبياء 11/21.
(237)سقط من أ .
(238)(بايديهم) سقط من ب .
(239) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، *الْمُهَذَّبُ النَّقِيّ الْجَامِعُ لِتَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ، 83/1.*
(240) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 22/4.
(241) محمد المكي الناصري، *التيسير في أحاديث التفسير*، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1405 ه)، 284/4.
(242)(وقراه) في أ وما أثبته من ب .

[قوله][243] {هلا أنزل معه ملك} إشارة إلى أن على بمعنى مع, ولولا أنه بمعنى (على) لم يكن لتوبيخهم النهي[244] وجه لأنه يدعي أنه أنزل عليه ملك واستشهد عليه بقوله: {فيكون معه نذيرًا}[245] والشاهد يقتضي أن يفسر بهلا أنزل معه[246] لا أنه يكلمنا أنه نبى ومعنى لولا يبدعه عدم على أنه لم يجئ مع الملك, وإشارة إلى وجه عدم قبولهم نبوته.

[قوله][247] بحق إهلاكهم أي يوجب إهلاكهم فإن سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم،[248] لا بمعنى أنه جاء الملك قبلهم فهلك من جاءهم الملك كما يتبادر؛ لأنه لم ينقل ذلك بل جريان السنة بأنه إذا جاء الشاهد المقترح لقوم ولم يتوبوا هلكوا، ولذا قال صاحب الكشاف: كما أهلك أصحاب [المائدة ولم يلتفت إلى ما قال الكشاف في توجيه هلاكهم أنهم لا يطيقون مشاهدة الملك][249] في صورته فيهلكون؛[250] لأن قوله: {ثم لا ينظرون} أي لا يمهلون يدل على إهلاكهم لا على هلاكهم برؤية الملك،[251] ولا يخفى أن قولهم: {إن هذا إلا سحر مبين} يجري في إنزال الملك كما أن تقضي الأمر ثم لا ينظرون يجري في إنزال كتاب في قرطاس ففي البيان الحكيم إحالة إلى فهم السامع العليم، وفي قوله تعالى: {وجعلناه رجلًا} إشعار بأن الرسول لا يكون امرأة.[252]

[قوله][253] دحية، بكسر الدال عند المحدثين ومثله في الصحاح وعن الأصمعي فتحها،[254] وقوله: وقرئ لبسنا بلام أي بلام واحدة.

---

(243)سقط من أ .
(244)في ب (النبي).
(245) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 22/4.
(246) (والشاهد يقتضي أن يفسر بهلا أنزل معه) سقط من ب .
(247)سقط من أ .
(248) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 100/2.
(249)سقط من أ .
(250) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، 27/6.
(251) تفسير القاسمي=محاسن التأويل، 319/4.
(252) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 23/4.
(253)سقط من أ .
(254) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، 23/4.

[قوله][255] تسلية لرسول الله ﷺ وتهديد عظيم للمستهزئ وفيه دليل على أن الاستهزاء فوق التكذيب[256] وأنه لم ينحوا مستهزئ.

[قوله][257] أو فنزل بهم وبال استهزائهم,[258] الوجه الأول [3/ ب] يجعل ما في قوله: ما كانوا به يستهزئون [موصولة][259]، والثاني يجعلها مصدرية, وحذف مضاف أي: حاق بهم وبال كونهم مستهزئين.[260]

[قوله][261] والفرق بينه وبين قوله: {قل سيروا في الأرض فانظروا} أن السير ثمة لأجل النظر،[262] جعل الفاء للسببية[263] دون العطف وهو الظاهر على طبق ثم وبعد فيه أن المفاد ليس إلا أن المطلوب سير هو سبب النظر سواء كان الداعي النظر أو غيره، وأنه لا بد من بيان نكتة لإباحة السير تارة وإيجاب النظر وجعل النظر مسببًا عن السير تارة فالأولى أن الفاء وثم كلاهما للعطف والفاء لإيجاب النظر عقيب السير بلا مهملة وثم لتراخي النظر عن ابتداء السير فإن السير أمر ممتد يجب النظر عقيب تمامه بلا مهملة فيراخى عن[264] الأول السير وفي أمر ممتد يستعقب شيئًا بلا مهملة جواز الفاء نظرًا إلى آخره، وثم نظر إلى أوله.

[قوله][265] تقرير لهم وتنبيه أي تثبيت لهم على جوابهم يعني إذا سألتهم فعل موافقًا للمجيب لله,[266] واجعل جوابهم مقررًا ونحن نقول: ﴿ [illegible] ﴾ [267]

(255)سقط من أ .
(256) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، *في ظلال القرآن*، (بيروت: دار الشروق، 1412هـ)، 2545/5.
(257)سقط من أ .
(258) تفسير البيضاوي، 155/2.
(259)سقط من أ .
(260) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ، *تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ)، 33/4.
(261)سقط من أ .
(262) التفسير المظهري، 219/3.
(263)(للسبب) في أ وما أثبته من ب .
(264)في أ (ثم) .
(265)سقط من أ .
(266) محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي أبو الطيب، *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، (بَيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، 1412هـ)، 110/4.
(267) الأنعام 12/6.

معناه الأمر بطلب هذا المطلب والتوجه إلى تحصليهم وقوله: {قل الله} إنك إذا طلبت وأدى نظرك إلى الحق اعترفت به فلا تنكره وهذا إرشاد إلى طريق التوحيد في الأفعال بعد الإرشاد إلى طريق التوحيد في الألوهية وهو الاحتراز عن حال المكذبين.

[قوله تعالى](268) أأ بى بي تر □□ ً (269) استئناف في جواب أنّه لم يمهل العاصين.

[قوله](270) استئناف أي ابتداء(271) كلام لا أنه جواب عن سؤال مقدر وهو في مقابل قوله: وقيل بدل من الرحمة,(272) وقوله: وقم بتقدير جواب قسم ولا ينبغي تخصيصه بالوعيد بل هو وعيد على الإسراف والأعقال والأظهر أنه قسم على الحشر الذي يبايعون في إنكاره بعد الإنذار على تكذيب المبلغ الصادق وبيان قدرته تعالى بقوله: أأ □ □ □ □ □ □بر ً (273) بيان الحكمة في البعث [بقوله](274) {بى بي تر □□} (275) لجاءوا إلى الاعتراف(276) ويخرجوا عن الإغساق، وقوله: {ليجمعنكم} بمعنى لتجمعوا جزاكم مبعوثون إلى يوم القيامة أي إلى مكان عين لكم يوم القيامة, وقوله: {لا ريب فيه} معناه لا ريب في الجمع بعد مراتب البيان. (277)

(268)سقط من أ .
(269) الأنعام 12/6.
(270)سقط من أ .
(271)في النسختين (ابتلاء) وما أثبته هو الصواب, لأن المقام يقتضي ذلك.
(272) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 101/2.
(273) الأنعام 12/6.
(274)سقط من أ .
(275) الأنعام 12/6.
(276) التفسير المظهري، 220/3.
(277) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م)، 5/12.

[قوله](278) بتضييع رأس مالهم هذا يوهم أنه جعل خسروا من الخسران،(279) بمعنى عدم الربح وذا لا يصح؛ لأنه لازم بل المراد أنهم نقصوا أنفسهم بتضييع النظرة التي هي كمال يتوسل به إلى الكمالات.(280)

[قوله](281) وموضع الذين نصب على الذم أو رفع على الخبر.(282)

فإن قلت: هل للذهاب إلى هذا التوجيه وجه مع وضوح توجيه الابتداء(283)؟

قلنا(284): الظاهر على تقدير الابتداء عطف [4/ أ] الجملة على لا ريب فيه فيحتاج الفصل إلى تكلف تقدير سؤال كأنه قيل: يرتاب الكافرون به فأجيب بأن خسرانهم أنفسهم صار سببًا لعدم الإيمان،(285) ولا تقابل بين النصب على الذم، والأغرب عبارة الكشاف: نصب على الذم أو رفع,(286) والظاهر أي أنتم بدون الواو وكأنه كان الأصل أي أتريد وأنتم الذين خسروا بيانًا لتقدير النصب والرفع وسقط أريد عن قلم الناسخ والفاء للدلالة.. إلخ.(287)

الظاهر أنه تتمة لقوله: أو على الابتداء لكن جعله الكشاف للسببية على الاحتمالين الأوليين فهو متعلق بجميع الاحتمالات واستدل على سببية الخسران لعدم الإيمان بما اندفع به ما ذكره الكشاف أن الأمر بالعكس, دفعه الكشاف بأن خسرانهم في علمه تعالى سبب لعدم إيمانهم,(288) واعترض عليه بأن علم الله سبب لامتناع [

---

(278)سقط من أ .
(279) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 102/2.
(280) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 29/4.
(281)سقط من أ .
(282) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 28/8.
(283)في ب (مع وضعه في توجيه الابتداء).
(284)في (قلت) .
(285) التفسير المظهري، 220/3.
(286) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 9/2.
(287) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 412/1.
(288) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري أبو عبد الله، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، 490/12.

خلافه على أصل أهل السنة دون المعتزلة, فأجيب بأنّه سبب الامتناع باختياره] (289) عندهم وعند أهل السنة سبب للامتناع مطلقًا.

عطف على الله أما عطف مفردين على مفردين أو عطف جملة على[جملة](290) فتفطن،(291) وإنما جعل في(292) السكنى ليشمل المتحرك والساكن, لكن السكنى ظاهر في الاستقرار في المكان دون الاستقرار في الزمان,(293) ولا يبعد أن يكون [المراد](294) السكنى في مسكن الملومين.

[قوله](295) والمراد بالولي المعبود؛(296) لأنه رد لمن دعاه إلى الشرك نصب للقرينة, ولأنه لا منع عن اتخاذ المؤمنين أولياء؛ لأن المقصد منه التعريض عن(297) أشرك بالله هو أن المشرك لم يخصص عبادته بغير الله حتى ينكر لرده, فالرد عليه أن يقال: اتخذ غير الله وليًّا،(298) ويدفعه أن من أشرك بالله غيره لم يتخذ الله معبودًا؛ لأنه لا بجامع عبادته مع عبادة الغير.(299)

وقرئ بالرفع والنصب على المدح،(300) ويجوز جعله بدلًا من أولياء(301) فيكون تحت الإنكار؛ لأن المعبود فاطر السموات فأخذ غيره معبودًا في معنى أخذه فاطر السموات والأرض [قوله](302) على أن الضمير لغير الله.(303)

---

(289)سقط من أ .
(290) سقط من أ .
(291) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 29/4.
(292)في ب (من) .
(293) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، 30/4.
(294)سقط من أ .
(295)سقط من أ .
(296) تفسير البيضاوي، 156/2.
(297)في ب (بمن).
(298) تفسير الرازي، 491/12.
(299) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 31/4.
(300) تفسير البيضاوي، 156/2.
(301)في أ (وليا) وما أثبته من ب هو الصواب .
(302)سقط من أ .
(303) تفسير البيضاوي، 156/2.

قال [المحقق](304) التفتازاني: لا مدخل للرد(305) لقوله: وهو يطعم؛ لأنّ الصنم لا يطعم،(306) وأجاب عنه بأنه صحّ ذلك بالنظر إلى إطلاق غير الله فإن منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب أو أورد على طريقة اطعامهم الأصنام.(307)

أقول: يمكن دفعه أيضًا بأن يراد بـ يطعم بنفع وتخصيص الطعام لشدة الحاجة،(308) كأنه أشار إلى دفع هذا الإيراد حيث قال: والمعنى كيف أشرك بمن هو فاطر السموات والأرض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية،(309) يعني رد عبادة الأصنام [لزم بطريق الاولى والاشكال لا يخص هذه القردة, بل يرد على العكس أن لا يطعم مشرك](310) بين الواجب والصنم، وما ذكره من بيان المعنى لا يدفعه بل الدافع البواقي وقوله: وبنائهما(311) على الفاعل بالجر عطف على عكس الأولى.

[قوله](312) لأن النبي سابق أمته في الملة(313)، هكذا في الكشاف(314) [4/ ب] وهو لا يثبت المدعي؛ لأن كونه سابق أمته في الدين لا يوجب كونه مأمورًا به، بل بجميع يجمع مع كونه مندوبًا أو مباحًا، والمقصد من هذا الكلام أني لست خارجًا عن مرتبة العبودية ولم يفضلني عليكم إلا بأني سابق عليكم في الدين وأول من وفقه بالانقياد ورزقه اليقين وفيه أن كل مبلغ ينبغي أن يكون أول عامل.(315)

---

(304)سقط من أ .
(305)في ب (في قوله).
(306) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 34/8.
(307) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي*، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، 1424هـ)، 339/3.
(308) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 103/2.
(309) تفسير البيضاوي، 156/2.
(310)سقط من أ .
(311)في ب (وبيانهما) .
(312)سقط من أ .
(313)في ب (الدين) .
(314) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 10/2.
(315) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 331/7.

[قوله](316) وقيل: ولا تكونن، ويجوز عطف على قل ويجوز عطف على أني أمرت بالخطاب فيه عام يشمل كل مكلف.(317)

[قوله](318) مبالغة أخرى في قطع أطماعهم،(319) ومعنى أخاف خوفه على نفسه وعلى أمته؛ لأنه المتقدي, وبه يقتدي, ووصف اليوم(320) بالعظمة, وصف للعذاب بها, [لأنّ](321) عظمة الزمان بعظم ما يقع فيه، فتأمل.

أي يصرف العذاب عنه لعود الضمير إلى العذاب،(322) أو حذف المضاف من يومئذ وجعله مبنيًّا على الفتح.

[قوله](323) أو يومئذٍ بحذف المضاف فنصبه ليس على الظرفية بل نصب المضاف نقل إليه بعد إقامته مقامه.

[قوله](324) نجاه وأنعم عليه دفع لتوهم اتحاد الجزاء والشرط بأن يراد بالرحمة ما يريد على الصرف وهو الإنعام اللازم لصرف العذاب ولم يعين الإنعام ولم يفسره بدخول الجنة كما فسره الكشاف؛ لئلا يرد عليه أصحاب الأعراف فالإنعام أعمّ(325) من الجنة والأعراف.

ونحن نقول: المراد [أنّ](326)صرف العذاب بمحض رحمته لا لأداء حق عليه.

---

(316)سقط من أ .
(317) تفسير البيضاوي، 397/2.
(318)سقط من أ .
(319) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 413/1.
(320)(يوم) سقط من ب .
(321)سقط من ب .
(322) التحرير والتنوير، 161/7.
(323)سقط من أ .
(324)سقط من أ .
(325)(أعمّ) سقط من ب .
(326)سقط من أ .

وقوله: أَلَّا خج لح لهم مج محّ [327] علة لقوله: أَلَّا □ □ □ ّ [328]| (329) وللجزاء المحذوف أي فلا دافع له أقيم مقام الجزاء المحذوف إقامة للعلة مقام المعلول له،(330) فتأمل.

[قوله](331) تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة.(332)

قوله: بالغلبة متعلق بعلوه أراد أنه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة.(333)

[قوله](334) والشيء يقع على كل موجود مخالفة مع الكشاف،(335) حيث قال: يقع على كل شيء ما يصح أن يعلم والمقصد أنه لا يخص ما سوى الله كما ذهب إليه من خصّه بالممكن(336) ومن خصه بالجسم؛ حتى لا يشمل الله فلا يصح الجواب بقول الله ويصح أن يكون الشيء عبارة عن رسالاته وعدمها؛ أيْ: أَلَّا لم لى لي □□ ّ [337] فلا يحتاج إلى إطلاق الشيء على الله، [338] أيْ: أيّ شيء من رسالتي وعدمها أكثر شهادة، فتأمل.

[قوله][339] لأنه تعالى إذا كان الشهيد يعني:[340] وضع الله شهيدي مقام الله أكبر شهادة لأنه إذا كان الشهيد أي شهيده,[341] المقدمة المعلومة أن الله أكبر شهادة وأن شهيده أكبر شهاده والجواب بهذا الوجه أنسب بالمقام. [342]

---

(327) الأنعام 17/6.
(328) الأنعام 17/6.
(329) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، 43/6.
(330) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 13،15.
(331)سقط من أ .
(332) تفسير البيضاوي، 157/2.
(333) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 34/4.
(334)سقط من أ .
(335) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، 34/4.
(336)في أ (ما يمكن) وما أثبته من ب .
(337) الأنعام 19/6.
(338) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 34/4.
(339)سقط من أ .
(340) حاشية القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 39/8.
(341) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 40/8.
(342) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي أبو القاسم، *التسهيل لعلوم التنزيل*، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ)، 256/1.

[قوله][343] واكتفى بذكر الإنذار عن ذكر البشارة، [344] أي إحدى المقابلين [5/أ] بذكر الآخر سيما وقد شاع[345] ذكرهما معًا.

[قوله][346] وأنه لا يؤاخذ بها من لم يبلغه أي: لم يسمع أن الله أنزل قرآنًا. [347]

[قوله][348] أي بل أشهد الظاهر أن قوله: أَأَ □ □ □ □ ً [349] تبليغ لا شهادة كيف؟ وقد عطف عليه أَأَ □ □ بر □ ً ولا معنى لاعتبار الشهادة فيه,[350] يعني الأصنام أي من إشراككم.

[قوله][351] يعرفون رسول الله توبيخ لليهود والنصارى على إخفائهم ما في التوراة والإنجيل, وردٌ لإنكارهم[352] رسالته بناء على قوله: اليهود والنصارى ومعرفته كما يحتمل أن يكون تحليته المذكورة في التوراة والإنجيل يحتمل أن يكون بمشاهدة ما يعرفه أهل الكتاب لا يكون إلا بالوحي.

[قوله][353]أَأَ تي □ □ ً [354] من أهل الكتاب والمشركين[355] ظاهره أهل الكتاب[356] وحينئذ يحتمل الرفع على الذم والنصب عليه, وكونه مبتدأ كما سبق, ولو أريد التعميم تعين الأخير وعلى الأولين يعرف حال المشركين بالتعريض.

[قوله][357] : كقولهم: الملائكة بنات الله،[358] المناسب بسبب النزول أن يراد بالافتراء ما قال اليهود أن ليس في التوراة والإنجيل ذكر محمد ﷺ.

[قوله][359] وإنما ذكروا وهم قد جمعوا بين الأمرين أو نقول: نبه بكلمة أو أن الافتراء على الله وتكذيب الآيات متناقضان لا يجتمعان فهم جمعوا بين متناقضين وكأنه للإشارة إلى هذه النكتة.[360]

---

(343)سقط من أ .
(344) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 414/1.
(345)في أ (ساغ).
(346)سقط من أ .
(347) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 42/8.
(348)سقط من أ .
(349) الأنعام 19/6.
(350) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 36/4.
(351)سقط من أ .
(352)في ب (لانكار) .
(353)سقط من أ .
(354) الأنعام 20/6.
(355)(المشركين) سقط من ب .
(356)(ظاهره أهل الكتاب) سقط من ب .
(357)سقط من أ .
(358) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 414/1.
(359)سقط من أ .
(360) التفسير المظهري، 225/3.

قال الكشاف: جمعوا بين أمرين متناقضين ووجه[361] التناقض أن الافتراء على الله دعوى وجوب القبول بلا حجة ما ينسب إليه تعالى وتكذيب الآيات دعوى أنه يجب أن لا يقبل ما ينسب إلى الله ولو أقيم عليه ببينة،[362] ويجب أن ينكر البينة ويرتكب المكابرة بناء[363] على أن الرسول يجب أن يكون ملكًا فاحفظه فإنه مما خفي على الفحول ونسبوا قوله: إلى الفحول وإن وجهوه كما فصله الكشاف[364].

[قوله][365] فضلًا ممن لا أحد أظلم منه [جعل][366] ذكر أَنَّ □ □ □ □ □ □ [367] للدلالة على أن الأظلم لا يفلح من طريق الأولوية وفيه نظر؛[368] لأن الاظلم داخل في الظالمين فحكمه معلوم من حاف النظم لا من طريق الأولوية.

[قوله][369] منصوب بضمير تهويلًا [للامر وتهويلا][370] تعليل للإضمار بأن الإيهام أدخل في التهويل.

فإن قلت: يفهم من الكشاف أن المحذوف كان كيت وكيت[371] وهو لا يحتاج في الإيهام إلى الترك؟

قلت: صار العامل المحذوف بعد حذفه بمنزلة كان كيت وكيت[372]، ولم يرد أن المحذوف هذا بل المحذوف ما يرد عليهم يوم الحشر من التفاصيل، والمتبادر من كلامه أن العامل محذوف هنا، وبيان الكشاف ظاهر فيه جدًّا، والأبلغ أن يجعل موضع المضمر قبل قوله: أَنَّ □ □ □ بجـ [373] ويكون المحذوف [5/ ب] دهشوا دهشة لا تحيط به العبارة ويكون ثم لم تكن معطوفًا عليه، وفي قوله: ثم نقول: إشارة إلى طول انتظارهم بعد الحشر إلى السؤال،[374] وكذا في قوله: أَنَّ □ □ □ بجـ[375] إلى طول التأمل في طول[376] الجواب.

---

(361)(ووجه) سقط من ب .
(362) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 12/2.
(363)(بناء) سقط من ب.
(364)في ب (كما فصله المحقق التفتازاني) .
(365)سقط من أ .
(366)سقط من أ .
(367) الأنعام 21/6.
(368) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 37/4.
(369)سقط من أ .
(370)سقط من أ .
(371)في ب (وكان وكيت وكيف) .
(372)في ب (كيت وكيف) .
(373) الأنعام 23/6.
(374) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 46/8.
(375) الأنعام 23/6.
(376)في ب (مقام) .

[قوله][377] أي يزعمونهم شركاء الأولى يزعمونهم شفعاء.

[قوله][378] وقيل: معناه أَلَا تَرَى تَرَى [379] عند أنفسنا هذا الجواب لمن لا يرضى بالكذب مع التيقن بعدم نفعه.

[قوله][380] ما أدري ما يقول إلا أنه أي: إلا أنّ وقته.

[قوله][381] فإن جعل أصدق الكلام خرافات الأوليين, [قيل][382] أصل الخرافة: ما اخترف من الفواكه من الشجر، ثم جعل اسمًا لما[383] يتلهى به من الأحاديث، وفي المستقصى أنَّه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع إلى قومه وكان يحدثهم بالأباطيل فكانت العرب إذا سمعت ما لا أصل له قالت: حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للأباطيل: خرافات.[384]

[قوله][385] ويجوز أن يكون الجان أَلَا [386] في موضع الجر ويجادلونك جواب كون إذا مجرورًا لا يصح إلا على مذهب سيبويه حيث ذهب إلى أنه قد يقع غير ظرف.

ويحكى عن العرب: إذا قام زيدٌ إذا قام عمرو, أي: وقت قيام زيد وقت قيام عمرو والجمهور على خلافه فحينئذ لا يطلب جوابًا فقوله: ويجادلونك جواب غير مستقيم ولعله سهو والصواب ما في الكشاف.

ويجادلونك حال من يقول تفسير له ويكون يجادلونك جوابًا ونقول: تفسير إنما هو على الإضمار[387] الأول لــ حتى وبعد ذلك كون حتى جارّة مشكل جدًّا؛ لأنه يقتضي انتهاء تكذيبهم في هذا الوقت.[388]

أو ينهون من تعرض لرسول الله وينأون عنه فلا يؤمنون به كأبي طالب يأبى عنه أَلَا يَنْهَى [389] فإن المنهي عن تعرضه لا يوجب الهلاك ولا وجه

---

(377)سقط من أ .
(378)سقط من أ .
(379) الأنعام 23/6.
(380)سقط من أ .
(381)سقط من أ .
(382)سقط من أ .
(383)في أ (لا) وما اثبته من ب .
(384) نواهد الأبكار وشواهد الأفكار=حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، 343/3.
(385)سقط من أ .
(386) المجادلة 8/58.
(387)في ب (الاحتمال).
(388) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 41/4.
(389) الأنعام 26/6.

لضمير الجمع,[390] وإن وجه المحقق التفتازاني بأنه لاستعظام فعله؛ لأنّه يرده ما ذكر في بعض تصانيفه أن جمع ضمير المفرد[391] للتعظيم لم يوجد في كلام موثوق به إلا ضمير المتكلم,[392] وإن من جملة فعله التأني فلا يليق تعظيمه, ونقل فعله ليوعد عليه فكيف يستعظم؟!

[قوله][393] أو[394] يطلعون عليها حتى يكون النار تحتهم.

[قوله][395] استئناف كلام منهم على وجه الإثبات يعني ليس الواو للعطف بل هي التي ربما يكون في الجملة المستأنفة.

وقال [المحقق][396]التفتازاني: هو من عطف الخبر على الإنشاء وهذا جائز إذ اقتضاه المقام وهو غريب جدًّا.

فيكون في حكم المتمني بأن يكون [التمني][397] مجموع الأمرين،[398] أو يكون كلًّا منهما مستقلًّا بالتمني؛ كون النأي متمنى بناءً على أنّه مبني على الردّ المستحيل فيكون مستحيلًا, أو لأنّهم عرفوا من أنفسهم استبعاد أن لا يكذبوا وقد صار ملكة لهم, وأشار بقوله راجع إلى ما تضمنه التمني في الوعد إلى دفع أن التمني لا يقبل [6/ أ] الوصف بالكذب, والوعد يوصف بالكذب, بمعنى عدم الوفاء به لا بمعنى عدم مطابقة الواقع؛ لأنّه إنشاء, ويحتمل أن يراد تكذيبهم[399] أنهم متعادون بالكذب فلا يتكلمون بمقتضى الآيات من التوحيد وغير ذلك بل فبقصد {فلا يؤمنون}.

والمعنى أنه ظهر لهم ما كانوا يخفون برؤية صحائفهم أو شهادة جوارحهم، ومن جملة قبائح أعمالهم إخفاء نبوة محمد ﷺ حتى قيل: النظم لليهود ويأتي[400] كل ذلك لهم عاقبة ما كانوا يخفون، ويحتمل أن يكون المراد بدا لهم ما كانوا يخفون واعتادوا بإخفائه فعادوا إلى عادتهم ووعدوا عدم التكذيب وأخفوا[401] ما عليه من العزم على العود من الكفر والمعاصي ولم يقل لعادوا إلى ما كانوا عليه إشارة إلى أن إعادتهم المخالفة حتى لو نهوا عما كانوا لا يريدونه فخالفوا[402] ولو نهوا عن التوحيد لارتكبوه.

---

(390) تفسير البيضاوي، 158/2.
(391)في أ (المفسر) وما أثبته هو الصواب ..
(392) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 42/4.
(393)سقط من أ .
(394)في ب (و) .
(395)سقط من أ .
(396)سقط من أ .
(397)سقط من أ .
(398) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 59/8.
(399)في ب (بكذبهم) .
(400)في ب (يأبى) .
(401)في أ (واحقوا) وما أثبته هو الصواب .
(402)في ب (خالفوا).

[قوله][403] عطف على لعادوا وح، أَلَا □ □ ّ (404)

معترضة بالواو والأول عطف على لعادوا على تقدير عطف أنهم لكاذبون كذلك أو عطف على الشرطية وعطفه على نهوا كعطفه على عادوا وجعله استئنافًا بالواو بعيد.

[قوله][405] مجاز عن الجنس للسؤال؛ لامتناع حقيقته،[406] وقوله: وعرفوه مجهول من التفعل[407] كأنه جواب قابل ويحتمل بدل الاشتمال.

[قوله][408] أو يبدله يعني الباء للسببية أو التعويض.

غاية لكذبوا لا لخسر وكونه غاية لكذبوا لا يثبت بفساد كونه غاية لخسر, إنما يثبت لو لم يرد عليه أن نهاية تكذيبهم الموت لا مجيء الساعة.

وأجاب عنه الكشاف بأن الموت جعل من الساعة؛ لأنه من تقدماتها[409] أو جعل الساعة لسرعة مجيئها بعد الموت زمان[الموت][410] وح نقول: يصح جعله غاية لخسر؛ لأن الخسران فوق رأس المال وحين الموت لم يبق رأس المال وهو الحياة فانتهى زمان خسرانهم.[411]

[قوله][412] أضمرت وإن لم يجز[413] ذكرها قال التفتازاني [يعني][414] في هذه المقال: وبالنسبة إلى هؤلاء القائلين وأما قوله: أَلَا □ □ □ □ يم ّ (415)

فقال آخر وقومه آخرون, أقول معنى قوله للعلم بها العلم بها لقرب ذكره أو لتقرره في الأذهان ويحتمل رجوع الضمير إلى لقاء[416] الله لتنزيله منزلة الملاقاة وإلى ما لكونها عبارة عن أمور.

---

(403)سقط من أ .
(404) الأنعام 28/6.
(405)سقط من أ .
(406) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 63/8.
(407)في ب (التفعيل) .
(408)سقط من أ .
(409)في ب (لا من مقدماتها) .
(410)سقط من أ .
(411) التفسير المظهري، 231/3.
(412)سقط من أ .
(413)في ب (يجب) .
(414)سقط من أ .
(415) الأنعام 29/6.
(416)(لقاء) سقط من ب .

تمثيل لاستحقاقهم آثار الأنام[417] إذ الغالب حمل الأثقال على الظهور وإلا فلا حمل هنا على الظهر.[418]

[قوله][419] أي وما أعمالها أي أعمال تعلق بحياة الدنيا ونفعها يعود إليها لا أعمال في الحياة الدنيا, إذ لا منفعة لأعمال الحياة الآخرة؛ وإنما احتاجوا إلى تقدير الأعمال بهذا الأعمال[420]؛ لأنه ليس نفي الحياة لعب [6/ ب] ولهو، بل جميع المنافع الأبدية مربوطة، ونحن نقول [والله أعلم][421]: المراد ليس الحياة الدنيا بالنسبة إلى نفسها إلا لعبًا لا فائدة فيها وإلا لهوًا أي شغلًا محضًا وهو الشغل الذي لا تسويه فائدة فاللهو شغلًا حال عن النفع فلا حاجة إلى جعله بمعنى ما يشغله عن أمر له نفع أبدي حقيقي وتعقيبه من الأعقاب بمعنى أن يكون له عقب، وفي كونه جوابًا لقولهم: ﴿ □ □ □ يم ﴾ [422] نظر؛ لأنهم ينكرون الحياة الآخرة وهذا لترجيح أعمال الحياة الآخرة على أعمال الحياة الدنيا فلا يرد الإنكار إلا أن يقال: رد للإنكار باعتبار أن الحياة الدنيا إنّما ينتفع بها في الحياة الآخرة وقوله: ﴿ بى بي ﴾[423]تنبيه على أن ليس من أعمال المتقين لعب ولهو هذا إذا أريد يتقون ينصفون بالتقوى، أما لو أريد الانتفاع [عن][424] اللهو واللعب فلا إشارة فيه إلى أعمال المتقين.[425]

ووجه التنبيه: ما ذكره [المحقق][426] التفتازاني من أنه لما خص خبرية أعمال الآخرة بـ المتقين وهي في مقابلة أعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علم أن ما ليس من أعمال المتقين ليس من أعمال الآخرة وما ليس من أعمال الآخرة فهي أعمال الدنيا وأعمال الدنيا لعب ولهو، ولا يخفى أن مقتضى الظاهر {وللحياة الآخرة خير للذين يتقون} إلا أنه فيه على وجه كونها خبرًا وهو كونه وسيلة إلى منافع دار الآخرة.[427]

[قوله][428] كما في قوله: ولكنه قد يهلك الخمر تأويله يعني عطاه ذاتي وليس سقيه الخمر وبعده

تراه إذا ما جئته متهللًا *** كأنك تعطيه الذي أنت سائله.[429]

---

(417)(الانام) سقط من ب .
(418) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 111/2.
(419)سقط من أ .
(420)في ب (المعنى).
(421)سقط من أ .
(422) الأنعام 29/6.
(423) البقرة 261/2.
(424)سقط من أ .
(425) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار=حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، 348/3.
(426)سقط من أ .
(427) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار=حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، 348/3.
(428)سقط من أ .

{فإنهم لا يكذبونك} في الحقيقة وإنما يكذبوني والمقصد من تقييد نفي الكذب بقوله في الحقيقة دفع التنافي بينه وبين قوله: ﴿ 430 ﴾

فإن جحود آيات الله تكذيبه، وقوله تعالى: {فإنهم} تعليل لمفهوم قد نعلم فإن المقصد منه منعه عن الحزن كما يقال لمن لا يحسن صنعه في مقام المنع نعلم ما تفعل حتى يجتنب، ووجه التعليل تسليته إما بمقابلة تكذيبهم بلطفه بجعل تكذيب ذاته فإن هذا اللطف يمحو عنهم، وإما بأن تكذيبك تكذيبي وأنا أصبر فما لك لا تصبر فتخلق بخلقي، ويحتمل [والله اعلم][431] أن يكون قوله: فإنهم علة الحزن أي يحزنك الذين يقولون لا لنفسك لأنه لا يعود إليك بل يعود إليَّ.

[قوله][432] من أكذبه إذا وجده كاذبًا هذا على مذهب الكسائي، [433] وأما يغلب[434] فيقول: أكذبه وكذبه بمعنى. [435]

[قوله][436] ويكذبونه الأولى ويكذبون به ليلائم أن الباء في مفعول الجحود لتضمين معنى التكذيب، وينبغي أن يعلم أن التكذيب الذي يتعدى بالباء بمعنى الإنكار والذي يتعدى بنفسه بمعنى قلت إنه كاذب على ما في القاموس.[437]

[قوله][438] تسلية لرسول الله ﷺ أو حمل لهم على [7/ أ] طريقتهم.

[قوله][439] فيه إيماء بوعد النصر للصابرين،[440] وفي قوله: ﴿ ﴾[441]تأكيد لوقوع الموعود.

[قوله][442] ويجوز أن يكونا متعلقين بينبغي ويجوز تعلقهما باستطعت وكونهما حالين من البارز.

---

(429) البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو من البحر الطويل، ديوان زهير بن أبي سلمى، 54/1.
(430) الأنعام 33/6.
(431)سقط من أ .
(432)سقط من أ .
(433) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 418/1.
(434) وجدت في المصدر كلمة ثعلب بدل يغلب، فتكون العبارة: وأما ثعلب فيقول.
(435) الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري نظام الدين، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، *المحقق:* الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلميه، 1416هـ)، 70/3.
(436)سقط من أ .
(437) القاموس المحيط، 130/1.
(438)سقط من أ .
(439)سقط من أ .
(440) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 113/2.
(441) الأنعام 34/6.

وجواب الشرط محذوف فإن قلت: [لِمَ][443] لمْ يجعل أن نافية حتى لا يحتاج إلى تقدير الجواب، قلت: لأن الفاء لا تدخل على الماضي بغير قد ولا يبعد أن يجعل علة للجزاء المحذوف أي فاصبر فإنك لا تستطيع.

[قوله][444] والمقصد بيان حرصه المبالغة[445] [بل][446] المقصد منعه عن المبالغة والاكتفاء بالتبليغ وجعل هدايتهم موكولة بمشيئة الله كما يلائم تقدير فافعل فالملائم لبيان حرصه تقدير [فقد][447] فعلت، فتأمل؛ والأولى أنه إن قدر فافهم.

[قوله][448] أ□ □ □ □ □ ◌ّ [449] بالحرص هذا أنسب مما ذكره الكشاف إنك لا تكن من الجاهلين بأن هدايتهم بمشيئة الحق، [450] ويحتمل [والله اعلم][451] أنك لا تكن من الجاهلين فإنك غير معذور في حق نفسك وأما غيرك فلا تسأل عن صنعه وإنما تسأل عن التبليغ.

[قوله][452] وهؤلاء كالموتى،[453] يعني أن المراد بالموتى ما هو كالموت فالمعنى أن من أمتك من هو كالموتى لا يهتدي لهدايتك بل يبعثه الله ويرجع إليه بجزاء كفره، وأما قولهم فيعلمهم حين لا ينفع إيمانهم ففيه أن إعلام الله إياهم ليس بعد البعث بل حين الموت,[454] ويحتمل أن يكون المعنى لا يستجيب إلا الذين يسمعون والكل يبعثهم الله بعد الموت، ثم إليه ترجعون للجزاء،[455] فالموتى عبارة عن الكل وليس على سبيل التشبيه.

[قوله][456] أي أية مما اقترحوا اه، ينبغي أن يراد في التفسير, أو آية إن جحدوها ينزل عليهم البلاء ويمكن أن يستغنى ينزل عن تقييد الآية يعني لولا نزل

---

(442)سقط من أ .
(443)سقط من أ .
(444)سقط من أ .
(445)في ب (البالغ).
(446)سقط من أ .
(447)سقط من أ .
(448)سقط من أ .
(449) الأنعام 35/6.
(450) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 20/2.
(451)سقط من أ .
(452)سقط من أ .
(453) نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ)، 241/1.
(454) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 53/4.
(455) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 111/15.
(456)سقط من أ .

عليه آية من عند الله تقرير أنه جاء من السماء من غير أن يجري على يده, وقوله: ﴿ ﴾ (457)

[يحتمل أن يكون لا يعلمون][458] الحق بنزول الآية أو لا يعلمون أنه آية من الله، بل يجعلونه سحرًا ونتق الجبل رفعه على رءوسهم كما فعل بقوم موسى.

قرأ ابن كثير ينزل بالتخفيف والمعنى واحد،[459] يعني أريد [بالتنزيل][460] به الإنزال أذ لا قصد بالتنزيل هنا إلى التدريج.[461]

[قوله][462] وصفه به قطعًا لمجاز السرعة،[463] إذ كثيرًا ما يقال: طار بمعنى أسرع ولم يذكر نكتة لوصف الدابة وهذه النكتة أيضًا ليس كما ينبغي لأن قوله: ﴿ ﴾ [464] يجعل الترشيح فلا قطع بل الوجه في الوصفين التعميم وهو المقصد إذا وصف الشيء بوصف يلزم الجنس وقراءة الرفع مبني على الاكتفاء في التعميم بالوصف وإلا فبالعطف على المحل بثبوت التعميم المستفاد من زيادة من.

[قوله][465] والمقصد من ذلك الدلالة والمقصد المبالغة في ضبط أحوال المخلوقات وعدم إهمال شيء،[466] إحكامًا لرجاء المتعين وإلزامًا للوعيد للكافرين وتسلية للنبي في تكذيب المكذبين[467] لأنهم بقضاء الله.[468] [7/ ب]

[قوله][469] ليكون كالدليل على أنه ﴿ ﴾ [470] أو على أنه قادر على البعث.[471]

[قوله][472] وجمع الأمم للحمل على المعنى بفضله عبارة الكشاف حيث قال: لما كان قوله: ﴿ ﴾ [473] دالًّا على معنى الاستغراق مغنيًا عن أن يقال: وما من دابة ولا طير حمل قوله الأمم على المعنى،[474] هذا والأعذب

---

(457) الأنعام 37/6.
(458)سقط من أ .
(459) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 81/8.
(460)سقط من أ .
(461) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 53/4.
(462)سقط من أ .
(463) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 81/8.
(464) الأنعام 38/6.
(465)سقط من أ .
(466) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 54/4.
(467)(تكذيب المكذبين) سقط من ب .
(468) *تفسير مقاتل بن سليمان*، 545/1.
(469)سقط من أ .
(470) الأنعام 37/6.
(471) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 419/1.
(472)سقط من أ .
(473) الأنعام 38/6.
(474) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 21/2.

أن يقال: التنكير للتنويع فالمحكوم عليه كل نوع من الدابة والطائر، ولا خفاء في كل نوع أممًا إنما الأشكال في كون كل فرد أممًا وهو المحوج إلى تنزيل أُمَمٌ [475] منزلة ما من دواب.

[قوله][476] وقد عدى نفي إلى الكتاب لا يظهر فائدته, وقرئ أُمَمٌ [477] بمجيء المخفَّف بمعنى المشدَّد والأظهر أن قوله: أُمَمٌ [478] مفعول به لتضمن معنى[479] التفريط يعني الإهمال, فكأنه قيل: ما أهملنا في الكتب شيئًا مفرطين أو تمييزًا أي ما فرطنا في شيء من [أشياء][480] الكتاب.

[قوله][481] يعني الأمم كلها يريد أن ضمير يحشرون يرجع إلى الأمم المشبه والمشبه بها.

وكذا صح الجمع بالواو والنون تغليبًا للعقلاء, ولما كان قول الكشاف للأمم كلها من الدواب والطير موهمًا لإرجاعه إلى الأمم المشبهة، ترك القاضي قوله: من الدواب والطير[482] لا يقال للإنسان داخل في دابة؛ لأنَّا نقول: فيلزم تشبيه الشيء بنفسه ولا يبعد أن يكون داخلًا في قول الكشاف من الدواب أو يكون فيه إشارة إلى أن خروجه من دابة لاقتضاء التشبيه دون وصفها[483].

[قوله][484] أي خائضون في ظلمات الكفر والأظهر أن قوله: في الظلمات واقع موقع عمي, يعني لا بروايات[485] الله وفي قوله: صُمٌّ [486] كمال قدرته،[487] حيث أضلهم مع الأذان السامعة, والأعين المبصرة[488], وكون في الظلمات حالًا أبلغ من كونه خبرًا ثالثًا, فإنه يفيد أن صممهم وبكمهم مقيد بحال كونهم في ظلمات الكفر حتى لو خرجوا منها لسمعوا ونطقوا.[489]

---

(475) الأنعام 38/6.
(476)سقط من أ .
(477) الأنعام 38/6.
(478) الأنعام 38/6.
(479)(معنى) سقط من ب .
(480)سقط من أ .
(481)سقط من أ .
(482)(موهمًا لإرجاعه إلى الأمم المشبهة، ترك القاضي قوله: من الدواب والطير) سقط من ب .
(483)في ب (وضعها).
(484)سقط من أ .
(485)في ب (لا يرون) .
(486) الأنعام 39/6.
(487) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 56/4.
(488)في ب (البصيرة).
(489) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 56/4.

[قوله][490] استفهام تعجب جعل الكشاف بمعنى الاستخبار ففسره بأخبروني ويؤيده أنه لا يصح الجواب بأن يقال علمنا.

وقال التفتازاني: كلامه في بعض المواضع يشعر بأن رؤيتك بمعنى أخبرني منقول من رؤية القلب وفي البعض بأنه من رؤية البصر،[491] وذلك لأنه قال: وإنما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار؛ لأنه لا يخبر عن الشيء إلا العالم به،[492] فوضع السبب موضع المسبب فقال أيضًا لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقًا إلى الإحاطة بها علمًا وإلى صحة الخبر استعملوا رأيت بمعنى أخبر،[493] هذا ووجه كون أرأيت بمعنى أخبروني مع إفراد الفاعل أن الخطاب عام يشمل المخاطب المتعدد، والقاضي جعل الاستفهام للتعجب دون الاستخبار ووجه أنهم لما عاملوا معاملة من يعلم أنه يدعو غير [8/ أ] الله في الابتلاء الشديد نزلهم منزلته وتعجب من[494] هذا العلم[495] ونبه بقوله: والكاف حرف خطاب أن قول الكشاف: والضمير الثاني لا محل له من الإعراب،[496] مسامحة في تسمية ما هو على صورة الضمير أو قوله: أكد به الضمير يوجب أن يكون قوله: للتأكيد لغوًا إلا أن يقال: هو خير يراد به أنه للتأكيد أبدًا لا يتعلق به غرض آخر وبعد قوله: حرف خطاب لا حاجة إلى قوله: لا محل له من الإعراب لظهور أن الحرف لا يكون له محل من الإعراب إلا أن يقال ذكر دليلًا على كونه حرف خطاب لا اسمًا وكون الجمع مؤكدًا للمفرد بناء على أنه عام كما عرفت، وبهذا يظهر ضعف ما يذكر من أنه يلزم في الآية أن يقال: أريتموكم وكون الفعل معلقًا مبني على أنه متعلق بقوله: أٓ □ □ □ ّ [497] والرؤية تعلق قبل الاستفهام كما عرف في محله وكون المفعول محذوفًا مبني على غير متعلق به بل هو دالّ على المفعول المحذوف .

[[قوله][498] وجوابه محذوف أي : فادعوه الانسب فاخبروني.

[قوله] المفعول][499] لإفادة التخصيص أي في قوله: أٓ □ □ □ ّ [500] , وقوله: أٓ بۦ بهۦ تجۦ ّ [501]

---

(490)سقط من أ .
(491) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي أبو محمد، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق:* عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 311/2.
(492) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، 530/1.
(493) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 39/3.
(494)في ب (عن) .
(495) التفسير المظهري، 235/3.
(496) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 22/2.
(497) الأنعام 40/6.
(498)سقط من أ .

وكلام الكشاف مصرح به لكن ظاهر كلامه أنه مخصوص بقوله: إياه تدعون وله وجه إذ الظن أنه لإنكار دعوة غير الله لا لإنكار تخصيص الدعوة بغير الله فتقديمه لأن الإنكار متعلق به[502], فتأمل.[503]

[قوله][504] تعالى ﴿ تخ تم ته ﴾ [505] فيه تنبيه على أن تخصيصه بالدعوة بنفس الإجابة وعدم الإجابة بالدعوة لترك جلي أو خفي في الدعوة.

[قوله][506] ولا يشاء في الآخرة دفع لما يتوجه أنه لا يصح الكشف في شدائد الساعة فكيف يتفرع على تخصيص الدعوة به بعد إتيان الساعة، ووجه الدفع أن المتضرع الكشف على تقدير المشبه ولا يشاء في الساعة.

[قوله][507] معناه نفي التضرع[يعني قصد الكلام الموضوع للتقديم نفي التضرع, عدل عن لم يتضرعوا][508] إلى هذه العبارة ليفيد أنه لم يكن لهم عذر في نفي التضرع إلا عنادهم على ما ذكره الكشاف.[509]

وقال التفتازاني: وجه الإفادة أن التقديم إنما يحسن إذا لم يكن في ترك الفعل عذر،[510] هذا وإنما حمل على قصد النفي دون التقديم ليحسن الاستدراك،[511] وهذا معنى قوله: استدراك على المعنى،[512] والمراد وجه في رعاية التوبة.[513]

[قوله][514] ﴿ □ □ □ ﴾ [515] الأولى في تفسيره بجميع ما ذكروا به من إرسال الرسل والأخذ بالبأساء والضراء.

---

(499)ما بين معقوفتين سقط من أ .
(500) الأنعام 40/6.
(501) الأنعام 41/6.
(502)(به) سقط من ب .
(503) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 91/8.
(504)سقط من أ .
(505) الأنعام 41/6.
(506)سقط من أ .
(507)سقط من أ .
(508)ما بين معقوفتين سقط من أ .
(509) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 23/2.
(510) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، 533/1.
(511) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 59/4.
(512) اللباب في علوم الكتاب، 148/8.
(513) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 98/8.
(514)سقط من أ .
(515) الأنعام 42/6.

[قوله][516] ﭐﱡ □ □ □ □ □ ﱠ (517)   على إهلاكهم لا ينبغي أن يخص الحمد بكونه على إهلاكهم بل ينبغي أن يجعل على ترتيبه للعباد بالأخذ وفتح الأبواب وبيان هذه الأمور لمن بعدهم الإرشاد أيضًا.

[قوله][518] أي بذاك يعني استعمال الضمير موضع اسم الإشارة ولذا أفرد مع تعدد المرجع كما تفرد اسم الإشارة مع[519] تعدد [8/ ب] المشار إليه، وقد سبق بيانه أو المرجع المجموع بتأويل ما أحد إلا مبشرين المؤمنين بالجنة لا اختصاص للتبشير بالجنة والإنذار بالنار بذلك عليه،[520] أمثال قوله تعالى: ﭐﱡ□ □ □ □ □ □ ﭳ □ □ □ □ □ □ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ □ □ ﱠ (521) ، وقوله تعالى: ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ (522)

[قوله][523] ليفتري[524] عليهم أي ليفتري[525] الآيات على المرسلين ويبالغ في أن يأتوا بما يراد منهم من الآيات ويتلهى بهم يقال: تلهى به: لعب واستسخر.

[قوله][526] ما يجب إصلاحه أظن والله أعلم أن أصلح إشارة إلى توبة العصاة.

[قوله][527] جعل العذاب ما شاء كأنه الطالب وأشار بالمساس أنه لا يأخذهم بحيث يعدمهم[528] حتى يتخلصوا بالهلاك.

[قوله][529] وهو من جملة المقول أي: مقول أقول لا مقول[530] قل,[531] ولو قال من جملة ما لا يقول لكان أوضح وكلمة لا في لا أعلم مذكور للنفي لا نافية ولم يجعل من جملة مقول قل؛ لأن المقصد نفي دعوى مالكية خزائن الله ونفي دعوى علم الغيب ليكونا شاهدين على نفي دعوى الإلهية.[532]

---

(516)سقط من أ .
(517) الأنعام 45/6.
(518)سقط من أ .
(519)في ب (في).
(520) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 105/8.
(521) الأنعام 47/6.
(522) نوح 71/10-11-12.
(523)سقط من أ .
(524)في أ (لتفرح).
(525)في أ (لتفرح).
(526)سقط من أ .
(527)سقط من أ .
(528)في ب (يعذبهم) .
(529)سقط من أ .
(530)في أ (مفعول) وما أثبته من ب هو الصواب .
(531) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 64/4.
(532) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 108/8.

[قوله][533] إني من جسن الملائكة أو أقدر على ما يقدرون عليه،[534] الأول تفسير أبي علي الجبائي واستدل به على أن الملائكة أفضل،[535] والثاني تفسير القاضي عبد الجبار من أهل السنة،[536] ورد به استدلاله يعني ليس الغرض نفي دعوى الفضيلة إنما المقصد نفي دعوى القدرة على ما لا يقدر عليه البشر لكن اقترانه بنفي الألوهية يدل على أن المقصد نفي الفضيلة فالأولى أن يجاب بأن المراد نفي دعوى ما هو فضيلة عند المخاطبين الجاهلين.

[قوله][537] وادعى النبوة إلا أنه عدل في دعوى النبوة عن أسلوب نفي الدعاوى السابقة حيث لم يقل إني أقول إني رسول بل قال: ﴿ بخ بم به تج تح تخ تم ﴾ [538] إشارة إلى أن دعوى النبوة لأنها مما أوحي إليّ وأيضًا تحاشى عن دعوى الفضيلة صريحة كما هو دأب المتواضعين المتحاشين عن التكبر.

[قوله][539] ومدعي المستحيل كألوهية أو الملكية، قال التفتازاني: فإن قيل: دعوى الملكية من دعوى الأمور الممكنة؛ لأن الجواهر متماثلة يجوز أن يقوم بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا لما[540] قيل لآدم: ﴿ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [541] أقدم على الأكل طمعًا في الملكية مع أن النبي لا يطمع في المحال فالجواب أن المقدمات على تقدير تمامها إنما يفيد إمكان أن يصير البشر ملكًا، وإما أن يكون ملكًا فلا لتمايزها بالعوارض [9/ أ] المتنافية بلا خلاف وهذا كما أن كلًّا من العناصر يجوز أن يصير الآخر لا أن يكون، وعلى هذا ينبغي أن يحمل طمع آدم لو سلم ثبوت كونه نبيًّا عند الأكل,[542] هذا كلامه.

قلت: ويحتمل أن يكون أكل آدم مع ظهور استحالة كونه ملكًا لطمع كونه من الخالدين.

[قوله][543] هم المؤمنون المفرطون في العمل،[544] لا يخفى أن النبي مأمور بأن ينذر كلًّا[545] من أمته ولا يتوقف في الإنذار إلى أن يعلم أنه يجوز الحشر ولا

---

(533)سقط من أ .
(534) تفسير البيضاوي، 163/2.
(535) التحرير والتنوير، 242/7.
(536) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 64/4.
(537)سقط من أ .
(538) الأنعام 50/6.
(539)سقط من أ .
(540)(لما) سقط من ب .
(541) الأعراف 20/7.
(542) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 65/4.
(543)سقط من أ .
(544) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 356/3.
(545)(كلا) سقط من ب .

يترك إنذار من هو عازم[546] باستحالته فالمقصد منه أن الإنذار يصح فيهم وهم المقصودون بالإنذار وإنذار ما عداهم رجاء أن يكونوا مترددين.

وفي الآية تعليم التبليغ فإن تبليغ الحشر وتبليغ أنه لا ولي ولا شفيع من دون الله سابقًا على غيرهما ثم نقول: لا وجه لتخصيص الإنذار[بالمفرطين لأن المجتهدين أيضًا ينفعهم الانذار][547] لئلا يخرجوا عن اجتهادهم ويستمر نفوسهم.[548] فإن قلت: كيف يصح ما يفيده قوله: ﴿ ﴾ [549] [هل الله شفيع, قلت: عمل المراد ليس لهم من دون طاعة الله ولي ولا شفيع][550] فالشفيع غير الله والولي أعم.[551]

وأن لا يطردهم ترضية لقريش،[552] فإن طرد هؤلاء لطرد قريش إياه إذ لا يفارقونه إلا أنه يذكر الله بالغداة والعشي يريد وجهه.

[قوله][553] فدعا بالصحيفة [في الكشاف قالوا: ما كتبت بذلك كتابًا فدعا بالصحيفة][554] وبعليٍّ ليكتب.[555]

[قوله][556] فلعل إيمانهم أعظم عند الله من إيمان من تطردهم بسؤالهم ضمير يطردهم كضمير إيمانهم وضمير سؤالهم بمن.[557]

[قوله][558] كما أن حسابك عليهم لا يتعداك إليهم دفع لما يتجه من أنه لا فائدة في نفي الطرد لقوله: ﴿ ﴾ (559)

ووجه الدفع أن المراد أنه ليس حساب أحد على آخر أيًّا كان فالجملتان بمنزلة جملة واحدة كأنه قيل: ﴿ ﴾ (560)

---

(546)في ب (جازم) .
(547)سقط من أ .
(548) التفسير المظهري، 239/3.
(549) الأنعام 70/6.
(550)ما بين معقوفتين سقط من أ .
(551) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 111/8.
(552) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 122/2.
(553)سقط من أ .
(554)ما بين معقوفتين سقط من أ .
(555) تفسير الرازي، 297/6.
(556)سقط من أ .
(557) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 113/8.
(558)سقط من أ .
(559) الأنعام 52/6.
(560) الأنعام 164/6.

والحصر الذي أفاده بقوله: فحسابهم عليهم لا يتعداهم إليك وبقوله: حسابك عليك لا يتعداك إليهم،[561] استفيد من تقديم المسند فإن من شيء مبتدأ والظرف المقدم خبره وهناك [احتمال][562] خامس وهو أنه ما يضرك حسابهم إذا حاسبناهم فإنهم يأتون بما يرضى فيسير من يحاسبهم ولا يضرهم حسابك لأنك بخبر بأنك بلّغت ما أمرت به وهم فعلوا ذلك فالجملة مدحهم بما لا مدح فوقه.

[قوله][563] ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبب،[564] قال التفتازاني: على وجه التسبب دفع لما يتوهم من أنه لو جعل عطفًا على وجه[565] النهي لصح أن يقع جوابًا للنفي وليس كذلك إذ لا معنى لقوله: ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين.[566]

[قوله][567] وفيه نظر إذ الطرد المتسبب على كون حسابهم عليه لا يصير سببًا لكونه من الظالمين؛ لأنه لدفع الضرر عن نفسه.[568]

[قوله][569] أي مثل ذلك الفتن وهو اختلاف أحوال الناس في أمور الدنيا،[570] [9/ ب] يريد أن المشبه به اختلاف أحوال الناس في أمور الدنيا لإكرام الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ليصير فتنا بعضهم ببعض ذلك للإكرام ليصلح تعليله بقوله: ليقولوا، والتفتازاني جعل ذلك إشارة إلى فتنة بعض بالبعض وأنكر قصد التشبيه في كل [وقال][571] شاع هذا الترتيب[572] في معنى فتنا بعضهم بالبعض ذلك الفتن ولا يراد مثل ذلك الفتن ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى إكرام الدين يدعون والمشبه فتنة بعض الناس ببعض في الأمم السابقة حيث رزق الأعيان للفقراء دون الأكابر والرؤساء كما قال قوم نوح: أ□ □ □ □ □ □ □ □ ً [573] هذا استثناء.

[قوله][574] وصفهم بالإيمان بالقرآن،[575][ولو جعل بآياتنا بمعنى سبب آياتنا ويكون المؤمن به غير مذكور كان كان وصفًا لهم بالإيمان بجميع ما جاء به الرسول

---

(561) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 422/1.
(562)سقط من أ .
(563)سقط من أ .
(564) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 357/3.
(565)في ب (جواب).
(566) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 115/8-116.
(567)سقط من أ .
(568) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 116/8.
(569)سقط من أ .
(570) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، 105/6.
(571)سقط من أ .
(572)في ب (التركيب).
(573) هود 27/11.
(574)سقط من أ .

باتباع الحجج فالوجه أن يقال: وصفهم بالإيمان بالقرآن أو بالإيمان واتباع الحجج][576].

وعلى التوجيه الثاني فضل إيمان المحقق على إيمان المقلد وفي صيغة المضارع الدال على الاستمرار؛ أي يؤمنون سرًّا وجهرًا إخراج للمنافقين عن تلك البشارة.

[قوله][577] وأمره أن يبدأ بالتسليم ويبلغ سلام الله إليهم في الكشاف، وإما أن يكون أمرًا بتبليغ إسلام الله إليهم،[578] وإما أن يكون أمرًا بأن يبدأهم بالسلام إكرامًا لهم وتطييبًا لقلوبهم،[579] فالوجه أو تبليغ سلام الله إليهم[580].

وقوله: وتبشير من الله بالسلام في الدنيا والرحمة في الآخرة يشعر بأن المراد بالسلام سلامة الدنيا وبالآخرة رحمة الآخرة ولا مخصص بل المراد سلامة الدارين بناء على إيجاب الرحمة على نفسه، وفي الآية دليل على إطلاق النفس عليه تعالى،[581] وإنما قيل: إن إطلاق النفس في قوله: □□ نى ني □ ير □ □ ين □ □□ ّ (582) للمشاكلة غير محتاج إليه.

[قوله][583] استئناف بتفسير الرحمة،[584] في جواب الاستفسار عن الرحمة والأنسب جعل قراءة الفتح بتقدير الباء للبيان أي: بأنه من عمل.

[قوله][585] أو ملتبسًا بفعل الجملة الفرق بين هذا التوجيه والسابق أن المراد بالجهالة:

في الأول: الجهال بمضار ما يفعله.

وفي الثاني: السنة من غير تقدير مفعول لها والمراد بما أشار إليه غير ما سبق أنه قال لرسول الله ﷺ: لو فعلت حتى ينظر إلى ما يصيرون.[586]

قوله تعالى: □□ □ □ □ □ ّ (587)

---

(575) تفسير البيضاوي، 164/2.

(576)في النسختين تقديم وتأخير والصواب ما أثبته من ب .

(577)سقط من أ .

(578) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 423/1.

(579) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 28/2.

(580)(وإما أن يكون أمرًا بأن يبدأهم بالسلام إكرامًا لهم وتطييبًا لقلوبهم فالوجه أو تبليغ سلام الله إليهم) سقط من ب .

(581) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 69/4.

(582) المائدة 116/5.

(583)سقط من أ

(584) تفسير البيضاوي، 164/2.

(585)سقط من أ .

(586) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 122/2.

عقب ثم بقوله: {من بعده} تفسير لثم وأشار إلى أن المراد منه مطلق البعدية سواء كان مهلة أو بلا مهلة وعقب التوبة بالإصلاح؛ [اشارة إلى أنّ التوبة لا ينفك من الاصلاح][588] لأنه يبدل السيئات الحسنات لا أنه يعفي عنه مع بقائها [10/ أ] والفاء في قوله:أَلَّا □ □ بن ً

للدلالة على سببية التوبة للغفران والرحمة والأظهر أن قراءة الفتح بتقدير فليعلم أنه غفور رحيم[589].

[قوله][590] فإنه يذكر ويؤنث ولا يجب تأنيث الفعل للتأنيث الغير الحقيقي.[591]

[قوله][592] ويجوز أن يعطف على محله[593] مقدرة فلا يحتاج إلى حذف فصلنا على التفصيل[594].

[قوله][595] أَلَّا □ □ □ □ □ ً [596] معمول لأعبد ويدعون على سبيل التنازع وكأنه نبّه على إعمال الثاني لا على تخصيصه بتدعون.

[قوله][597] تأكيد لقطع أطماعهم،[598] الأظهر من كل ما[599] ذكره أنه تعميم لمخالفتهم معهم بعد تخصيص عبادة ما يعبدون من الاهتمام به ولا يخفى بأن قوله لمن يجرى الحق عليه أن يعبد سهو كناية والأصل أن عليه.

[قوله][600] وقيل المراد بها القرآن ليس بين بالدلالة[601] ولا يعم القرآن والوحي والحجج العقلية كثير فرق.

[قوله][602] من معرفته وأنه لا معبود سواه ويجوز أن يكون صفة لبينة،[603] قال التفتازاني: على الأول أيضًا من ربي صفة لبينة لكن بمعنى بينة متصلة بمعرفة ربي مرتبطة بها دالة عليه.[604]

---

(587) الأنعام 54/6.
(588)سقط من أ .
(589)(للدلالة على سببية التوبة للغفران والرحمة والأظهر أن قراءة الفتح بتقدير فليعلم أنه غفور رحيم.) سقط من ب.
(590)سقط من أ .
(591) تفسير البيضاوي، 164/2.
(592)سقط من أ .
(593)في ب (علة) .
(594)في أ (فضلنا هذا التفضيل) وما أثبته من ب هو الصواب.
(595)سقط من أ .
(596) مريم 49/19.
(597)سقط من أ .
(598) برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، المحقق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه)، 597/2.
(599)(ما) سقط من ب .
(600)سقط من أ .
(601)في ب (التفسير) .
(602)سقط من أ .

وعلى الثاني بمعنى صفة كائنة من ربي صادرة عنه.[605]

[قوله][606] ومعناه أنه المتوصل إلى المغيبات,[607] قال التفتازاني: لا يبعد ما قيل إن إطلاق المتوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد لما يبنى من تجدد الوصول،[608] هذا أقول هذا الإطلاق نشأ من إطلاق مفاتح الغيب في شأنه لأنه بالمفتاح يحصل التوصل إلى المحزون بعد غيبته عن المفتاح فالأولى أن يحمل النظر[609] على أن المفتاح بالنسبة إلى العبادة وهو الملائم لقوله تعالى: أُ □ □ □ ً [610] يعني مفاتيح الغيب عنده لا تصل إلى الغيب[611] إلا بأن يعطينا مفاتح الغيب أو بأن يفتح باب الغيب المغلق علينا وقوله: أَلاَ □ □ □ □□ ً [612]

تأكيد للحصر المستفاد من تقديم الظرف أو بيان للجملة السابقة.

[قوله][613] فيعلم أوقاتها،[614] يعني المراد بالعلم العلم الشامل للعلم بأنفسها وبما يتعلق بها وفيه دليل على أنه تعالى يعلم المعدومات[615] تقع أو لم تقع امتنع أو أمكن وعلى ما قلنا دليل على أن الخلق يعلم من عنده وبفتحه باب العلم عنه.

[قوله][616] معطوفان على ورقة ليشاركهم العطف مع ورقة في صفتها أي إلَّا يعلمها فكأنه قيل: أَلاَ مج محمخ مم نج نح نخ نم نه □ هم □ً[617].

بدل من الاستثناء الأول رد لما في ظاهر عبارة الكشاف من أنه تأكيد حيث قال[618] قوله: أَلاَ □ هم □ ً [619] كالتكرير لقوله: إلا يعلمها.

---

(603) تفسير البيضاوي، 165/2.
(604) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 71/4.
(605) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 358/3.
(606)سقط من أ .
(607) عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي أبو البركات، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، المحقق: يوسف علي بديوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ)، 509/1.
(608) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 359/3.
(609)في ب (النظم).
(610) الأنعام 58/6.
(611)(لا تصل إلى الغيب) سقط من ب .
(612) الأنعام 59/6.
(613)سقط من أ .
(614) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 127/2.
(615)في ب (الاشياء).
(616)سقط من أ .
(617) الأنعام 59/6.
(618)(بدل من الاستثناء الأول رد لما في ظاهر عبارة الكشاف من أنه تأكيد حيث قال) سقط من ب .
(619) الأنعام 59/6.

وقال التفتازاني: يريد التكرير من جهة المعنى وإلا فهو صفة للمذكورات كما أن لا يعلمها صفة لورقة،[620] وما ذكره [10/ ب] يرد كونه بدلًا كما لا يخفى لكن فيه أن صفة شيء كيف يكون تكريرًا لصفة شيء آخر وقد عرفت وجه كونه بدلًا لو حفظت ما ذكرنا[621] في بيان العطف؛ فتأمل.

والأولى أن قوله: حبة عطف على ورقة وإلا في كتاب مبين على لا يعلمها عطف معمولين على معمولين لفعل واحد.[622]

لما بينهما من المشاركة في [زوال][623] الإحساس والتمييز،[624] قد تم بهذا القدرة وجه الاستعارة ولا وجه لقوله: فإن أصله قبض الشيء بتمامه[625] [وإلا بيان التوقي بحسب أصله فالعبادة الصحيحة وأصله قبض الشيء بتمامه][626].

والكسب بالنهار فيه إشعار بأن المراد جنس النهار وهو الحق لا ما قال التفتازاني أن المراد النهار السابق على ذلك الليل وكان الباعث للمحقق صيغة الماضي فإنه رأى توجيهه أنه بالنظر إلى ما قبله من

التوقي.[627]

[قوله][628] ترشيحًا للتوفي والتوقي ترشيح له بل كل منها ترشيح للآخر.

[قوله][629] فيه في النهار فيه مخالفة مع الكشاف حيث جعل ضمير فيه لغيره كما نقله بقوله: وقيل: لا يخفى ما في ما ذكره الكشاف من التكلفات.

[قوله][630] بالمجازاة عليه بل قبل المجازاة بالمحاسبة.

[قوله][631] ليقضي الأجل الذي سمَّاه فإن قلت: قد علّل البعث بقوله فيه على هذا التوجيه فما وجه قوله ليقضي؟

---

(620) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 133/8.
(621)(لكن فيه أن صفة شيء كيف يكون تكريرًا لصفة شيء آخر وقد عرفت وجه كونه بدلًا لو حفظت ما ذكرنا) سقط من ب .
(622) تفسير أبي السعود، 143/3.
(623)سقط من أ .
(624) تفسير القاسمي، 383/4.
(625) تفسير البيضاوي، 416/2.
(626)سقط من أ .
(627) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، 73/4.
(628)سقط من أ .
(629)سقط من أ .
(630)سقط من أ .
(631)سقط من أ .

قلت: هو تعليل لتأخير البعث المستفاد من كلمة ثم.[632]

[قوله][633] ﴿ مم نج نح نخ ﴾ [634] في ذكر فوق تأكيد لغلبته ويريد المبالغة لو أريد جميع العباد من حيث الاجتماع.

[قوله][635] كان أزجر عن المعاصي،[636] لا تقتصر الفائدة على الزجر عن المعاصي بل فيه كمال التخصيص على العبارة لأنه يعرف أن للمولى إقبال إليه واعتداد بعلمه حتى لا يرضى بفوت ضبطه، والاحتشام: الاستحياء وضمير من خدمه إما إلى السيد وإما إلى العبد والمبالغة في الثاني أكثر،[637] فتأمل.

ولا يخفى أن مقابلة الجمع بالجمع يقتضي أن يكون لكل واحد حافظًا لكن الشارع أثبت حافظين.

[قوله][638] ﴿ ﴾ [639] نهاية العقوبة يعني بلغت فيه غلبته إلى أنهم لا يتأتى لهم المخالفة مع رسوله في قبض روحه وليس متعلقًا بإرسال الحفظة حتى يقال ليس نهاية إرسال الحفظة وقت مجيء موت أحد منهم.[640]

لا يشغله حساب عن حساب لا يفيده أسرع الحاسبين.

[قوله][641] ومشاركتهما في الهول وإبطال الإبصار والتحير.

معلنين ومسرين والأعذب أن يراد بالإعلان الدعوة باللسان وبالاسرار الدعوة بالقلب وبالجملة الجملة حال والمقصد منها مع ضميمه.

[قوله][642] ﴿ ﴾ [643] تقييد نجاتهم بحال كمال الاضطراب والسؤال سؤال تبكيت.

[قوله][644] وإنما وضع[يشركون موضع][645] لا تشكرون يعني لما تضمن اشتراكهم نفي شكرهم مع نفي كل [11/ أ] عبادة سواه وضعه موضع نفي الشكر

---

(632) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 74/4.
(633)سقط من أ .
(634) الأنعام 18/6.
(635)سقط من أ .
(636) تفسير البيضاوي، 417/2.
(637) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 75/4.
(638)سقط من أ .
(639) الأنعام 61/6.
(640) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 139/8.
(641)سقط من أ .
(642)سقط من أ .
(643) الأنعام 63/6.
(644)سقط من أ .

الذي يطلبه مقام التوبيخ على عدم الإيفاء بالعهد ونحن نقول: لعل[646] المقصد التوبيخ بأنهم مع علمهم بأنه لم ينجيهم إلا الله كما أفاده الله ينجيكم بتقديم المسند إليه إثر الواو ولم يخصوا الله بالعبادة فذكر الإشراك في موقعه وكلمة ثم في قوله: أَأَ ين ّ [647] ليس للتراخي الزماني بل لكمال البعد بين إحسان الله وعصيانهم . كما أغرق فرعون كون إغراق فرعون عذابًا من تحته نظر؛ لأنه كان الماء أعلى منه حيث حبس فإذا جرى[648] بقوا تحت الماء، وأنشب بمعنى أغلق الشيء، ونقص اليد كناية عن الفراغ عن الشيء وتركه.

[قوله][649] وعاد الضمير المراد بقوله: حتى يخوضوا حتى يشغلوا الحديث غيره لا الطعن فذكر يخوضوا للمشاكلة والأظهر أن ضمير غيره للخوض أي يخوضوا في حديث غير الطعن والاستهزاء وفيه تنبيه على أنه لا ينبغي أن يلقى الظاهر[650] إلى من لا يعظم المتكلم ولا يلتفت إليه.

[قوله][651] لأن (من) لا تزاد في الإثبات،[652] كذا قالوا والأولى لا تقدر عاملة بعد الإثبات؛[653] فتأمل.

[قوله][654] أو كراهة لمسأتهم أي مسيئات المتقين فالإضافة إلى المفعول أو كراهة لمسيئات الظالمين المتقين فالإضافة إلى الفاعل والمفعول محذوف ومعنى لا نتسلم لا نتكثر تقواهم بمجالسة الخائضين بترك ما يجب عليهم من نهي المنكر.[655]

[قوله][656] أي بنوا أمر دينهم على التشهي،[657] جعل الدين ما هو عند الله كما هو الظاهر المتبادر فأشكل أنه لم يجعل ما شرعه الله تلك الملاعب فأجاب أولًا بحذف مضاف أي جعلوا أمر دينهم والفوائد التي يترتب عليه مبني على هذه الملاهي وطمعوا أنهم يدركون ما هو المقصد من دينهم بهذه الأعمال فمعنى كون أمر دينهم لعبًا إن نبأوه عليه كأنه هو,[658] وثانيًا بأن المراد باللعب ما يعلب به أي جعلوا دينهم ما يلعب به ويسخر به.

---

(645)سقط من أ .
(646)في ب (دليل).
(647) الأنعام 64/6.
(648)(كما أغرق فرعون كون إغراق فرعون عذابًا من تحته نظر؛ لأنه كان الماء أعلى منه حيث حبس فإذا جرى) سقط من ب.
(649)سقط من أ .
(650)في ب (الكلام).
(651)سقط من أ .
(652) تفسير البيضاوي، 167/2.
(653) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 78/4.
(654)سقط من أ .
(655) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 149/8.
(656)سقط من أ .
(657) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 131/2.
(658) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 150/8.

وللكشاف توجيه ثالث حتى قال أو اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الأصنام وغيرها دينًا لهم ولم يلتفت إليه،[659] لأنه يشعر يجعل لهوًا أو لعبًا مفعولًا أولًا فيلزم كون المسند إليه نكرة مع تعريف المسند وكان الكشاف اعتمد على أن المراد من [لهو][660] ولعب للأمور المغبة المخصوصة فلا إنكار إلا في العبارة وعلى المعنى مدار الإفادة وحمل الدين على العبد لا بد له من قرينة ويحتمل أن يراد باللهو واللعب حياة الدنيا كما قال ﴿ير ين ﴾ (661) يعني جعلوا دينهم أنه لا حياة إلا حياتنا الدنيا وإنكار البعث وحينئذٍ يتصل به كمال الاتصال قوله تعالى: ﴿ ﴾ (662)

[قوله][663] والمعنى أعرض عنهم يعني المقصد [11/ ب] التحذير عن دينهم لا المنع عن القتال معهم حتى يحتاج إلى الحكم بنسخه.

[قوله][664] مخافة أن يسلم إلى الهلاك يجوز أن يجعل أن تبسل مفعول ذكر أي ذكرهما تبسل نفوسهم وتسليمها إلى الهلاك بسبب كسبهم.

[قوله][665] يدفع عنها فإن قلت: هل يدفع الله قوله: بالشفاعة؟

قلت: نعم إذا كان عليك حق العبادة يدفع عنك بشفاعته عند صاحب الحق ويرضيه عنك.

[قوله][666] والعدل: الفدية أي ما تفدي به سميت به لأنها تعادل المفدي به، وههنا الفداء يعني المراد به ههنا الفداء والدليل عليه قوله: وكل نصب على المصدر فالتقدير وإن تعدل عدلًا كل عدل؛[667] أي عدلًا كاملًا كما يقال: مررت برجل كل رجل؛ أي كاملًا في الرجولية وجزاء الشرك لا يؤخذ منها وفداء العمل الذي فائت مثله والحرام الذي ارتكب التوبة وفي الآخرة لا توبة ولا عمل.

[قوله][668] لا إلى ضميره؛ لأن المأخوذ ليس الفداء بل الفدية ولا ضرورة في الاستخدام ولا في الإسناد المجازي لا غناء منها عنها.

---

(659) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 35/2.
(660)سقط من أ .
(661) الأنعام 32/6.
(662) الأنعام 70/6.
(663)سقط من أ .
(664)سقط من أ .
(665)سقط من أ .
(666)سقط من أ .
(667) تفسير البيضاوي، 167/2.
(668)سقط من أ .

[قوله][669] أي سلموا إلى العذاب أولئك إشارة إلى الذين اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا.[670]

تأكيد وتفصيل لذلك أي الإبسال وتخصيص العذاب الأليم بنارٍ تشتعل على أبدانهم غير ظاهر.[671]

[قوله][672] تعالى: ﴿ ﴾ (673)

قوله: {من دون الله} حال عن ما لا ينفعنا أي متجاوزين الله في عدم النفع والضر أو حال عن ضمير النفع أي لا ينفعنا متجاوزين الله في عدم النفع.

ويرجع إلى الشرك الرد[674] على العقب هو القهقري فيكون كناية عن الذهاب بلا رؤية موضع القدم [وهو ذهاب بلا علم بخلاف الذهاب مع الاقبال،[675] فانه مع العلم موضع القدم][676] ويحتمل أن يكون كناية عن التنكيس[677] أي جعلنا منكوسين.

[قوله][678] كالذي أذهب به مردة الجن في الهامة لا ضرورة في جعل المشبه به أمرًا زعميًّا لا حقيقة له بناء على أن العرب تزعم استهووا مردة الجن للناس أو خياليًّا لأنه لم يقم دليل على نفيه وظاهر النص يدل على ثبوته.[679]

[قوله][680] وما عداه ضلال الظاهر إضلال.

[قوله][681] أي أمرنا بذلك لنسلم الظاهر أن المراد بالإسلام انقياد الأمر أي[682] أمرنا للانقياد وجعل اللام زائدة لتقدير الباء وإلا فالأمر لا يتعدى بنفسه.

---

(669)سقط من أ .
(670) فتح الرحمن في تفسير القرآن، 415/2.
(671) تفسير البيضاوي، 420/2.
(672)سقط من أ .
(673) الأنعام 71/6.
(674)في ب (المفرد).
(675) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 80/4.
(676)سقط من أ.
(677)في أ التنكير وما أثبته من ب هو الصواب.
(678)سقط من أ .
(679) البحر المحيط في التفسير، 551/4.
(680)سقط من أ .
(681)سقط من أ .
(682)في أ أن, وما أثبته من ب هو الصواب.

[قوله][683] لنسلم الأولى على لنسلم كما يرشدك إليه أي للإسلام ولإقامة الصلاة ومعنى عطفه على موقع لنسلم على ما قبله إنه عطف على التوهم؛[684] لأنه كثيرًا ما يقع بعد الأمر أن نسلم فعطف عليه وأن أقيموا كما في[685] ُّ ً □ □ □ □ □ (686)

واعترض عليه التفتازاني بأن [أن][687] في المعطوف مفسرة وفي المعطوف عليه مصدرية ويمكن دفعه بأن العطف [12/ أ] على [توهم][688] أن المفسرة والأولى أن يجعل موقع لنسلم أن أسلموا.[689]

[قوله][690] روي أن عبد الرحمن بن أبي بكر أورد عليه أن جواب عبد الرحمن بن أبي بكر ليس قول النبي أن دعوا بل قول أبي بكر فلا يلائم الكلام ذلك السبب للنزول، فأجاب عنه بقوله: وعلى هذا كان أمر الرسول بهذا القول ونحن نقول بعد دعوة عبد الرحمن أورد ﷺ إنكار عبادة غير الله تمكينًا لأبي بكر في الإسلام،[691] تأمل.

[قوله][692] قائمًا بالحق جعله حالًا من فاعل خلق ويحتمل الحال من المفعول أي ملتبسًا بالحق فتعين لما تقرر في محله من الحال[693] المحتمل يتعين لما هو بجنسه[694] وهو حينئذ في معنى قوله تعالى: ٌّ ير □ □ ين □ ً (695)

جملة اسمية قدم فيها الخبر للاهتمام لا للحصر؛ لأن الحصر لا يناسب إذ لا يصح أن قوله: الحق منحصر في هذا الحين والمراد كل يوم نقول, قوله: الحق ناقل للاهتمام بعموم الوقت قدمه وقوله كقولك القتال يوم الجمعة يشعر بأن المراد بالقول المعنى المصدري.[696]

---

(683)سقط من أ .
(684) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. 428/1.
(685) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 365/3.
(686) المنافقون 10/63.
(687)سقط من أ .
(688)في أ قولهم, وما أثبته من ب هو الصواب.
(689) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 82/4.
(690)سقط من أ .
(691) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 158/8.
(692)سقط من أ .
(693)(الحال) سقط من ب.
(694)(بجنبه), في أ , وما أثبته من ب هو الصحيح.
(695) آل عمران 191/3.
(696) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 159/8.

قال التفتازاني: المراد المعنى المصدري[697] ليصح الإخبار عنه بظرف الزمان،[698] هذا يريد أن الإخبار بظرف الزمان عن الأمر المستمر لا يجوز والقول القائم بذاته مستمر لا يخص وقتًا دون وقت وكان المعنى المصدري عائد إلى تعلق القول بالكائن[699] والتعلق يكون حادثًا ونحن نقول: [والله أعلم][700] ويوم معطوف على قائم بالحق؛ لأن الحال في المعنى ظرف أي خلق السموات والأرض لعظمها حين قال: كمن عبر عن الماضي بصيغة الحال إحضارًا للأمر البديع.

وقوله: [الحق][701] إخبار عن صدق قوله ومطابقته ولم يعطف على ما سبق كأنه كالمؤكد له.

وقوله:أو المحذوف دل عليه بالحق يعني التقدير وقيامه بالحق يوم يقول:ُّآ □ □□ّ (702)

وحينئذ المعطوف على ضمير اتقوه ناصبة.

وقوله: حين يقول لقوله الحق [متعلق بيكون][703] إسناد إلى السبب وقوله: كن مفعول يقول: ويريد بقوله، والمراد به حين يكوّن الأشياء ويحدثها،[704] أن يوم يقول مطلق الوقت لا يوم القيامة وبقوله أو حين تقوم القيامة أن المراد به يوم القيامة.

وقوله: فيكون التكوين متعلق بقوله: أو حين تقوم القيامة يعني فيكون التكوين على هذا التقدير[705] حشر الأموات وأحياها لا[706] مطلق الخلق كما في الاحتمال الأول.[707]

كقوله: ُّآ □ □ □ □جـ حـ خـ لـ ّ (708)

(697)(قال التفتازاني: المراد المعنى المصدري), سقط من ب.
(698) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 82/4.
(699)في أ (الكافر), وما أثبته من ب هو الصواب.
(700)سقط من أ.
(701)سقط من أ.
(702) الأنعام 73/6.
(703)سقط من أ.
(704) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 160/8.
(705)أن يوم يقول مطلق الوقت لا يوم القيامة وبقوله أو حين تقوم القيامة أن المراد به يوم القيامة.وقوله: فيكون التكوين متعلق بقوله: أو حين تقوم القيامة يعني فيكون التكوين على هذا التقدير أن يوم يقول مطلق الوقت لا يوم القيامة وبقوله أو حين تقوم القيامة أن المراد به يوم القيامة.
وقوله: فيكون التكوين متعلق بقوله: أو حين تقوم القيامة يعني فيكون التكوين على هذا التقدير سقط من ب,
(706)(لا), سقط من ب.
(707) تفسير البيضاوي، 168/2.

هذا في الإفناء ولهذا أجاب عن سؤاله لأنه لم يبقَ مجيب،[709] والأظهر أن المراد بنفخ الصور أعم فكان الأولى[710] أن يضم إليهاًّ تج تح تخ ّ [711]

[قوله][712] أي هو عالم الغيب في الكشاف مرفوع بالمدح .

[قوله][713] كالفذلكة في الآية؛ لأن الحكم جامع بجميع أفعاله الموافقة للمصلحة والخبير جامع لعلمه [12/ ب] للغيب والشهادة.

[قوله][714] إن اسمه تارح في بعض الحواشي صح بالحا المهملة وفي القاموس آزر اسم عم إبراهيم، وأما أبوه فإنه تارح ومنع صرف آزر إذا كان غير علم،[715] فبالحمل على موازنة من الأعلام المستعملة في لغة العرب وإذا كان نعتًا فلجعله أفعل صفة والآزر الضعف والوزر الإثم وكون أتتخذ تفسيرًا ليس معناه شرطية التفسير لأن ما بعد الهمزة لا يصلح للعمل في ما قبله بل لمعنى القرينة على حذف بعيد، وكذلك المراد بالتقرير تقرير الاستفهام [الانكاري][716] السابق لا التقرير القابل للإنكار،[717] لأنه داخل تحت الإنكار بمعنى لا ينبغي أن يكون فما قال التفتازاني: إن التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت؛ لأن الفعل كائن بعد قوله ان قوله اتخذوا[718] داخل تحت الإنكار لا يظهر له محصل، ووجه أن الأقرب أنه أعجمي على فاعل إغناؤه عن الإعلال وأن الظاهر بيانه باسمه كما أنه ذكر كل من ذكر هنا[719] بأسمائهم وقوله: ظاهر الضلالة الواجب ترك الضلالة.

[قوله][720] ومثل هذا التبصير قال التفتازاني: قد سبق أن اسم الإشارة في مثل هذا المقام إشارة إلى هذه الإرادة لا شيء آخر تشبيه به هذه هذا،[721] قلت: كان وجهة تنزيل الكاف منزلة المثل في الإقحام ولك أن تجعل المشبه التبصير من حيث إنه واقع والمشبه به التبصير من حيث إنه مدلول اللفظ نظيره وصفة النسبة بالمطابقة

---

(708) غافر 16/40.
(709) جامع المواعظ والرقائق فيما حوته كتب ابن الجوزي من فوائد ورقائق، 528/1.
(710)(الظاهر) في ب.
(711) الانفطار 19/82.
(712)سقط من أ .
(713)سقط من أ .
(714)سقط من أ .
(715) التفسير المظهري،256/3.
(716)سقط من أ.
(717) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 83/4.
(718)في ب اتخذ.
(719)(هنا) سقط من أ.
(720)سقط من أ .
(721) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 366/3.

للواقع وهو عين الواقع،[722] واستعمل الإبصار مقام الإعلام استعارة للمبالغة في كمال العلم حتى كان المعلوم به مبصر وفسر الملكوت بالربوبية لأنه أعظم الملك ولا ملك أعظم منها وأشار بقوله: وملكها إلى أن أصل المعنى هو الملك حمل على الربوبية بمعونة المبالغة المفهومة من هذه الصيغة وجعل المعطوف عليه ليستدل وهو مناسب[723] للمقام ويحتمل أن يقدر لتبليغ وإن قدر ليتيقن ﴿ يم يي ﴾ (724)

أي يستمر إيقانه وفيه فضل الإيمان باليقين والاستدلال عليه بحسب التقليد وأن يقدر ليعلمها وليكون من الموقنين بالاستدلال بها وفيه أن في ما يستدل به فضيلتان: فضيلة العلم وفضيلة الاستدلال به.

[قوله][725] وقيل: عطف على قال وحينئذ الفاء لتعقب ذكر لذكر كأنه قال أذكر إذ قال [فاذكر إذ][726] لما جن.

[قوله][727] فلا يتجه أنه ينافي ما روي أنه ما قال في رؤية الكواكب كأنه قيل: منع أبيه عن عبادة الأصنام والزهرة كله.

والمراد بالمستدل من تقيم الدليل لا المكاتب بالدليل[728] والمراد بالاستدلال للمكتسب بالدليل وفي كون إبراهيم محتاجًا إلى النظر بحث؛ لأنه صاحب النفس القدسية ويمكن أن يكون على وجه النظر حفظًا عن [13/ أ] النظر، فتأمل.

ورجح الكشاف الأول لدلالة قوله: ﴿ ﴾ (729)

قوله: ﴿ نى ني ير ﴾ (730)

على أنه كلام منكر مبالغ في الإنكار؛ لأنه كان عارفًا مهتديًا وقومه على الضلال وحمله على

---

(722) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 84/4.
(723)(ملائم), في ب.
(724) الأنعام 75/6.
(725)سقط من أ .
(726)سقط من أ.
(727)سقط من أ .
(728)(والمراد بالمستدل من تقيم الدليل لا المكاتب بالدليل), سقط من ب.
(729) الأنعام 77/6.
(730) الأنعام 78/6.

حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر،[731] ويرجحه أيضًا قوله: ﴿ ﴾ [732] إذ الحجة ما يغلب به على الخصم، وقوله: إنما قاله زمان مراهقته،[733] إشارة إلى قول بعض المتكلمين إن هذا كان قبل جري قلم التكليف عليه فكان المناسب أو إنما قال: وقوله: أو أول أوان بلوغه،[734] إشارة إلى الخلاف فإنه روي عن الحسن أنه كان بالغًا حين قال: هذه المقالة على ما في تفسير الأحقاف.

[قوله][735] ﴿ ﴾ [736] فضلًا عن عبادتهم فيه أن عدم محبة الآفلين لا يصح[737] لأن محبته مصنوعاته تعالى من حيث إنها دلائل على الألوهية واجبة, فالوجه في الكشاف في تفسيره من قول: لا أحب عبادة الأرباب المتغيرين وكون الانتقال والاحتجاب مقتضيًا للإمكان والحدوث[738] من وجوه:

أحدها: أنه يصير محلًّا للأكوان الحادثة ومحل الحادث حادث.

وثانيهما: أنها تكون مكانية[739] والمكاني حادث وممكن.

[وثالثها انها تكون في جهة من الحاجب وغير الممكن , والحادث لا يكون في جهة][740]

ورابعها: أنها تكون أجسامًا والجسم لا يكون إلا ممكنًا وحادثًا وهذا استدلال من حدوث الأجسام ولذا جعل الاستدلال من حدوث الأجسام طريق الخليل عدم في كتب الكلام.

[قوله][741] واستعجز نفسه ولم يقل لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين إشارة إلى أنه لا يزال محتاجًا إلى هداية الرب.

[قوله][742] ذكر اسم الإشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب بالجر عطف على تذكير الخبر والمجموع من حيث المجموع وجه التذكير,[743] وتذكير الخبر مصحح

(731) نواهد الأبكار وشوارد الافكار، 366/3.
(732) الأنعام 83/6.
(733) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 167/8.
(734) تفسير البيضاوي، 169/2.
(735)سقط من أ .
(736) الأنعام 6 /76.
(737)سقط من ب.
(738) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 39/2.
(739)(كائنة), وما أبته من ب هو الصواب.
(740)سقط من أ.
(741)سقط من أ .
(742)سقط من أ .
(743) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 136/2.

والصيانة مرجحة له على التأنيث وليس كل منهما وجهًا مستقلًّا في الكشاف بعد جعل التذكير الخبر وكان اختيار هذه الطريقة واجبًا لصيانة الرب عن شبهة التأنيث.[744]

قال ابن الحاجب في إيضاح المفصل رعاية الخبر أولى من المرجع لأنه مناط الفائدة في الكلام دون المرجع فتذكير الخبر أيضًا[745] مرجح ولا يخفى عليك إن ذات الشمس ليس مؤنثًا وإنما يكتسب التأنيث بالتعبير فحين الإشارة إلى ذات الشمس من غير تغيير كما يفهم من النظم لا مقتضى للتأنيث فتوجيه التذكير بما[746] ذكر عن التحصيل.[747]

[قوله][748] كبره استدلالًا هذا بعيد؛ لأنه كونه أكبر يوجب كونه أبعد عن الألوهية؛ لأن أجزاءه [أكبر من الآخر][749], الأصغر فيكون أحوج وكأنه أراد أكبر النور أبناءك[750] وإلا فالسماء أكبر.

[قوله][751] ثم مما برأ عنها [توجه][752] وأشار بتقديم التبريء, إلى أن إثبات الإله لا يمكن مع التشريك.

[قوله][753] وإنما [13/ ب] احتج بالأفول دون البزوغ مع أنه [أيضًا][754] انتقال لتعدد دلالته.[755]

قال الكشاف: لأنه انتقال مع احتجاب وفيه أن البزوغ[756] أيضًا انتقال مع احتجاب, إلا أن الاحتجاب في الأوّل لاحق وفي الثاني سابق, وأما أنه رأى الكوكب الذي يعبدونه في وسط السماء،[757] يعني لم يشاهد فيه البزوغ تصير نكتة في الكوكب دون القمر والشمس, إلا أن يقال يترجح الأفول بعموم بخلاف البزوغ.[758]

---

(744) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 41/2.
(745)(أيضا), سقط من ب.
(746)(الإشارة إلى ذات الشمس من غير تغيير كما يفهم من النظم لا مقتضى للتأنيث فتوجيه التذكير بما), سقط من ب.
(747) لم أعثر على هذا الكلام.
(748)سقط من أ .
(749)سقط من أ .
(750)في ب (إنبات) .
(751)سقط من أ .
(752)سقط من أ .
(753)سقط من أ .
(754)سقط من أ .
(755) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 136/2.
(756)(انتقال لتعدد دلالته.قال الكشاف: لأنه انتقال مع احتجاب وفيه أن البزوغ) سقط من ب .
(757) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 136/2.
(758) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 170/8.

[قوله][759] تعالى: ﴿ ثم جم حم ﴾ [760] ومن هداه يصير محجوجًا بل يكون غالبًا.

[قوله][761] أن يصيبني بمكروه من جهتها في الكشاف بأن يعذبني بها بأن يرحمني بكوكب أو شقّ الشمس أو القمر ويجعلها قادرة على مضرتي,[762] أقول: الأظهر أنه أراد لا أخاف مما تشركون به أن يضرني عبدته نقصًا له إلا أن يشاء ربي شيئًا من خوفي بأن يقدركم على تعذبني والأظهر في نظم الآية أني لا أخاف ما تشركون كما تخافون إلا أن يشاء ربي كما شاء خوفكم منها.

[قوله][763] إنما لم يقل أينا أنا أم أنتم احترازًا عن تزكية نفسه فأدرج نفسه في فريق وزكاه إخفاء لتزكيته نفسه.[764]

وله وجه آخر: وهو إن أخفيته إلا من لا يخصه بل يشمل كل موحد ترغيبًا بهم في التوحيد والتفصيل على تقدير تسليم كونهم حقيقًا بالأمن.

[قوله][765]تعالى:﴿ لخ لم لى لي ﴾ [766] .

لم يذكر الفاء مع أن أمنهم يتسبب عن الإيمان الغير المخلوط؛ لأن الاهتداء المعطوف على الخبر السابق على الإيمان المذكور وليس سببًا عنه.

[قوله][767] استئناف منه يعني ابتداء كلام وليس مفعول يعلمون ولم يرد الاستئناف مصطلح علماء المعاني لأنه المفصول عن الجملة التي اقتضت هو الإيجاب عنه به لا الجواب عن السؤال المذكور.[768]

وقوله: وهم مهتدون يدل على أن في السؤال إيجازًا والتقدير أي الفريقين أحق بالأمن والاهتداء كما يقتضيه قوله: أتحاجوني وقد هداني ربي ولا أخاف ما أشركتم.

[قوله][769] والمراد بالظلم هنا الشرك رد على المعتزلة بتمسكهم بالآية أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار؛ لأن المراد بالظلم المعصية إذ لا يمكن خلط الإيمان

---

(759)سقط من أ .
(760) الأنعام 80/6.
(761)سقط من أ .
(762) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 41/2.
(763)سقط من أ .
(764) التفسير المظهري، 263/3.
(765)سقط من أ .
(766) الأنعام 82/6.
(767)سقط من أ .
(768) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 173/8.
(769)سقط من أ .

بالكفر وجمعه معه ولم يلتفتوا إلى الحديث؛ لأن خبر الواحد لا يقاوم الدليل العقلي.[770]

ووجه الرد: أن الحديث صح عن الثقاة وليس دليل عقلي مانعًا إذ [ليس][771] المراد بالإيمان ما يخرج به عن الكفر بل مجرد التصديق بوجود الصانع كما أشار إليه والإيمان بحسب الظاهر وهو متناول لإيمان المنافق،[772] ولا يمكن للمعتزلة أيضًا إرادة إيمان يعتبر في [14/ أ] الشرع؛ لأنه لا يجامع الكبيرة في زعمهم.

هذا فإن قلت: الخلط بالمعصية مع التوبة أيضًا يوجب الأمن عندهم فلا يكون اشتراط عدم الخلط بالمعصية فأما على مذهبهم قلت: التوبة دخول في الإيمان ثاني وحينئذ منخرط في الذين آمنوا ويشترط عدم الخلط بعد ذلك.

وأجاب التفتازاني بأن اختصاص إلا بمن لم يلبس الإيمان بالمعصية لا يوجب تعذيب من خلط، بل يوجب أن يكون خائفًا للاحتمال.

[قوله][773] متعلق بحجتنا وحينئذ أآ نى □ ً (774)

معترضة والأظهر أنه خبر ثان وقوله: على قومه متعلق بآتيناها،[775] لتضمنه معنى الغلبة،[776] وإذا جعل بحجتنا بدلًا يحتمل أن يكون التركيب من قبيل الإضمار على شريطة التفسير.[777]

[قوله][778] وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين وحينئذ درجات مفعول مطلق لا مفعول به كما باء الإضافة.[779]

[قوله][780] تعالى: أآ ٌ ٍ ً ً (781) [782] لم يعد في مواهبه له إسماعيل؛ لأن هبة إسحاق كان في كبره وكبر زوجه وكان في غاية الغرابة،[783] وذكر يعقوب لأن

(770) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 174/8.
(771)سقط من أ.
(772) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 174/8.
(773)سقط من أ .
(774) الأنعام 83/6.
(775) تفسير البحر المحيط، 176/4.
(776) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، 89/4.
(777) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 175/8.
(778)سقط من أ .
(779) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 176/8.
(780)سقط من أ .
(781) الأنعام 84/6.
(782)لاية اسقط من ب.
(783) التفسير الوسيط، 975/6.

إبقاء البنوة بطنًا بعد بطن غاية النعمة ولم يعطف أَلَّا ۟ □□ ۥ (784) ؛ لأنها مؤكدة لكونها نعمة في حق إبراهيم.(785)

[قوله](786) عد هداه على إبراهيم من حيث إنه أباه لا بد من مثل هذه النكتة في عد هدى إسحاق ويعقوب نعمة عليه.(787)

[قوله](788) أي كلًّا منهما أي فيه حذف الصفة والأولى أي كل واحد منهما لأن فيه حذف المضاف إليه أيضًا والصفة في التحقيق للمضاف إليه.(789)

[قوله](790) الضمير لإبراهيم, ويحتمل أن يكون لإسحاق وعلى تقدير أن يكون الضمير لنوح عده من مواهب إبراهيم،(791) لأنه إكرام لأقربائه لكن فيه أن أكثر ما عداه أولاد له فالمناسب عدهم نعمًا [من حيث أنهم أولاده لا] (792) من حيث إنهم أقرباؤه.

أي نجزي المحسنين جزاء مثل ما جزينا إبراهيم ولم يذكر شرف الآباء مع أنه كان في ما بعث به إبراهيم؛ لأنه ليس جزاء إذ كان قبل إحسانه,(793) ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى الهدى وفيه فضل نعمة الهدى على سائر النعم.(794)

[قوله](795) وفي ذكره دليل على أن الذرية تتناول أولاد البنت فيه بحث؛ لأنه ليس له أب حتى يصرف إضافته إلى الأم إلى نفسه فلا يظهر قياس غيره في كونه ذرية لجده من الأم.(796)

[قوله](797) والليسع بفتح اللام وسكون الياء وفتح السين أدخل عليه اللام كما أدخل على يزيد إدخال اللام على يزيد وقع في غير موقع إدخال اللام على إدخال اللام على العلم وهو علم في الأصل مصدر أو صفة فإنه وإن ليس قياسًا لانتقاضه محمد وعلي لكنه أكثرٌ شائع, فالدخول على يزيد مقتصر على السماع وبعد ما سمع

---

(784) الأنعام 84/6.
(785) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، 89/4-90.
(786)سقط من أ .
(787) روح البيان، 60/3.
(788)سقط من أ .
(789) تفسير البيضاوي، 170/2.
(790)سقط من أ .
(791) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 433/1.
(792)سقط من أ .
(793) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 177/8.
(794) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 91/4.
(795)سقط من أ .
(796) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 178/8.
(797)سقط من أ .

[14/ ب] في الشعر هل هو لغة الشعراء أم وقع في غيره لا بد له من تحقيق حتى ينكشف وجه الدخول في يسع.

[قوله][798] وفيه دليل فضلهم على من عداهم من الخلق،[799] ظاهره تفضيل كل منهم على جميع من عداه وهو مشكل ولو أول بعالمي زمانهم إنما يتم لو لم يجتمع في زمان بنيان وليس كذلك فإن إبراهيم ولوطًا اجتمعا فالتوجيه تخصيص العالمين عن ليس نبيًّا وإليه أشار بقوله: على من عداهم من الخلق.

[قوله][800] عطف على كلًّا أو نوحًا الثاني هو مقتضى سوق النظم،[801] لأن قوله: ﴿ □ □ □ □ ﴾ [802] عديل قوله: ﴿ تى تي □ ﴾ [803] وقوله: ﴿ □ □ □ ﴾ [804] فتأمل فيه وصف لهؤلاء بالنسب بعد وصفهم بالحسب وقوله: وذرياتهم بعد قوله: ومن ذريته تعميم بعد التخصيص.

[قوله][805] تكرير لبيان ما هدوا إليه يعني مناط الفائدة.[806]

قوله: ﴿ □ □ ين ﴾ [807] فتكرير الهداية توطئة إلى تقييده وفيه أن الهداية الدالة على طريق توصل إلى المطلوب فلا يكون إلا إلى صراط مستقيم فتكرير الهداية توطئة[808] فبيان ما هدوا إليه أيضًا تكرير إلا أن يراد البيان الصريح لكمال الإهتمام به والأوجه أن تنوين صراط للإفراد أي كلًّا هديناهم إلى صراط واحد مستقيم وبهداهم قوله: ﴿ □ □□ ﴾ [809]
بلا خفاء فتأمل.

[قوله][810] ﴿ □ □ □ ﴾ [811]

---

(798)سقط من أ .
(799) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير،434/1.
(800)سقط من أ .
(801) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 180/8.
(802) الأنعام 86/6.
(803) الأنعام 84/6.
(804) الأنعام 85/6.
(805)سقط من أ .
(806) التفسير المظهري، 265/3.
(807) الأنعام 87/6.
(808)(مستقيم فتكرير الهداية توطئة) سقط من ب .
(809) الأنعام 90/6.
(810)سقط من أ .
(811) الأنعام 88/6.

إشارة إلى ما وافوا به يعني إشارة إلى إذعانهم والأظهر أنه إشارة إلى الهدى إلى صراط واحد مستقيم يعني هدى الله لا اختلاف فيه وبه في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (812)

في موقع المصدر يعني هدى ملبسًا به.

[قوله][813] يريد الجنس [والمراد][814] بالإيتاء أعم من الإنزال عليه،[815] أو أمره بتبليغه وإن نزل على غيره لأن كلًّا من المذكورين لم ينزل عليه كتاب كسليمان وتفسير النبوة بالرسالة غير ظاهر.

[قوله][816] أو كل من آمن به.

وفي الكشاف وقيل: كل مؤمن من بني آدم.[817]

[قوله][818] ما توافقوا عليه من التوحيد وأصول الدين،[819] قال التفتازاني: المراد الأخذ به لكن لا من حيث إنه طريقهم [بل من حيث أنّه طرق] [820] العقل والشرع,[821] وإلا فالواجب على كل أحد هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز له التقليد سيما للنبي عليه السلام ففيه تعظيم لهم وتنبيه على أن طريقهم هو الحق الموافق للدليل العقلي والسمعي.[822]

أقول: لا يبعد أن فيه تعريض بالمشركين المقلدين لآبائهم يعني يجب الاقتداء بالأنبياء لا بالآباء الجاهلين ومن اقتدى بهم ترك التقليد وطلب التحقيق من العقل والسمع فلا يلزم أمره بالتقليد ولا يحتاج إلى التأويل البعيد والأظهر أن المراد بهداهم [15/ أ] هو الانقياد لحكمه تعالى من غير تواني وتقصير وذلك لا يوجب موافقتهم في الفروع؛ لأن الله تعالى لم يأمره بفروع أديانهم وإنما أضاف الهدى إليهم إشارة إلى أن الهدى الذي يقتدى به ﷺ هدى جميع الأنبياء عليهم السلام وهدى اختاره تعالى على مر الدهور وفيه من مدحه ما لا يخفى.

[قوله][823] وأشبعها ابن عامر على أنها كناية المصدر يعني ضمير "اقتده"[824] راجع إلى الاقتداء المدلول للأمر كأنه قيل: اقتد الاقتداء [825]وهذا أحسن مما في الكشاف أنه للوقف شبّه بها الضمير وإن كان فيما ذكره يطابق القراءتين جدًّا.

---

(812) الأنعام 88/6.
(813)سقط من أ .
(814)سقط من أ .
(815) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 182/8.
(816)سقط من أ .
(817) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 43/2.
(818)سقط من أ .
(819) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 142/2.
(820)سقط من أ .
(821) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 369/3.
(822) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 184/8.
(823)سقط من أ .

[قوله][826] جعلًا من جهتكم،[827] أي جعلًا في مقابلة تبليغكم كما لا أسال من لا يدرك زماني جعلًا من أنه ذكرى للعالمين من زماني إلى يوم القيامة، والآية تدل على أنه لا يحل الأجر على التعليم وتبليغ حكم الله تعالى.[828]

[قوله][829] أو الغرض أي غرض القرآن أو الإيمان ولك أن تفسره بالأجر أي إن أجري إلا تذكير العالمين.

[قوله][830] وما عرفوه حق معرفته في القاموس والصحاح أي ما عظموه حق تعظيمه،[831] هذا وإذا ما للوقف أو للتقليل والأحسن أن المعنى ما عرفوا الله حق معرفته،[832] إذ لو عرفوه لما أغفلهم الغضب عن عظمته ولما تركهم مشاهدة عظمته أن ينكروا ما هو أظهر من الشمس من كونه منزل الكتاب.

[قوله][833] بدليل بعض كلامهم يريد أن الدليل لا يقصر على قراءة التاء بل الدليل قائم قيل قوله: يجعلونه بالياء فيه تعريض بالكشاف, وقوله: وقراءة جمهور عطف على بعض كلامهم وكذا وتضمين فالقراءتين, وقوله: وقالوا ذلك مبالغة وقوله فيما بعد روي أن مالك بن الصيف إشارة إلى وجهين لإنكار اليهود مع ظهور إنزال التوراة على موسى:

الأول: أن هذا الكلام منهم مبالغة في إنكار إنزال القرآن.[834]

والثاني: أنه قيل ذلك في حين الغضب.

قال التفتازاني: الوجه هو الأول ولذا أرأيت عليه بحسب الإلزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك،[835] ويحتمل أن يكون المراد قل في نفسك من أنزل الكتاب وهل به في تكابرهم ويلائمه جدًّا قوله: ﴿ بن بى بي تر ﴾ [836]

---

(824) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 185/8.
(825) تفسير الرازي، 58/13.
(826)سقط من أ .
(827) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 142/2.
(828) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 185/8.
(829)سقط من أ .
(830)سقط من أ .
(831) القاموس المحيط، 460/1. مختار الصحاح، 248/1. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 143/2.
(832) تفسير القرطبي، 37/7.
(833)سقط من أ .
(834) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 143/2.
(835) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 93/4.
(836) الأنعام 91/6.

[قوله][837] ببعض الحبر السمين حيث سمن بدنه بالتنعيم ولم يضنها من الطاعة وخوف الله والمراد بالكتاب في قولهم: ﴿ حم ﴿ خم ﴿ ﴿ ﴿ سم ﴿﴿ ﴾ (838) التوراة أو الجنس.[839]

[قوله][840] وقيل: الخطاب لمن آمن من قريش،[841] إذ التعليم إنما وقع لهم لا للكفرة ويحتمل أن التقديرين أن يكون ما لم تعلموا تنزيلًا لعلمهم الحاصل بالتعليم منزلة عدمه لعدم [15/ ب] إقبالهم وأعمالهم فلا يكون الخطاب لمن آمن ويكون توبيخًا كقوله: ﴿ ﴿ ﴾ (842)

ووجه عطف الجر على الإنشاء كونهما في محل الإعراب لكونهما مقولين القول[843].

[قوله][844] أو الله أنزله، جعل النحاة المقدر جملة فعلية ولم يلتفتوا إلى جعله اسمية واجتهد المتأخرون في ترجيح تقدير الفعل على تقدير الجملة وكأنه خالفهم لاقتضاء المقام لأن تقوية الحكم يناسب شدة الخصام وأما تقدير أنزله الله فلتنزيل المنكر منزلة عن المنكر؛ لأن منعه ما أن تأمله ارتدع والظاهر من كلامه أنه جعله جواب من أنزل الكتاب وحينئذ قوله: وعلمتم فاصل بين الجواب والسؤال والأظهر أنه أمر له بأن يقول الله أي الله أنزل ردًّا لقولهم ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ نم نى ﴾ (845)

[قوله][846] إشعار بأن الجواب أن تعريضًا لهم بأنهم من غاية المكابرة لا يجيبون بما هو الحق.

[قوله][847] يعني التوراة أو الكتب التي قبله،[848] لا يلائم هذا التفسير تذكير الذي ولو فسر الذي بين يديه بمضمونه من الأحكام والقصص وغيرها لم يبعد

---

(837)سقط من أ .
(838) الأنعام 157/6.
(839) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار أبو بكر، *دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر*، وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن وإياد عبد اللطيف القيسي، (بريطانيا: مجلة الحكمة، 1429هـ)، 336/1.
(840)سقط من أ .
(841) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 436/1.
(842) الأنعام 91/6.
(843)(القول) سقط من ب .
(844)سقط من أ .
(845) الأنعام 91/6.
(846)سقط من أ .
(847)سقط من أ .
(848) تفسير البيضاوي، 172/2.

تصديقه أن يكون معجزًا يدل على صدقه لم عطف على[مبارك] [849] اه الأقرب أنه عطف على مصدق،[850] أي أنزلنا ليصدق ولينزل والأوجه تقدير لتبليغ، قال التفتازاني: لا أرى حاجة إلى هذا التكليف لجواز أن يكون عطفًا [على صريح] [851] ينزع[852] الوصف أي كتاب مبارك وكائن الإنذار ومثل هذا أعني عطف[853] الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير، هذا ولا يذهب عليك أن التكليف لفظًا ومعنى فيما ذكره,[854] فتأمل.

[قوله](855) لأنها قبلة أهل القرى فنسبة الأم في إقبال الأطفال إليها وحجهم أي مقصودهم فنسبة الأم فجاءتها مقصودة أطفالها من بين النساء ومجتمعهم فنسبة الأم في أنها مجتمع أطفالها وأعظم القرى شأنًا كما أن الأم أعظم شأن من الأطفال.[856]((

أو لأنها مكان[857] أول بيت عطف على ما يجب, قيل: وإلا فلا وجه لفصل ما قيل بينه وبين ما عطف عليه ومعناه أنها مكان أول بيت وضع للناس فكأن البيوت كلها تولدت منه لأوليته وهو يولد من مكة فمكة بمنزلة الأم للقرى.[858]

كمسيلمة[859] والأسود العنسي[860] [هذه العبارة خير من عبارة الكشاف وهو مسيلمة أو الاسود العنسي] [861], وقوله تعالى:اً أٌاً □ ين □ □ □ □ □ □ ◌ّ[862] يشكل عطفه علىٌاً ني □ ير □ ◌ّ[863]، لأنه داخل تحت افتراء

---

(849)سقط من أ .
(850) تفسير أبي السعود، 82/8.
(851)سقط من أ .
(852)(ينزع) سقط من ب.
(853)(عطف) سقط من ب .
(854) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 95/4.
(855) سقط من أ .
(856))*حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي*، 95/4.
(857) في أ (بكاء) .
(858) *البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 172/2.
(859) مسيلمة الكذاب عدو الله: هو مسيلمة بن حبيب، وهو من بني حنيفة. قال ابن قتيبة: كنيته أبو ثمامة، جمع جموعا كثيرة من بني حنيفة وغيرهم من سفهاء العرب وغوغائهم، وقصد قتال الصحابة في أثر وفاة رسول الله ﷺ فجهز عليه أبو بكر الصديق، رضى الله عنه، الجيوش سنة إحدى عشرة من الهجرة، فقاتلوه فظهروا على مسيلمة فقتلوه كافرا. وطفئت آثاره. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، *تهذيب الأسماء واللغات* (بيروت_لبنان: دار الكتب العلمية)، 95/2.
(860) عيهلة بن كعب بن عوف العنسيّ المذحجي، ذو الخمار: متنبئ مشعوذ، من أهل اليمن.. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، *الأعلام*، (الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م)، 111/5.
(861) سقط من أ.
(862)الأنعام، 93/6.
(863) الأنعام، 93/6.

الكذب والغاية أن يقال: المراد بالثاني هذا القول ولو على سبيل التردد؛ ولذا يصح جعله إشارة إلى عبد الله بن سعد[864] مع أنه قاله على سبيل التردد وجعله الكشاف قائلة وقائل سأنزل ما أنزل الله مستدلًّا بهذه القصة [16/ أ] ولقد أصاب لأن قوله: ولئن كان بكاذبًا لقد قلت كما قال معناه أني قادر على مثل كذبه إن قلت فرق بين دعوى القدرة ودعوى سأنزل قلت: سأنزل محمول على دعوى القدرة ولذا صح قوله: كالذي قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا[865].

[قوله: حذف مفعوله، الاظهر أن المفعول المقصود تهويل الوقت][866] لقطاعة ما فيه فيكون مبالغًا كل المبالغة [في] [867] سوء حال الظالمين والملازم وكون اخرجوا للتعفيف عليهم على تقدير التفسير بالأقرباء لإخراج عن أخيارهم فإنه طلب الشيء بطريق التشدد وللغلظة وإذا كان لطلب الإخراج عن العذاب فللتعجيز والتوبيخ لعجزهم عن إخراج أنفسهم من تعذبهم.[868]

[قوله][869] فيراد لثلاث فيه إشكال لأن مجيء هذا الوزن من العدل مخصوص بأسماء العدد بل بأربع منها,[870] فتأمل.

وإنما قال: فراد كرحال إشارة إلى أنه جمع فرد ككتف والرحل بكسر الحاء الأنثى من أولاد الضأن والذكر حمل[871].

[قوله][872] أي على الهيئة التي ولد تم عليها في الانفراد،[873] والأظهر أن المعنى كونهم على الصورة

---

(864)عَبْد اللَّهِ بْن سعد بْن أَبِي سرح بن الحارث بْن حبيب بْن جذيمة بْن مالك بْن حسل بْن عامر بْن لؤي القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، وهو أخو عثمان بْن عفان من الرضاعة، أسلم قبل الفتح، وهاجر إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم ارتد مشركًا، وصار إِلَى قريش بمكة، وقد أهدر النبي دمه، ثم اجاره عثمان بن عفان وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنة خمس وعشرين، ففتح اللَّه عَلَى يديه إفريقية، وتوفي بعسقلان سنة ست وخمسين. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ_1994م)، 260/3.

(865) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، (بيروت _ لبنان)، الطبعة: الثالثة (1407هـ)، 46/2، 45.

(866) سقط من أ .

(867) سقط من أ .

(868)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 173/2.

(869) سقط من أ .

(870) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 199/8.

(871)شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*، تحقيق، جميل بني عطا، الطبعة: الأولى، (1434 هـ - 2013 م)، (167/6). و البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 173/2.

التي كانوا عليها في ابتداء الخلق وفيه من إظهار القدرة ما لا يخفى حيث أعادهم بأعينهم بلا تفاوت،[874] أو أن المراد كونهم كما خلقوا من غير كسب كمال وفيه من التوبيخ ما لا يخفى وحينئذ معنى قوله:ﭐﱡ   ﲧ ﲨ ﲩﱠ[875]

لم تَتَّجِرُوا برأس مال أعصيتم وألقيتموه وراء ظهركم ويحتمل أن يكون المقصد منه تقريب الحشر إلى أفهام بالنسبة بخلقهم أول مرة وفي قوله: أي مشبهين ابتداء خلقكم،[876] مسامحة حقيقته مشبهين بكم في ابتداء خلقكم ووجه شبه المجيء بالخلق إلباسهما بالفردية والعزلة الفلقة، ورجل أغرل أي أقلف في الصحاح عراة حفاة غرلًا بهما[877]؛ أي لا شيء معهم.[878]

[قوله][879] أي فقطع وصلكم جعل البين مصدر ليصح الرفع بلا تكلف لكن قراءة ما بينكم بالنصب[880] يؤيد كونه ظرفًا والقول بأنه ظرف أسند إليه الفعل على الاتساع ما روي عن الكشاف من أن الظرف اسم مكان أو زمان بنصب بمعنى في ثم يتسع فيستعمل استعمال المفعول به وهذا القول منه مبني على كون بين لازم الظرفية، وحكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالإضافة فلم يجعله لازم الظرفية وجعله فاعل يقطع على قراء نصب بينكم[881] مضمر الدلالة ما قبله عليه أي أمر بينكم وهو استحقاق عبادتكم خير مما قيل: إنه راجع إلى الأمر لتقرره في العقول.

ومما في الكشاف أن فاعله ضمير راجع إلى المصدر أي وقع التقطع بينكم لأن إسناد المبني للمفعول في المصدر واقع في الكلام دون المبني للفاعل.[882]

[قوله][883] يريد ما ينموا من الحيوان والنبات [16/ ب] ليطابق ما قبله يكفي بمطابقة ما قبله أن فالق الحب والنوى بالنبات والشجر الناميين من جنس إخراج الحي من الميت؛ لأن النامي في حكم الحيوان.[884]

[قوله][885] ذكره بلفظ الاسم حملًا علىﭐﱡ ﱹ ﱠ[886]

---

(872) سقط من أ .

(873) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 146/2.

(874) ينظر تفسير البغوي، 325/3.

(875)الأنعام، 94/6.

(876) تفسير البيضاوي، 173/2.

(877)الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، 1780/5.

(878) السيوطي، *الدر المنثور*، 323/3.

(879) سقط من أ .

(880)أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: 444 هـ)، *التيسير في القراءات السبع* (حائل المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، 1436هـ - 2015م)، 345/1.

(881)أبو عمرو الداني، *التيسير*، 345/1.

(882)الزمخشري، *الكشاف*، 47/2.

(883) سقط من أ .

(884) الزمخشري، *الكشاف*، 47/2.

(885) سقط من أ .

يعني عطفًا على فالق الحب من الحي [فإن قلت عطف يخرج الحي من الميت أو لا لأنه شاع في الكلام أَلَمْ □ □ □ □ □ □ نم نى□ ّ [887]
[888] ويحسن التقابل كما في .[889]

قلت: نعم إلا أنه عدل عنه لجعله يخرج الحي من الميت بيانًا لقوله: ُأَلَمْ □ □ □ □ ّ [890] ليصح أَلَمْ □ □ نم نىَّ[891] ، لا يصلح بيانًا فلا يصح عطفه عليه.

[قوله][892] شاق عمود الصبح[893] عن ظلمة الليل،[894] دفع لما ذكره الكشاف من أن المشقوق هو الظلمة حتى يظهر الصبح, فما معنى شق الصبح وهو نفسه؟

أجاب بالجوابين الأخيرين وعلى هذا الجواب فقال الإصباح مدح له تعالى بكشف ستر الضوء عن وجه الليل ويلائمه قوله: أَلَمْ يى □ □ ّ[895]، فزيد ملائمة.[896]

والجواب الثاني مبني على أن إيراد بعمود الصبح الغلس فإنه ينشق عن بياض[897] النهار وإستعاره[898] , وتسمية الصبح بالإصباح من قبيل تسمية المحل باسم الحال؛ لأنه اسم بالدخول في الصبح.[899]

[قوله][900] يسكن إليه التعب بالنهار بيان لكون الليل نعمة منه تعالى وهو للتعب في النهار وفيه أن الضروري التعب وقت الاستراحة ليلًا كان أو نهارًا فالأوجه أنه إظهار قدرته بأنه جعل الليل بعد النهار المضيء مع ظلمته الموحشة مأنوس الخلائق، وذلك أيضًا نعمة عظيمة،[901]

---

(886)الأنعام، 95/6.
(887) الأنعام 95/6.
(888) سقط من أ .
(889)الزمخشري، *الكشاف*، 47/2.
(890)الأنعام، 95/6.
(891)الأنعام، 95/6.
(892) سقط من أ .
(893) (الصلح) في ب.
(894) التفسير المظهري، 271/3.
(895)الأنعام، 95/6.
(896)الزمخشري، *الكشاف*، 48/2.
(897)(بيان) في ب.
(898) (واشعاره), في أ.
(899)الزمخشري، *الكشاف*، 49/2-50.
(900) سقط من أ .
(901) الزمخشري، الكشاف، 49/2.

[قوله][902] لا به فإنه في معنى الماضي هذا إذا كان الجعل متعديًا إلى مفعولين أما لو كان بمعنى الإحداث فيوافقﭐ □ □ □ ﭑ[903]، فهو منصوب به حال عن الليل، وكذلك حسبانًا،[904] فتأمل.

[قوله][905] أو به على أن المراد منه جعل قد اختلف كلام الكشاف في تجويز عمل اسم الفاعل المستمر جعله عاملًا هنا ومنع عمله في قوله تعالى: ﭐﱡ ﱢ ﱣ □ ﱠ[906] ، ووفق بين كلاميه بأن اسم الفاعل المستمر يشتمل على الماضي والحال والاستقبال فهو ذو جهتين بعمل ثانيهما سبب فعمل في المقامين بالجهتين بحسب اقتضاء المقام؛[907]

[قوله][908] أي على أوزان[909] مختلفة أشار إلى أن المراد بالحساب ذو حسبان بأن يكون ما به الحساب إذ ليسا عين الحساب.

[قوله][910] إشارة إلى جعلهما حسبانًا،[911] أو إشارة إلى فلق الاصباح[912] حينئذ وما يتبعه جميعًا.

[قوله][913] بيّناها فصلًا فصلًا لمراد التبيين القراني والجعلي فافهم.

وتقييد[914] القوم بالعلم احترازًا عن الجاهلين فإن تفصيل الآيات عليهم لا لهم.[915]

[قوله][916] في ظلمات الليل في البر والبحر،[917] يحتمل أن يراد بظلمات البر والبحر ظلمات بعد يحدث من سفل [17/ أ] البر والبحر عن المبدأ.

---

(902) سقط من أ .
(903)الأنعام، 97/6.
(904)الرازي، مفاتيح الغيب، 79/13.
(905) سقط من أ .
(906) الفاتحة، 4/1.
(907) حاشيتا القونوي وابت التمجيد على البيضاوي، 205/8.
(908) سقط من أ .
(909)(أدوار), في ب.
(910) سقط من أ .
(911) تفسير النسفي، 524/1.
(912)(المصبح), في أ.
(913) سقط من أ .
(914) (تعبد), في ب.
(915) أبو حيان، *البحر المحيط*، 595/4.
(916) سقط من أ .
(917) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 148/2.

[قوله][918] فلكم استقرار في أصلاب أو فوق الأرض واستيداع في الأرحام أو تحت الأرض , خالف الكشاف حيث جعل الاستقرار في الأرحام والاستيداع في الأصلاب ولعل الحق معه؛ لأن إخراج النطفة من محله ووضعها في الرحم لطلب الولد أشبه بالاستيداع.[919]

وفي قوله: في الأصلاب بحث؛ لأن نطفة الأم ليس في الصلب بل في الترائب والأظهر أن تنوين المستقر والمستودع للتكثير أي استقرار كثير واستيداع كثير إذ في الأصلاب استيداع واستقرار لأنه أودعكم الله في الأصلاب وكان لكم فيها قرار إلى ما شاء الله، وكذا في الأرحام إلى ما شاء، وكذا فوق الأرض إلى ما شاء وتحتها إلى ما شاء وفي الحشر إلى ما شاء وفي الجنة أو في النار إلى ما شاء وليس التوطن إلا عند الوصول إلى الله تعالى.[920]

ولا وجه لتخصيص الاستقرار والاستيداع على ما قالوا يحتاج إلى استعمال فطنة وتدقيق نظر.[921]

قال التفتازاني[922]: يعني الفقه هو[923] الفهم والحذاقة وتدقيق النظر فكان أليق بالاستدلال بالأنفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالآفاق ففيه الظهور والجلاء[924] ثمة ونقول: قدم الاستدلال بالآفاق تقديمًا للأظهر المعد لفهم الأخفى ففيه رعاية التفيهم على الوجه الأوفى، بل نقول: لما استدل بالآفاق صار المخاطب دقيق النظر فيكون المخاطب في هذا المقام مستحقًّا لأن يعبر عنه بقوم يفقهون والله أعلم.

[قوله][925] من السحاب أو من جانب [السماء][926] إشارة إلى أنه يصح حمل السماء،[927] على ما يتبادر إلى الفهم بتقدير الجانب لئلا ينافي كونه في السحاب،

---

(918) سقط من أ .

(919) أبو حيان، *البحر المحيط*، 596/4.

(920) أبو حيان، *البحر المحيط*، 596/4.

(921) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير، 439/1.

(922) مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة. عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين، والمنطق وغيرها، شافعي، ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القطب والعضد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه، وله: شرح العضد، شرح التلخيص - مطول، وآخر مختصر - التلويح على التنقيح في أصول الفقه، شرح العقائد، المقاصد في الكلام، شرحه، الإرشاد في النحو، حاشية الكشاف لم تتم. وغير ذلك، وكان في لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة* (صيدا/ لبنان_ المكتبة العصرية)، 285/2.

(923) (ثم), في أ.

(924) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي* (المملكة العربية السعودية_جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، 1424هـ_2005م)، 374/3.

(925) سقط من أ .

(926) سقط من أ.

(927) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير، 439/1.

والأولى أن يراد بالسماء المكان العالي ليفيد أن له نزولا من كل عال إلى الأرض بإنزاله حتى لو شاء لأوقعه في أي مكان شاء أو أعدمه.

[قوله][928] على تلوين الخطاب إشارة إلى أن فيه التفاتًا مع النكتة العامة للالتفات فهو كون تحديد الكلام تحديد النشاط السامع وههنا نكتة خاصة له لا يغيب عن خواص أولي الأفهام وهو أنه إذا سمع المخاطب ما مضى من آثار قدرته ينبغي أن يترقى من مقام غيبته إلى مقام الحضور بحيث يصير المقام مقام الكلمة معه بارزًا في غاية العظمة مستحقًّا للتعبير عن ذاته بما يفيد غاية الإعظام ولا يغفل عن هذا التكوين في قوله تعالى:ٌّ ً[929].

[قوله][930] نبت كل صنف من النبات بالنبت [أصل النبات][931] وهو ما يخرج من الحب وأراد بكل شيء كل نبات والأظهر أن يراد بكل شيء كل حب.[932]

[قوله][933] في إنبات الأنواع المعينة بماء واحد، فالماء [17/ ب] بمنزلة الذكر والحبوب بمنزلة الأنثى فقد جرى سننه على وحدة الذكر لإناث متعددة دون العكس، وعدل في ٍّ ين ً[934]، إلى المضارع لإحضار الصورة البديعة الحاصلة من القدرة فإنه في غاية الكمال بالنسبة إلى ما سبقه والمقصد مما سبق.[935(

[قوله][936] أي وأخرجنا من النخل نخلًا من طلعها أو من النخل شيء من طلعها قنوان[اشارة الى ان قنوان][937] مبتدأ خبره من طلعها وجملة من طلعها صفة موصوفة محذوف، أما هو مفعول أخرجنا؛ أي: أخرجنا من جنس النخل نخلًا كثيرًا، الثمر من طلعها قنوان ومن النخل متعلق بأخرجنا, أو مبتدأ خبره من النخل؛ أي من جملة النخل شيء من طلعها قنوان وعلى التقديرين شرط حذف موصوف الجملة متحقق وهو أن يكون بعضًا من سابقه.[938]

[قوله][939] دانية قرينة من المتناول كأنه حمل الدنو على حقيقته ولم يجعله بمعنى سهولة الأخذ مع أنه رجحه الكشاف ترجيحًا للحقيقة، وكونها قرينة التناول؛

---

(928) سقط من أ .
(929)الأنعام، 98/6.
(930) سقط من أ .
(931) سقط من أ.
(932) البيضاوي، أنوار التنزيل، 174/2.
(933) سقط من أ .
(934)الأنعام، 99/6.
(935) أبو حيان، *البحر المحيط*، 597/4.
(936) سقط من أ .
(937)سقط من أ.
(938) أبو حيان، *البحر المحيط*، 597/4.
(939) سقط من أ .

لأن النخلة بثمر قبل أن تطول حال كونها صغيرة بحيث ينال ثمرتها القاعد على ما في الكشاف.[940]

[قوله][941] لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها, في الكشاف أو زيادة النعمة ولكل منهما مقصد وهو يريد أنه اقتصر على ما ذكرها من مقابلها ولم يعكس فلا بد له من جمع الوجهين؛ لأن الاقتصار لدلالة أحد المقابلين على الآخر وعدم العكس لترجيح القرينة على البعيدة, والكشاف يريد أنه لم يذكر البعيدة إما لعدم الإتمام[942] بها مثلة بالقرينة, وإما لدلالة القرينة عليها.[943]

[قوله][944] أي ولكم أو ثم جنات أو من الكرم جنات وكونها من آثار قدرة الله تعالى مستفادة في هذا المقام شهادة العقل كالنخيل في وجه فلا يرد أن في هذه التوجيهات فوت ما هو المقصد من إظهار قدرته تعالى, وفسر الكشاف جنات بأن مع النخيل جنات وجه المعية أنه يغرس تحت النخيل فتلتف به كأنه جزء من النخيل.[945]

[قوله][946] ولا يجوز عطفه على قنوان [إذ العنب لا يخرج من النخل ردّ على الكشاف حيث جوز عطفه على قنوان] [947] ودفع بأنها لالتفافها بالنخيل كأنها مخرجة منه.[948]

والأحسن ما ذكره التفتازاني[949] أنه حين تعطف من أعناب على من النخيل عطف معمولي الابتداء على معموليه من المبتدأ والخبر[950] وقدر الكشاف مضافًا للأعناب أي من إنبات أعناب.

وقال التفتازاني: لأن البستان لا يكون من العنب نفسه من النبات والأشجار[951] ولا يبعد أن يقال: المراد أنه من جنات في العنب جعلت الجناة فصح أنه حاصلة من الأعناب وكأنه لهذا لم يلتفت القاضي إلى تقديره.

---

(940) أبو حيان، *البحر المحيط*، 597/4.
(941) سقط من أ .
(942) (الاهتمام) في ب .
(943)الزمخشري، الكشاف، 52/2.
(944) سقط من أ .
(945) الزمخشري، *الكشاف*، 52/2.
(946) سقط من أ .
(947) سقط من أ .
(948)الزمخشري، *الكشاف*، 52/2.
(949)سبقت ترجمته، ص:
(950) السيوطي، *نواهد الأبكار وشواهد الأفكار*، 374/3.
(951) السيوطي، *نواهد البكار وشواهد الأفكار*، 375/3.

[قوله][952] أيضًا عطف على نبات يقال: الأظهر لفظًا ومعنى عطف وجنات خضر أو عطف الزيتون والرمان [18/ أ] على حبًّا متراكبًا.

قلت: لم يلتفت إليه؛ لأنهما في سلك واحد فلا بد لهما من معطوف عليه يجمعهما وهوأآنى ني □ ّ[953]، فتأمل.

[قوله][954] حال من الرمان [لا من] [955] الجميع لأفرادها أو [يناول كل واحد] [956] من الجميع فافهم.[957]

فإن قلت: يأبى عن التأويل بكل واحد قوله: بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه، وأيضًا المتشابه ليستند إلى المتعدد وكل واحد غير متعدد.

قلت: المراد كل نوع، والنوع متعدد ويحتمل التبعيض والمضاف محذوف أي متشابهًا بعض كل نوع وغير متشابه بعضه والبعض متعدد بحسب المعنى.

والكشاف جعله حالًا من الجميع بمعنى جعله حالًا من الرمان وحذف مثله في البواقي.

[قوله][958] بضم الثاء والميم يرشدك إليه الخشب والكتب.

[قوله][959] كيف يخرجه فتيلًا؟ قال التفتازاني: يشير إلى أن التقييد بقوله: إذا أثمر للإشعار بأنه ضعيف غير منتفع به فيقابل حال الينع وبدل كمال التفاوت على كمال القدرة[960] وعلى هذا لا يتم ما نقل عن المصنف أن عطف ينعه على ثمره من سنن الاختصاص على طريقةٌآ □ ينَّ [961]للدلالة على أن الينع أولًا من الغصن فلذا لم يقل إلى غصن ثمره وينعه، هذا قول كأنه حمل قوله: إذا أثمر على الأمر بمداومة النظر إلى ثمره على طريقة:ٌآ لي □ □ □ □ □ □ ّ[962]، والمراد النظر إلى الثمر من أول حاله إلى آخره فلا محالة قوله: وينعه على سنن الاختصاص.

---

(952) سقط من أ .
(953) الأنعام، 99/6.
(954) سقط من أ .
(955) سقط من أ .
(956) سقط من أ .
(957) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 213/8.
(958) سقط من أ .
(959) سقط من أ .
(960) السيوطي، *نواهد الأبكار*، 375/3.
(961)البقرة، 98/2.
(962)المائدة، 6/5.

وحينئذ لا يفوت الأمر بالنظر إلى دقائق القدرة بين زمان الخروج والينع، وقوله: يثمر فتيلًا إشارة إلى كيفية النظر وإرشاد إليها لا اقتصار عليه، ثم قوله: وإلى حال نصحه إشارة إلى تقدير الوقت ليناسب إذا أثمر،[963] وقوله: أو إلى نضجه إشارة إلى تقدير الوقت ليس أمرًا ضروريًّا بل يمكن الاكتفاء بالمذكور ونحن نقول الأولى عطف ينعه على أثمر بحسب المعنى كأنه قيل: وقت إخراجه ثمره وينعه، وقوله: [964]

إشارة إلى نفع تلك الآيات لقوم يؤمنون، وأما بالنسبة إلى الكفار ففي كمال الإضرار لأنها حجة عليهم يوم يكشف عن الأسرار ويجزي الأبرار والاشرار.

بأن عبدوهم وقالوا: الملائكة بنات الله،[965] كل من الأمرين موجب التشريك الأول ظاهر والثاني؛ لأن الولد كفؤ فيجب أن يشاركه في صفات الألوهية.

[قوله][966] سماهم جنًّا لاجتنابهم تحقيرًا لشأنهم يعني أطلق على الملائكة الجن لمشاركتهم لهم في الاجتناب والاستتار[967] بطريق التشبيه البليغ أي مثل الجن دون الاستعارة لأنه لا بد فيها من كون المشبه به أقوى وليس الجن أقوى في الاجتنان تحقيرًا لشأنهم يعني عبدوا ما هو كالجن في كونه مخلوقًا مستترًا عن [18/ ب] الأعين والمراد التحقير بالنسبة إلى مقام الشركة فلا يلزم ازدراءهم والأولى أن ذكر الجن لتقييد الشركاء بالاجتناب ليعلم أن [ليس] [968] الكلام في الأوثان أو عيسى ومريم ولا يبعد أن يراد بالجن المختفي حاله في الشركة يعني جعلوا شركاء لا دليل على شركتهما.

[قوله][969] أو قالوا: الله خالق الخير وكل نافع, والشيطان خالق الشر وكل ضار،[970] كأنه أراد بالشيطان ما يعم إبليس وأتباعه وإلا لم يصح شركاء، ولذا غير عبارة الكشاف وإبليس خالق الشر إليه، والأظهر أن المراد أنهم جعلوا الشيطان شريكًا لله حيث تبعوا ما يبلغهم الكهنة عن الشياطين كما يتبع المؤمنون الأنبياء في ما يبلغونهم عن الله تعالى.

---

(963) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 104/4.
(964) الأنعام، 99/6.
(965) تذكرة الأريب في تفسير الغريب، 100/1.
(966) سقط من أ .
(967) (الشر) في أ وما اثبته من ب هو الصواب.
(968) سقط من أ .
(969) سقط من أ .
(970) تفسير أبي السعود، 167/3.

[قوله][971] ومفعولا جعلوا شركاء الجن قدم المفعول الثاني على الأول لمزيد الاهتمام لأن التوبيخ في التشريك سواء كان الجن أو الإنس ولذا قدم لله إذا كان المفعولان لله شركاء ولم يرض التفتازاني بكون النكتة[972][ذلك في تقديم الله لا تقديم المسند للظرف على المسند إليه النكرة على الاول فلا حاجة فيه إلى النكتة] [973] وفيه بحث لأن تقديم المسند على المسند إليه خلاف الأصل قدم[974] لتصحيح المبتدأ أو غيره غايته أن النكتة الأولى لا تنفك عنه ألا يرى أن تقديم المسند إليه الأصل ويذكر له دواع.

[قوله][975] حال بتقدير قد ما يفيده بيان المعنى أنه بتقدير قد علموا أنه خلقهم كما ذكره التفتازاني، ولا يخفى أن التركيب لا يحتمل مثل هذا الحذف[976] فتوجيهه أن المراد: وقد خلقهم خلقًا معلومًا لهم وتقييد الخلق بحسب مقتضى المقام؛ لأن اللائق بمقام التوبيخ ذلك، وقد أشار بقوله: وليس من يخلق كمن لا يخلق إلى مرجح ما فسر به وقد خلقهم على تفسيره بأن الله خلق الجن والمخلوق لا يشارك الخالق.

ووجه الترجيح: أنه يوافق قوله تعالى: ﴿ ﴾[977]، وفيه أنه ليس ما يدل على أن الجن لا يخلق إلا أن يقال من المعلوم أن المخلوق لا يخلق البحث محال. [978]

[قوله][979] أو على شركاء أي وجعلوا له اختلافهم للإفك حيث نسبوه إليه إذ قالوا:﴿ ﴾[980]، وعلى هذا يكون جعل متعديًا إلى مفعول واحد فلا يصح جعله في المعطوف عليه متعديًا إلى مفعولين،[981] كما تقرر في ما سبق بل ينبغي أن يجعل الله متعلقًا بخلق وشركاء مفعولًا والجن بدلًا فهذا من الاحتمالات وقد ترك مع أنه يحتاج إلى ذكره.

[قوله][982] فقالت اليهود فضمير خرقوا إلى مجموع المفتعلين لا إلى الجماعة باعتبار ثبوت الفعل لكل ومع ذلك يجب أن يحمل بنين على ما فوق الواحد على

---

(971) سقط من أ .
(972) السيوطي، *نواهد الأبكار*، 376/3.
(973) سقط من أ .
(974) (قدم) سقط من ب .
(975) سقط من أ .
(976) السيوطي، *نواهد الأبكار*، 376/3.
(977)النحل، 17/16.
(978) تفسير الخازن، 91/2.
(979) سقط من أ .
(980)الأعراف، 28/7.
(981) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 307/6.
(982) سقط من أ .

خلاف البنات[983] وقوله:ٌّ ّ [984]، متعلق بكل من التسبيح والتعالي على سبيل التنازع.

[قوله][985] من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا وفائدته التنبيه على أنه لا يجوز نسبة الشيء إليه تعالى من غير اليقين ويحرم [19/ أ] التكلم[986] في شأنه بالظن وإلا فذكر الخرق يدل على أنه لم يكن معلومًا[987]، ويحتمل أن تفسير قوله: بغير علم بأنهم كانوا ملتبسين في هذا الخرق بغير ما يعلمونه[988] فإن كل عاقل يعلم أن الله تعالى منزه عن الولد فإنه من خصائص الإمكان.

من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها فالإضافة لفظية أو إلى الظرف فمعنوية بتقدير في والبنت كصعب بمعنى الثابت والمعذر محركة كل موضع صعب لا تكاد الدابة تنفذ فيه والحجرة واللحاقيق من المتعادية، ورجل ثبت العذر، محركة يثبت في القتال والجدل وفي جميع ما يأخذ فيه[989]، كذا في القاموس[990]، وإنما قال بمعنى أنه عديم النظير فيهما تنزيهًا له عن الجهة التي أوهمها الإضافة إلى الظرف وترك الرفع بكونه فاعل تعالى وقد ذكره الكشاف[991] لأنه يبعده كون يصفون فاصلة ولأنها تستدعي إرجاع ضمير سبحانه إلى بديع السموات [والارض] [992] فيلزم الإضمار قبل الذكر في المفعول إذا التسبيح والتعالي ينازعا فيه كما لا يخفى, قال التفتازاني: كونٌّ [993] خبر, أما على تجويز كون الجملة الإنشائية خبر المبتدأ, وأما لأن الاستفهام الإنكاري في تأويل لا يكون, وأما على تقدير القول فتعسف ظاهر هذا.[994]

[قوله][995] أو ضمير الشأن إذا كان العهدة في المفسرة مؤنثًا فالمقدر ضمير القصة لا ضمير الشأن.[996]

---

(983)البيضاوي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي= عناية القاضي وكفاية الراضي*، 105/4.
(984) الأنعام، 100/6.
(985) سقط من أ .
(986) (التكلم) سقط من ب .
(987) الألوسي، *تفسير الألوسي= روح المعاني*، 228/4.
(988) البيضاوي، *تفسير البيضاوي= أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 175/2.
((989)محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، *لسان العرب*
الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 10/5.
(990)مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، *القاموس المحيط*، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، 449/1.
(991)الزمخشري، *الكشاف*، 53/2.
(992) سقط من أ .
(993)الأنعام، 101/6.
(994) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 378/3.
(995) سقط من أ .
(996) وعند رجوعي إلى المصدر وجدت العبارة بهذه الصيغة: (إذا كان العمدة في المفسر مؤنثاً.....). حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 106/4.

[قوله][997] وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه[998], أقول من قبيل ﴿أَ بخ بم به تج﴾ [999] فهي إقناعية لا يطلب فيها المقدمات البرهانية والمناقشات في بعض المقدمات إنكار الإرادة الاستدلال خارج عن التوجيه.[1000]

[قوله][1001] الأول عدل في الأول عن طريقة الكشاف وهو أنه خالق الأجسام العظيمة, وخالق الأجسام لا يكون جسمًا، والولادة من خواص الأجسام؛ لأن مقدماته لا يقنع القاصرين[1002].

[قوله][1003] ولا كقوله توجيهين بل من وجوه منها: أنه خالق كل شيء ولا خالق ما عداه وكون ما عداه مخلوقة ينافي الكفاءة للاحتياج والحدوث، وقوله: بالإجماع متعلق بالنفي والإثبات[1004], والكشاف جعل الأمرين أمارة الفناء وجعل طلب الولد خواص المحتاجين.[1005]

[قوله][1006] إشارة إلى الموصوف إشارة إلى [وجه] [1007] وضع ذلك موضع الضمير وهو إحضار الذات موصوفة بالصفات السابقة.[1008]

ويجوز أن يكون البعض بدلًا أو صفة أما جائز البدل فهو الله وخالق كل شيء فإنه بدل من الضمير كأنه قيل: لا إله إلا خالق كل شيء، وجعله خبرًا يوجب تكرار خالق كل شيء ولا بد له من نكتة وهي أنه هنا للاستدلال على الربوبية وسابقًا للاستدلال على نفي الولد,[1009] وأما جائز الصفة وهو ربكم الذي وصف لله [19/ ب] حكم مسبب عن مضمونها أي الجملة أو الأخبار المترادفة وهو الجامع لهذه الصفات[1010] ويلائم الثاني قوله: فإن من استجمع هذه الصفات وأشار بقوله: حكم مسبب إلى التفريع ليس للطلب بل لحكم يتضمنه كأنه قيل: فيجب عليكم عبادته ولتفرع الطلب أيضًا مساغ فالمراد بالحكم[1011] الحكم الشرعي أعني الوجوب والعبادة المأمورة هي نهاية الخضوع وهي لا يبالي مع التشريك في العبادة وأيضًا

---

(997) سقط من أ .
(998)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.
(999) النحل، 125/16.
(1000) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.
(1001) سقط من أ .
(1002) محمد ثناء الله، التفسير المظهري، *التفسير المظهري*، تحقيق: غلام نبي التونسي، (مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ)، 273/3.
(1003) سقط من أ .
(8) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/6.
(1005)المظهري، *التفسير المظهري*، 273/3.
(1006) سقط من أ .
(1007) سقط من أ .
(1008) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 453/9.
(1009) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 107/4.
(1010) المظهري، *التفسير المظهري*، 273/3.
(1011) (بالوجوب) في أ وما أثبته من ب.

من جملة عبادته انقياده في نهيه عن الشريك فلذا استغنى عن أن يقال: فلا تعبدوا إلا إياه.[1012]

[قوله][1013] واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف؛[1014] لأنه ليس الإدراك مطلق الرؤية يريد أن الإدراك الوقوف على كنه الشيء وهذه المناقشة ضعيفة لأنه كما لا يدرك كنهه بالبصر لا يدرك بالعقل أيضًا فالتخصيص بالإبصار يقتضي تفاوتًا بين القول والإبصار ولا يدرك البصر كنه غيره أيضًا وكذا الثانية لأن تخصيص الحكم لبعض الأوقات خلاف المتبادر،[1015] والمتبادر عموم النفي بجميع الإبصار وهو مقتضى المدح بهذه الصفة والمقام يقتضي الوصف بالامتناع والأقرب شيء يمكن أن يبصر ولا يبصر لمانع والحق في الجواب رعاية لظاهر الحديث الواقع في الرؤية أن يقال: يمتنع أن يدركه الإبصار بذاتها بقوة رزقها الله في العبادة فلا يمكن لبصر أن يراه بأعمال حاسة البصر إنما يرى الله بإرادة الله تعالى ذاته إياه بمحض قدرته.[1016]

[قوله][1017] فيدرك ما لا يدركه الإبصار كالإبصار جعله علة لقوله: ُّ ً **يبي**[1018] أولًا، وعلة للمعطوف عليه ثانيًا على سبيل اللف والنشر ويتجه عليهما أنه يقتضي الفصل ودفعه بأن المقصد إثبات الصفات له تعالى دون التعليل؛ إلا أن قوله: ُّ ً [1019]

يصلح للعلية ومما ينتقل الذهن فيها إلى التعليل ففيه مزيد مناسبة للأوصاف السالفة ونحن نقول الأوجه أن يراد بإدراك البصير للإبصار فيكون بيانًا لتفاوت بصره وبصر المخلوقات ويمكن جعل وهو اللطيف الخبير علة لإدراكه الإبصار فيكون استعارة لتجرد المستلزم نهاية الإدراك وقوله: الخبير محققًا لكونه مدرك للإبصار[1020] وغير مدرك لها لأن خبر الخبير لا محالة مطابق.[1021]

(1012)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.
(1013) سقط من أ .
(1014) تفسير البيضاوي، 438/2-439.
(1015) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 107/4.
(1016)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.
(1017) سقط من أ .
(1018)الأنعام، 103/6.
(1019)الأنعام، 103/6.
(1020) (استعارة لتجرد المستلزم نهاية الإدراك وقوله: الخبير محققًا لكونه مدرك للإبصار) سقط من ب .
(1021)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي= عناية القاضي وكفاية الراضي*، 108/4.

[قوله][1022] سميت بها الدلالة ولك أن تقول المراد هذه موجبات بصائر ولا مانع عن إرادة نفس البصيرة أي قد أعطاكم الله البصيرة فلا تهملوها وأعملوها.[1023]

[قوله][1024] وهذا كلام ورد على لسان الرسول يحتمل أن يريد أنۥ ﷺ [1025] [كذلك كأنه قيل: قل ما أنا عليكم بحفيظ,[1026] فيكون مخالفًا للكشاف,[1027] حيث جعل الوارد على لسان الرسول قد جاء بصائر؛ لأنه بقرينة قوله: ﷺ [1028]

ويحتمل أن يكون المشار إليه مجموع الآية فتكون المخالفة [20/ أ] منا معهم ونحن نقول: يحتمل أن لا يكون شيء على لسان الرسول ويكون المراد بما أنا عليكم بحفيظ أنه ما أنا ملجأكم وجرت سنتي على إنزال البصائر وإقامة الدلائل وإيداع الاختيار بيد العبد لحكمه فيه.[1029]

[قوله][1030] أي ﷺ [1031] صرفتا واللام للعاقبة استعير من الغرض للعاقبة تنزيلها منزلة الفرض ولذا صح عطف الغرض عليه ولا يبعد أن يجعل غرضًا بلا تكلف؛ لأن الغرض من تنزيل الآيات إضلال للأشقياء وهداية للسعداء[1032] ﷺ [1033]، ويجوز أن يكون التقدير لينكروا وليقولوا درست وكون ضم العين مبالغة في الدرس لأن الباب موضوع لأفعال الطبائع والبناء للمفعول لأن الفعلين جاءا متعديين ولازمين.[1034]

(1022) سقط من أ .
(1023)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.
(1024) سقط من أ .
(1025)الأنعام، 104/6.
(1026)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.
(1027) الزمخشري، *الكشاف*، 55/2.
(1028) سقط من أ .
(1029)أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، *البحر المحيط في التفسير*
المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت_ دار الفكر، 1420هـ)، 607/4.
(1030) سقط من أ .
(1031)الأنعام، 105/6.
(1032)أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، (بيروت_ دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ)، 107/13.
(1033)البقرة، 26/2.
(1034)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 176/2.

[قوله][1035] بالتدين به بمعنى يجوز بالاتباع عن التدين أو لاتباع أن يذهب أحد عقيب أحد.[1036]

اعتراض[1037] أكد به إيجاب الاتباع[1038] وإيجاب للإعراض المشرك المنكر لهذا الحكم.[1039]

ولعل الأوجه أنه بدل عن قوله: ما أوحي، وحينئذ يكون أشد انتظامًا بقوله: ﴿ ﴾ [1040].

ومن جعله منسوخًا بآية السيف حمل الإعراض على ما يعم الكيف[1041] بمنع حمل الإعراض على ما يقتضيه من العموم أنه يجب دعوتهم إلى الإسلام وبعد وجوب التخصيص[1042] حمله على ما لا يجب نسخه أولى للاحتفاء بالشيء المبالاة به.[1043]

[قوله][1044] ولا يذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيه إشارة إلى تعريف السبب بذكر الشيء بما فيه من القبائح وهو غير مانع لأن ذكر قبائح الشيء في مقام الاستدلال على دناءته ليس شيئًا بل هو ذكر قبائح الشيء لإهانته، ولهذا لم يعد وصف الله الآلهة بأنها حصب جهنم وبأنها لا تضر ولا تنفع شيئًا لها بل قيل: إنه استدلال على أنها لا صلوح لها للألوهية وينبغي أن يراد بما فيها من القبائح أعم من أن يكون فيها في الواقع أو يظن سبب ذلك وإلا فيستحل سب الله.[1045]

[قوله][1046] على جهالة بالله وبما يجب أن يذكر به تفسير لقوله: بغير علم، وفائدة قوله: بغير علم تنزيه الله تعالى عن إمكان سبه بما فيه في الواقع وأورد

(1035) سقط من أ .
(1036) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 177/2.
(1037) (اعراض) في ب .
(1038) (اعراض) في ب .
(1039) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 177/2.
(1040)الأنعام، 106/6
(1041) (الكف) في ب .
(1042) (التخصيص) سقط من ب.
(1043)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 177/2.
(1044) سقط من أ .
(1045)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 177/2.
(1046) سقط من أ .

عليه أنهم لم يعتقدوا في الله قبيحًا حتى يسبوه بل يعتقدونه في نهاية الكبرياء ويجعلون آلهتهم شفاءهم عنده فكيف يتوهم بهم سبه تعالى آلهتهم؟[1047]

وأجيب بأن سببهم لعدم علمهم بتعلق السب به تعالى إذا قالوا ليهجون إلهك أرادوا ليهجون إلهًا ينسبه إليك بدعوى أنه غير الله؛ ولهذا لم يقولوا ليهجون الله، وعلى هذا فالحق أن يحمل قوله: بغير علم، على عدم علمهم بأن ما يسبونه هو الله تعالى لا أنهم لا يعلمون أنه يجب [20/ ب] أن بذكر الله بالقبائح على ما يستفاد من تفسيره بغير علم[1048] وقرأ يعقوب عدو كعتو والعداء كالفداء والعدوان كالسبحان.[1049]

[قوله][1050] وفيه دليل على أن الطاعة إذا أدت إلى معصية راجحة وجب تركه بخلاف الطاعة في موضع فيه معصية لا يمكن دفعها وكثيرًا ما يشبهان ولهذا لم يحضر ابن سيرين[1051] جنازة اجتمع عليها الرجال والنساء وخالفه الحسن[1052] فحضر للفرق بينهما.[1053]

[قوله][1054] واستحقار ما رأوا منها؛ ولذلك الاستحقار قالوا: لئن جاءتهم آية فادعوا أنهم لم يجئهم آية تنزيلًا لما جاءهم منزلة العدم فعلى هذا لا ينبغي أن يقيد آية

(1047)القاسمي، *محاسن التأويل*، 463/4.
(1048)الزمخشري، *الكشاف*، 56/2.
(1049) ابن الجزري، *شرح طيبة النشر*، 227/1.
(1050) سقط من أ .
(1051)يكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك. وكان ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهًا إمامًا كثير العلم ورعًا. وكان به صمم. قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري: من أين كان أصل محمد بن سيرين؟ فقال: من سبي عين التمر، وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلافَةِ عُثْمَانَ
و كَانَ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَنْ مَنْ تَأْخُذُونَهُ، هَلَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ بَعْدَ الْحَسَنِ بِمِائَةِ يَوْمٍ وَذَلِك سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ. وَأَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَقَدْ بَلَغَ نَيِّفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م)، 143/7_154.
(1052)الإمام المشهور المجمع على جلالته فى كل فن، أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار التابعى البصرى، بفتح الباء وكسرها، الأنصارى، مولاهم مولى زيد بن ثابت، وقيل: مولى جميل بن قطبة، وأمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة أم المؤمنين، رضى الله عنها. ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، كان الحسن جامعا، عالما، رفيعا، فقيها، ثقة، مأمونا، عابدا، ناسكا، كثير العلم، جميلا، وسيما. وقدم مكة فأجلسوه على سرير، واجتمع الناس إليه، فيهم طاووس، وعطاء، ومجاهد، وعمرو بن شعيب، فحدثهم، توفى سنة عشر ومائة. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، *تهذيب الأسماء واللغات*، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان)، 161/1-162.
(1053)الزمخشري، *الكشاف*، 56/2.
(1054) سقط من أ .

بقوله من مفتر جاءتهم إلا أن يقال: ليس المقصد تقييد المراد بل بيان ما [هو] [1055] مطلوبهم، فتأمل.[1056]

ويحتمل أن يكون قولهم: ُّ ً [1057] إنكار المجيء آية بناء على دعوتهم أنهم لم يرو آية بل كل [ما] [1058] رأوا فهو سحر.[1059]

[قوله][1060] فليس شيء منها بقدرتي فكيف أجيبكم، إشارة إلى أن المراد بالعندية كونها مقدورة له والمقصد بالحصر نفي القدرة عن نفسه لتبيين أنه لا يمكن له أن يجيبهم وقد بين في الكشاف للحصر احتمالًا آخر وهو أن المراد أن الآيات محصورة في المقدورية لا يتعداها إلى النزول بغير حكمة وكأنه لم يلتفت القاضي إليه لما قاله التفتازاني: إن فائدة الحصر يعني فكيف أجيبكم لا يظهر في الحصر على هذا الوجه ويمكن أن يظهر بأنه لا حكمة فيها يطلبون فلا يمكن أن يجيبهم.[1061]

[قوله][1062] إن الآية المقترحة إشارة إلى أن الضمير لآية لا للآيات وقوله فيما بعد والخطاب للمؤمنين إشارة إلى أن قوله: وما يشعركم ليس في خبر قل ولو جعل ضمير أنها للآيات لكان فريد مبالغة في بعدهم عن الآيات[1063] وبلوغهم في العناد غاية الإمكان.[1064]

[قوله][1065] أنكر السبب مبالغة في نفي المسبب خطاب المؤمنين لمنعهم عن تمني مجيء الآية المقترحة طمعًا في إيمانهم يقتضي بظاهره أن يقال لهم: وما يدريكم أنها إذا جاءت [لا] [1066] يؤمنون فلهذا قيل: لا فريدة فذكر له توجيهين:[1067].

(1055) سقط من أ .
(1056)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 177/3.
(1057)) الأنعام، 109/6.
(1058) سقط من أ .
(1059)الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 216/4.
(1060) سقط من أ .
(1061)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 111/4،112.
(1062) سقط من أ .
(1063) (الايمان) في ب .
(1064)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 111/4.
(1065) سقط من أ .
(1066) سقط من أ .
(1067)الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 111/4.

أحدهما: أن الاستفهام للإنكار لا يشعركم شيء بأنها إذا جاءت لا يؤمنون فلذلك يتمنون ونحن نعلم ذلك فلا يجيء بها.[1068]

والثاني: أن مفعول الإشعار محذوف أي ما يشعركم ما يكون منهم،[1069] وأن من لغات لعل لعلهم إذا جاءت آية لا يؤمنون وحينئذ لعل للاشتقاق يعني ينبغي أن يجوزوا عدم إيمانهم بل يكون الغالب عندكم ذلك فلا يتمنون مجيء الآية ونحن نقول: إن ما نافية أي ما يشعركم بحالهم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون، وفيه توبيخ للمؤمنين لأنهم [21/ أ] لم يشعرهم بحالهم عنادهم في ما جاء من الآيات فقيل لهم: كما لم يشعركم ما سبق بحالهم ما يشعركم مشاهدة عدم إيمانهم بعد مجيء ما أقترحوا لحرصكم على إيمانهم أو موصولة أي الذي يشعركم بحالهم أنها إذا جاءت لا يؤمنون لأنه بعد ذلك يعرفون كمال عنادكم وفي استعمال إذا مع الماضي موقع أن مع المستقبل؛ لأنه ما جاءتهم مقترحتهم مبالغة في عدم إيمانهم كأنه تحقق مجيء الآية وعلم عدم إيمانهم وتقليب الأبصار المستلزم لعدم الرؤية ينافي مجيء الآية لهم فيشكل كونه جزاء لمجيء الآية، ولعل المراد بتقليب الأبصار تعاميهم وإنكارهم الإبصار فتأمل.[1070]

[قوله][1071] أي بما أنزل جعل[1072] الضمير راجعًا إلى الآية بتأويل ما أنزل والأنسب بالسابق التأويل بما جاء ويحتمل رجوع الضمير إلى ما أي كتقلب لم يؤمنوا تشبيه أول مرة.[1073]

[قوله][1074] في حال إلا حال مشيئة إيمانهم لم يكن لهم [شاملًا] [1075] حال مشيئة الله حتى يستثنى[1076] من أوقاتهم وقت مشيئة الله وكأنه أراد استثناء وقت مفروض لجعل المستثنى منه شاملًا للأوقات المفروضة.[1077]

ومن قال: الاستثناء منقطع جعل المستثنى وقتًا مفروضًا والمستثنى منه الأوقات المحققة, ويحتمل أن يكون الاستثناء المنقطع إشارة إلى توجيه المعتزلة أن المراد مشيئة الإكراه والإلجاء؛ لأن سلب الإيمان عنهم سلب الإيمان بالاختيار [فاستثناء

(1068)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 111/4،112.
(1069) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 158/2.
(1070)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 112/4.
(1071) سقط من أ .
(1072) (جعل) سقط من ب .
(1073)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 111/4.
(1074) سقط من أ .
(1075) سقط من أ .
(1076) (يستغني) في ب .
(1077)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 178/2.

وقت مشيئة الالجاء][1078] استثناء منقطع فكونها حجة واضحة على المعتزلة باعتبار أصل الاستثناء المتصل والشائع في الاستعمال مشيئة الاختيار.[1079]

[قوله][1080] وكذلك أسند الجهل إلى أكثرهم يعني لما كان المراد الجهل المفضي إلى الأقسام وكان الأقسام من أكثرهم أسند الجهل إلى أكثرهم وهذا مع بعده عن النظم يقتضي تأويلاً [1081] بإقسام الأكثر، وكذا جعل الضمير إلى المسلمين بناء على أنه يحتمل أن يكون المتمني بمجيء الآية طمعًا في إيمانهم أكثر المؤمنين لا كلهم ولا أقلهم بعيد عن النظم؛ لأن الظن حينئذ الخطاب، ويحتمل أن يكون المراد أن أكثرهم يجهلون بوخيمة[1082] الإقسام بالله حتى لو علموها لم يقسموا وبعضهم يقسم عنادًا مع علمه بوخيمته.[1083]

[قوله][1084] ولكل متعلق به أي متعلق بعد وأقدم عليه للاهتمام أو حال منه قدم لنكارته ويحتمل أن يكون مراده متعلق بجعلنا أو حال منه أي معمول له والكل محتمل.[1085]

[قوله][1086] يوسوس شياطين الجن وشياطين الإنس أو بعض الجن إلى بعض نكر البعض لئلا ينصرف إلى بعض الجن ولئلا ينصرف إلى بعض الإنس بل يشمل في الموضعين البعضين والأولى وبعض الجن, وفي الكشاف[1087] [21/ ب] وكذلك بعض الجن إلى بعض وبعض الإنس إلى بعض.[1088]

[قوله][1089] أي فعلوا ذلك يريد أن الضمير المفرد المذكور لرجوحه إلى متعدد ينزل إلى منزلة اسم الإشارة، وقد مر بحقيقة غير مرة وينبغي أن يجعل حينئذ راجعًا إلى الغرور أيضًا.

وقوله: ويجوز إشارة إلى أنه يجوز أن يرجع إلى واحد وهو إما الإيحاء أو زخرف القول أو الغرور[1090] لأن عدم الفعل واحد منهما يستلزم عدم[الكل ولم

(1078) (يستغني) في ب .
(1079)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 178/2، و الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشاف*، 215/6.
(1080) سقط من أ .
(1081)الأنعام، 109/6.
(1082) (توجيه) في ب .
(1083)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 178/2.
(1084) سقط من أ .
((1085) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، *إعراب القرآن وبيانه*، (الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، (الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ)، 196/3.
(1086) سقط من أ .
(1087) (وفي الكشاف) سقط من ب .
(1088)الزمخشري، *الكشاف عن غوامض التنزيل*، 59/2.
(1089) سقط من أ .

يجعل إلى المعاداة مع استلزام عدمها عدم الكل, لتذكير الضمير ومقتضى النظم أنّ فعلهم لعدم] [1091] مشيئته تعالى عدم فعلهم لا ما ذكره من عدم مشيئة إيمانهم لأن المتروك في الشرط من مفعول المشيئة مضمون الجزاء كما بيّن في محله، ولا يخفى أن فعلهم لمشيئته تعالى فعلهم فكأنه جعل مشيئته عدم فعلهم كناية عن عدم مشيئة فعلهم فكأنه قيل: فلو لم يشأ ربك فعلهم ما فعلوه.[1092]

[قوله][1093] تعالى: أآ بي تر □ ّ [1094]أي لا يقال بشأنهم ولا نعم لهم لا أنه لا تدعهم إلى الهدى ولا أنه لا تجاهدهم حتى يكون منسوخًا بآية السيف.[1095]

[قوله][1096] والمعتزلة لما اضطروا فيه حيث لا يمكنهم القول بأن جعل الله العدو[1097] لكل نبي للضعف لأنه قبيح قالوا: اللام للعاقبة لا للغرض مع أنهم ينكرون علينا لام العاقبة التي نقول بها لإنكار الغرض، ويستدلون باللام على تعليله [أفعاله] [1098] تعالى بالغرض، وفيه توبيخ عظيم لهم حيث لم ينتبهوا لاحتمال جعله عطفًا على غرورًا.[1099]

وقوله: وضعفه أظهر إشارة إلى ضعف ما قالوا برمته؛ لأن لام العاقبة تكون إشارة إلى حكم الفعل وفوائده المرادة وضعف الأخيرين مما لا يخفى فمعنى قوله: أظهر أنه أظهر من كل شيء، وقيل: مراده أن ضعف الأخير أظهر من الأخيرين للزوم شذوذ إبقاء حرف العلة وظهور شذوذ كسر لام الأمر بعد الواو لوجوب الإسكان.[1100]

واعلم أن الأمر إنما يكون للتهديد وإلا فلا يصح.

ومعنى قوله: وليرضوه لأنفسهم وليختاروه لأنفسهم.[1101]

(1090) (وقوله: ويجوز إشارة إلى أنه يجوز أن يرجع إلى واحد وهو إما الإيحاء أو زخرف القول أو الغرور) سقط من ب.
(1091) ما بين معقوفتين سقط من أ .
(1092)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 178/2.
(1093) سقط من أ .
(1094)الأنعام، 6/ 112.
(1095)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 177/2.
(1096) سقط من أ .
(1097) (القدر) في أ، وما أثبته من هو الصواب.
(1098) زيادة من ب.
(1099)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسباب التأويل*، 178/2.
(1100) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسباب التأويل*، 178/2.
(1101) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 178/2.

[قوله][1102] ويحتمل عكسه وعلى التقديرين تقديم غير الله لتعلق الاستفهام به وجعل التقديم لكون ذي [الحال][1103] نكرة وهْم لأنه نكرة عامة بالنفي المستفاد من[الاستفهام] [1104] الإنكاري فلا يجب تقديم الحال.[1105]

[قوله][1106] القرآن المعجز يعني قد حكم بانزال الكتاب المعجز بيني وبينكم ويحتمل أن يراد بالكتاب التوراة أي حكم بيني وبينكم بما أنزل فيه مفصلًا حيث أخبركم ينبئني وفصل فيه علاماتي.[1107]

[قوله][1108] فيكون من باب التهييج أي على التقديرين لا للكف عن الامتراء فإنه عدم [لبس] [1109] ممن يمتري في شيء من علمهم بالإنزال والإنزال من ربه بعد أنه أخبره تعالى بأنهم يعلمون أنه منزل من ربكم ويحتمل أن يكون ﴿ ﴾ [1110] [22/ أ] إخبارًا بكونه معصومًا عن الامتراء [أبدا]، [1111] ولا يخفى أن جعل الخطاب لعموم الناس يحتاج إلى جعل العموم لما سوى النبي لذلك أو جعل خطابه للتهييج فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز إلا أن يجعل النهي كناية عن أنه لا ينبغي لأحد أن يمترى فيه ولعله أشار إليه بقوله فلا ينبغي لأحد أن يمتري فيه.[1112]

[قوله صدقا][1113] في الإخبار والمواعيد الظاهر والمواعيد إذ لا معنى للصدق يحتمل الإخبار والمواعيد[1114] بل الصدق في كل منها بمعنى آخر وفي قبول الصدق التفصيل نظر.

[قوله][1115] لا أحد يبدل شيئًا منها بما هو أصدق.[1116]

قال التفتازاني: الباء ليست في موقعها لأن معنى يدل بخوفه آمنا أزال خوفه إلى الأمن.[1117]

(1102) سقط من أ .
(1103) سقط من أ.
(1104) سقط من أ .
(1105)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 179/2.
(1106) سقط من أ .
(1107) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 179/2.
(1108) سقط من أ .
(1109) سقط من أ .
(1110)آل عمران، 60/3.
(1111) سقط من أ .
(1112)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 179/2.
(1113) سقط من أ .
(1114) سقط من ب.
(1115) سقط من أ .
(1116)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 179/2.

[قوله][1118] أي أكثر الناس أقول أراد المتابعة غير الأنبياء إذ الأنبياء أقل وقد قال: ﴿ [1119]، ويحتمل أن يكون نهيًا عن متابعة غير الله؛ لأنه لو أطيع أكثر من في الأرض لأضلوا فضلًا عن إطاعة قليل أو واحد منهم.

[قوله][1120] وهو ظنهم يريد أن المراد بالظن الظن المخصوص لئلا يلزم حرمة متابعة الظن والفقه من باب الظنون وذلك أن تقول اتباع الفقه اتباع اليقين وهو ما يتيقن من الشرع أن متابعة ظن المجتهد واجب[1121] ومتابعة الظن المسند إلى اليقين ليس من قبيل حصر المتابعة في الظن.[1122]

[قوله: في مثل لا حاجة إلى قوله في مثل ذلك؛ لأن الظاهر أنه أراد به غير مسألة الكحل, وأعلم] [1123] فإن أعلم لاينصب الظاهر في مسألة الكحل أيضًا ومسألة الكحل مختصة برفع الظاهر كما حقق في محله وكأنه أوقعه فيه ظاهر عبارة ابن الحاجب في الكافية ويبعد أن يراد بمثل ذلك المفعول به احترازًا عن الحال والمفعول فيه فإن ينصبهما أعلم.[1124]

فيكون من منصوبة بالفعل المقدر أو معلقًا عنها بأن يكون استفهامية وبعد التعليق هل يحتاج إلى تقدير الفعل، فيه نظر تأمل.[1125]

وفي قوله: أو مجرورة نظر لأنه يتفرع على كون المعنى من يضلله بل على كونه أعلم المضلين فالصحيح أن يقال: أو أعلم المضلين فيكون مجرورة بإضافة أعلم إليه.[1126]

[قوله][1127] مسبب عن الإنكار اتباع المضلين الظاهر أنه مسبب عن قوله: ﴿ [1128] يعني أن أمر الله إنما ينفع من اعتقد أنه أعلم.[1129]

(1117)السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 3/380-381.
(1118) سقط من أ .
(1119)الأنعام، 90/6.
(1120) سقط من أ .
(1121) (اتباع اليقين وهو ما يتيقن من الشرع أن متابعة ظن المجتهد واجب) سقط من ب.
(1122) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 179/2.
(1123) سقط من أ .
(1124)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 117/4.
(1125) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 117/4.
(1126) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 117/4.
(1127) سقط من أ .
(1128)الأنعام، 117/6.
(1129)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 118/4.

[قوله][1130] لا مما ذكر عليه اسم غيره هذا مستفاد من التقييد فإن نفي المفهوم المخالف يعتبر عند الشافعية لكن المستفاد أكثر منه؛[1131] لأن المستفاد أن لا يؤكل مما لم يذكر اسم الله عليه سواء ذكر اسم غيره أو لا، وأما من لم يعتبر فقال: مستفاد من التقييد بالشرط ومن عدم اتباع المضلين، وقيل: من سبب النزول فإنه نزل لما نازعوا [22/ ب] المسلمين في تحريم الميتة متمسكين بأنه لما حل ما قتلتم فما قتله الله أولى بما يحل فحفظ الله المؤمنين بإنزال الآية عنه أن يختلج في قلوبهم شيء من توهيمهم هذا، والتقييد بالشرط والنهي المذكور لا بد؛ لأن على أن هذا النفي مرادًا في هذا المقام فإنه يكفي في التقييد قصد ترويج هذا الأمر، وكذا في التفريع عن النهي.[1132]

واختلف في سبب النزول؛ قال الإمام أبو منصور[1133]: [سبب][1134] إن المسلمين كانوا يتحرجون عن أكل الطيبات تعشقًا وتزهدًا، هذا وقوله: ﴿ لخ لم لى لي ﴾[1135] يؤيده ظاهر الآية أنه يجوز الأكل مما ذكر عليه اسم الله واسم غيره معًا لا نقول كلمة التبعيض لإخراجه لأنَّا نقول: الظاهر أنه لإخراج ما حرم من المذكى كالعظم والروث والدم المسفوح.

وقوله: أو مات حتف أنفه، لا يشمل ما قيل إلا بالذبح فذكره على سبيل التمثيل.[1136]

﴿ ﴾[1137]

قال المحقق التفتازاني: ظاهر تقديره أن ما موصولة فلا يستقيم سواء أن يجعل الاستثناء[1138] منقطعًا ولك أن تجعل الاستثناء من ضمير حرم وما مصدرية في

(1130) سقط من أ .

(1131) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي أبو عبد الله، *ينظر التقرير والتحبير*، (دار الكتب العلمية، 1403هـ)، 144/1.
أبو حيان، *البحر المحيط*، 630/4.

(1133)محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي أمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني وتفقه عليه الحكيم القاضي إسحاق بن محمد السمرقندي وعليّ الرستغفني وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوي وصنف التصانيف الجليلة ورد أكاذيب أقوال أصحاب العقائد الباطلة له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب أوهام المعتزلة ورد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي ورد الإمامة لبعض الروافض والرد على القرامطة ومآخذ الشرائع في الفقه والجدل في أصول الفقه وغير ذلك مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*، مطبعة (دار السعادة_ مصر، الطبعة: الأولى، 1324 هـ)، 195/1.

(1134) سقط من أ.

(1135)الأنعام، 119/6.

(1136) محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: 1316هـ)، *مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد*، تحقيق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1417 هـ، 344/1.

(1137)الأنعام، 119/6.

(1138) ({مما حرم عليكم} قال المحقق التفتازاني: ظاهر تقديره أن ما موصولة فلا يستقيم سواء أن يجعل الاستثناء) سقط من ب.

معنى المدة أي الأشياء التي حرمت عليكم إلا وقت الاضطرار إليها هذا والاستثناء عن ضمير حرم صحيح مع كون ما موصولة فلا يقتصر صحة كلامه على جعل الاستثناء منقطعًا، والمهم في هذا المقام بيان فائدة إلا ما اضطررتم[1139]، وقد أغنى عنه قوله: ﴿ □ □ □ □ نم نى ﴾ [1140] لأن تفصيل ما حرم عليكم يتضمن قوله: ﴿ □ □ □ □ ﴾ [1141]، وكأن الفائدة[1142] فيها والله أعلم المبالغة في النهي عن الامتناع عن الأكل بأن ما حرم يصير مما يؤكل بخلاف ما حل فإنه لا يصير مما لا يؤكل فكيف يجتنب عما يؤكل، فتأمل.[1143]

[قوله][1144] ما نعلن وما نسر[1145]، أقول لعل المراد الحرام وما بين الحرام والحلال أي المتشابهات كما قال عليه السلام: (الحلال بين والحرام بين وما بينهما متشابهات إلا فاجتنبوها فإن من دعا حول الحمى يوشك أن يقع فيها).[1146]

[قوله][1147] وقال مالك[1148] والشافعي[1149] بخلاف هذا رواية عن مالك، وفي رواية هو مع أبي حنيفة[1150] كما ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي وفي فقه الحنفية أنه مع داود.[1151]

(1139) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، *روح البيان*، الناشر: دار الفكر – بيروت، دون تحقيق، 93/3.، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 381/3.

(1140)الأنعام، 119/6.

(1141)الأنعام، 119/6.

(1142) (المبالغة) في أ وما أثبته من ب هو الصواب.

(1143)*نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 381/3، *التفسير المظهري*،281/3.

(1144) سقط من أ.

(1145)*نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 381/3.

(1146)محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، (المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، (الناشر: دار طوق النجاة) (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، (الطبعة: الأولى، 1422هـ)، كتاب الإيمان، باب من استبرأ لدينه، رقم الحديث (52)، 20/1.

(1147) سقط من أ .

(1148) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي: ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ومات سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثمانون سنة، قال الواقدي: مات وهو ابن تسعين سنة، وأخذ العلم عن ربيعة ثم أفتى معه عند السلطان. وقال مالك: قل رجل كنت أتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني. وقال ابن وهب: سمعت منادياً ينادي بالمدينة، ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذئب. أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، *طبقات الفقهاء*، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، المحقق: إحسان عباس، (دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970) 67/1-68.

(1149)محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي: ولد سنة خمسين ومائة ومات في خر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة، الشيرازي، *طبقات الفقهاء*، 71/1-72.

(1150) النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة. وهو ضعيف في الحديث. وكان صاحب رأي. وقدم بغداد فمات بها في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة ودفن في مقابر الخيزران.، ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، 233/7.

(1151) داود بن علي بن خلف الأصفهاني: ولد سنة اثنتين ومائتين ومات سنة سبعين ومائتين وأخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان زاهداً متقللاً. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: كان داود عقله أكثر من علمه. وقيل إنه كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر وكان من المتعصبين للشافعي وصنف كتابين

[قوله][1152] لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ذبيحة المسلم»[1153] ولما روي أنه سئل عن متروك التسمية ناسيًا فقال: «كلوه فإن تسمية الله في قلب كل مؤمن»[1154].[1155]

وتخصيص الكتاب بالسنة جائز، وكذا بالقياس المنصوص العلة وفاقًا.[1156]

[قوله][1157] وأوّله بالميتة ظاهر العبارة أن المؤول أبي حنيفة والكشاف ذكر التأويل عن الشافعي ومن شاركه [23/ أ] أيضًا تأويله بما ذكر غير اسم الله عليه لا يلائم مذهب أبي حنيفة؛ لأنه لا يتأول[1158] النهي عن أكل متروك التسمية عمدًا فتأويله عند أبي حنيفة بالميتة لا غير يجعل المتروك التسمية عمدًا داخلًا في الميتة دون متروك التسمية نسيانًا.[1159]

[قوله][1160] والضمير مما أي فيما لم يذكر إما بتقدير مضاف أي إن أكله لفسق أو بحمل الفسق على ما لم يذكر مجازًا كقولك: زيد عدل، على ما أوضحه الكشاف ولم يذكر جواز رجوعه إلى عدم ذكر اسم الله المذكور[1161] عليه بما لم يذكر؛ لأن الكلام في النهي عن الأكل لا في النهي عن عدم الذكر فالمناسب ذمه وأما ذم ما لم يذكر يجوز الراجع إلى ذم الأكل على أبلغ وجه، ولأن القرآن وصف ما أهل لغير الله بالفسق كما أشار إليه بقوله: فإن الفسق ما أهل لغير الله فالمناسب التفسير به[1162].

[قوله][1163] بقولهم: تأكلون ما قتلتم أنتم فالآية دلت على أن المقدمات التي يتمسك بها ربما كانت شيطانية وربما كانت رحمانية فالمستدل ينبغي أن يفرق بينهما

في فضائله والثناء عليه وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها في الشونيزية. ينظر، الشيرازي، *طبقات الفقهاء*، 92/1.

(1152) سقط من أ.

(1153) سنن أبي داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت_ لبنان)، الطبعة: الأولى، (1408هـ)، 278/1.

(1154)أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(المتوفى:٤٥٨ه)، معرفة السنن والآثار، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، (الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي- باكستان، دار قتيبة- دمشق، دار الوعي- حلب، دمشق، دار الوفاء- المنصورة- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ه- ١٩٩١م) ٤٤٦/١٣.

(1155)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 119/4.

(1156)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 119/4.

(1157) سقط من أ .

(1158) (يتناول) في ب.

(1159)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 119/4.

(1160) سقط من أ .

(1161) (المدلول) في ب.

(1162)الزمخشري، *الكشاف*، 61/2.

(1163) سقط من أ .

والشيطانية هي التي سماها الحكماء مقدمات وهمية، والرحمانية في المقدمات العقلية والفارق بينهما العقل الذي نجا عن سلطان الوهم.[1164]

فإن من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره واتبعه في دينه، أو لأن من تقيد بوحي الشيطان فقد أشركهم مع الله في اتباع وحيه.[1165]

[قوله][1166] وإنما حسن حذف الفاء فيه؛ لأن الشرط بلفظ الماضي لم نجده في كتب النحو بل اتفق الكل على وجوب الفاء في الجملة الاسمية ولم يجوزوا تركها إلا في ضرورة الشعر وكأنه قاسه على جواز عدم جزم المضارع في الجزاء[1167].

وإذا كان الشرط ماضيًا فالتوجيه في ترك الفاء تقدير القسم أي والله إن أطعتموهم والله إنكم لمشركون, فتأمل[1168].

مثل به أي شبّه بمن كان ميتًا هداه الله، قال التفتازاني: الظاهر أن من كان ميتًا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية إذ لا ذكر للتسمية به صريحًا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة[1169].

[قوله][1170] وهو مبتدأ خبره في الظلمات الظاهر أن خبره مثله جملة أي هو في الظلمات ومبتدؤها هو المحذوف، وقد صرح به الكشاف حيث قال: ومعنى قوله: ُّ ً [1171]، بتقدير هو في الظلمات [ليس بخارج منها كقوله: ُّ ً [1172] أي صفتها هذه وهي قوله فيها انهار هذا وجعل قوله وهو مبتدأ بمعنى أن لفظه هو المحذوف مبتدأ خبره الظلمات أو بمعنى أن مثله مبتدأ خبره في الظلمات بتقدير هو في الظلمات] [1173] في غاية البعد وكأنه نسخه خبره هو في الظلمات وقد سقط هو من قلم الناسخ ولا يخفى

(1164) أبو حيان، *البحر المحيط*، 631/4.
(1165) تفسير أبي السعود، 180/3.
(1166) سقط من أ .
(1167) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، *التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ، دون تحقيق، 42/8.
(1168)الخفاجي، *حاشية الشهابي على تفسير البيضاوي*، 120/4.
(1169)الخفاجي، *حاشية الشهابي على تفسير البيضاوي*، 120/4.
(1170) سقط من أ .
(1171)الأنعام، 122/6
(1172)محمد، 15/47.
(1173) سقط من أ .

أنه لم يذكر في المشبه به ما يلائم الأحياء ولو أريد بالظلمات [23/ ب] ظلمات القبر لكان كونه ميتًا غير حي مذكورًا ويكون كمال التشبيه مرعيًّا[1174].

[قوله][1175] أي كما زين للمؤمنين إيمانهم هذا بعيد والأولى أن المشار إليه بذلك إيحاء الشياطين إلى أوليائهم[1176].

[قوله][1177] ويجوز أن يكون مضافًا إليه إن فسر الجعل بمعنى التمكين لا تخصيص له بالجعل بهذا المعنى بل يصح مع ما جعل الجعل بمعنى التصيير، ويحتمل أن يكون المفعول الثاني ليمكروا فيها وهو مقتضى سوق الكشاف، كما ذكره التفتازاني وفيه بحث لأن لام كي للعرض فهو متعلق بالجعل لا محالة[1178].

[قوله][1179] تعالى: أأ □ □ □ ً [1180] بيان لمكرهم بأنفسهم ويريد بقوله: تسبب مكرهم أو جزاء على مكرهم التنبيه على أن الباء للسببية أو المقابلة[1181].

[قوله][1182] على غاية تمكنهم فلعل التاء في المكانة للمبالغة.

[قوله][1183] من المصابرة والثبات أي في الجهاد معكم أو إني عامل ما أنا عليه وهذا أنسب بقوله: أأ □ □ □ □ □ □ □ ً[1184] وفي قوله:أأ هم ً [1185] بصيغة الخطاب تعريض بأني أعلم ذلك وأن العاقبة لي ولمن تبعني[1186].

[قوله][1187] تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار [بيان] [1188] لوجه إفادة عاقبة الدار العاقبة [العاقبة الحسنى مع أن العاقبة] [1189] الشر أيضًا عاقبتهما[1190].

(1174) الخفاجي، *حاشية الشهابي على تفسير البيضاوي*، 120/4.
(1175) سقط من أ .
(1176) الخفاجي، *حاشية الشهابي على تفسير البيضاوي*، 121/4.
(1177) سقط من أ .
(1178)الخفاجي، *حاشية الشهابي على تفسير البيضاوي*، 121/4.
(1179) سقط من أ .
(1180)التوبة، 90/9.
(1181)المظهري، *التفسير المظهري*، 286/2.
(1182) سقط من أ .
(1183) سقط من أ .
(1184)الأنعام، 135/6.
(1185)طه، 135/20.
(1186) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 183/2.
(1187) سقط من أ .
(1188) سقط من أ .
(1189) سقط من أ .

وله وجه آخر وهو أن العاقبة الشر بمنزلة العدم لعدم الانتفاع بها.

[قوله][1191] وفيه مع الإنذار اتصاف حيث ذكر العالمين في سورة واحدة حيث قال: ﴿ [1192] وحسن الأدب حيث لم يصرح بالعذاب والإنذار مفهوم من قوله: ﴿ [1193] .[1194]

[قوله][1195] ثم إن رأوا ما عينوه لله أزكى بدلوه[1196] وأيضًا إن سقط مما جعلوه لله في نصيب الأوثان شيء تركوه وقالوا: إن الله غني عن هذا وإن سقط مما للأوثان شيء أخذوه وردوه إلى نصيب الأوثان وقالوا: إنه فقير وإن هلك مما للأوثان شيء أخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وإن زكى نصيب الأوثان فقط يزكوه وإن كان بالعكس أخذوا من نصيب الله وأعطوه السدنة وقالوا: لا بد لآلهتنا من نفقة، كذا ذكره التفتازاني فعلى هذا وجه عدم الوصول إلى الله أنه لا يصل إلى من هو مصرف بالله ولا يبعد أن يقال: إن ما جعلوه لله لا يصل شيء منه إلى الله لأنهم يصرفونه إلى ضيفانهم الكفار ومساكين الكفار وهم ليسوا مصارف ما لله[1197].

[قوله][1198] وفي قوله: بزعمهم تنبيه على أن ذلك مما اخترعوه ولم يأمرهم الله به في الواقع ولا في الواقع ولا في زعمهم، وفيه توبيخ لهم بجعل أمر الدين [24/ أ] مبنيًّا على رأيهم، ونحن نقول في قوله[1199]: بزعمهم توبيخ لهم بأنهم يقابلون مع الله على خلاف ما يعتقدون أنه يجب عليهم ويتصرفون فيما اعتقدوا أنه حقه تعالى على خلاف ما يعتقدوا أنه لمعاملة، وهذا غاية عدم المبالاة بعبادته تعالى[1200].

[قوله][1201] حكمهم هذا قوله: حكمهم إشارة إلى أن ما مصدرية وهذا إشارة [إلى] [1202] تقدير المخصوص وفيه أن ما يحكمون في تأويل المضاف في الضمير كما أشار إليه وفاعل شيئًا يجب أن يكون معرفًا باللام أو مضافًا إليه.

(1190) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، *إعراب القرآن وبيانه*، الناشر : (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ، 4/ 421.

(1191) سقط من أ .

(1192)الأنعام، 135/6.

(1193) الأنعام، 135/6

(1194)المظهري، *التفسير المظهري*، 291/3.

(1195) سقط من أ .

(1196) (بدلوه) سقط من ب .

(1197)تفسير الزمخشري، 68/2.

(1198) سقط من أ .

(1199) (بجعل أمر الدين [24/ أ] مبنيًّا على رأيهم، ونحن نقول في قوله) سقط من ب .

(1200) تفسير البيضاوي، 183/2.

(1201) سقط من أ .

(1202) سقط من أ .

[قوله][1203] وضعيف في القرينة أي الفصل بالمفعول ضعيف ومع ضعفه مختص بالشعر ففيه تعريض سلك القراءة وأشار إلى كمال ضعفها وهذا من عادات الكشاف لإنكاره تواتر القراءات السبعة، وقد أنكره التفتازاني، وقال: القراءات السبعة متواترة لا يجوز الطعن [فيها] [1204]، بل ينبغي أن يزيف بها قوله: يخالفه ويجعل شاهدًا على الوقوع ولا يبعد أن يقال: ترك المضاف إليه منزلة الفاعل فقدم عليه المفعول كما تقدم على الفاعل فالفصل فصل بين المصدر وفاعله بالمفعول لا بين المضاف والمضاف إليه.[1205]

وروي فرجحتها بمزجة وفسر المزجة بالرمح القصير والزج: هو الطعن[1206]، والقلوص: الناقة الشابة وضمير رجحتها للكتيبة.[1207]

[قوله][1208] وللعاقبة إن كان من السدنة لظهور أن ليس ذلك عرض السدنة وإنما يترتب على ترتبهم[1209].

[قوله][1210] والجار متعلق بقالوا لا بقوله: افتراء؛ لأن المفعول المطلق لا يعمل أو بمحذوف وهو أي المحذوف صفة له أي للافتراء وللتقدير افتراء واقعًا عليه.[1211]

[قوله][1212] إن ولد حيًّا لقوله: ولقراءة ابن عباس[1213] فإن معناه خالصته وحده وهو الخارج من البطن حيًّا، وهذا التقييد إنما يحتاج إذا لم يكن خالصة [نصب] [1214] حالًا من ضمير الصلة فإنه حينئذ كقراءة ابن عباس بمعنى جيدة وهو الخارج

(1203) سقط من أ .
(1204) سقط من أ .
(1205) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 389/3.
(1206) لسان العرب، 286/2، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 127/4.
(1207) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 390/3.
(1208) سقط من أ .
(1209) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 127/4.
(1210) سقط من أ .
(1211) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، 276/8.
(1212) سقط من أ .
(1213) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف بْن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أَبَا الْعَبَّاس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وَكَانَ ابْن ثلاث عشرة سنة، وقيل كان عمره خمسة عشر سنة لما توفي النبي وهو الأصوب، ومات عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاس بالطائف سنة ثمان وستين فِي أيام ابْن الزُّبَيْر. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي: الناشر: (دار الجيل_ بيروت)، الطبعة: الأولى، (1412 هـ - 1992 م)، (933/3،934)
(1214) سقط من أ .

حيًّا، وبهذا علم أن قول التفتازاني أن جعل خالصة حالًا من الصلة فلا معنى له عند التأمل الصادق ليس يتجه التأمل الصادق(1215).

وتأنيث الخالصة المعنى، وكذا تأنيث ميتة، ويحتمل أن يكون تأنيث تكن مع نصب ميتة لتأنيث ميتة ففي قوله: ولذلك وافق نظر وراوية الشعر يقال لمن يكثر رواية الشعر مع أنه مذكر(1216).

أو هو مصدر كالعاقبة قال الكشاف: ويدل عليه قراءة النصب ولم يلتفت إليه؛ لأنه مع احتمال كونها حالًا من الصلة لا يدل على كونها مصدرًا ويحتمل على قراءة النصب أن يكون الخبر الجملة ويكون لذكورنا متعلقًا بعامل النصب، وقد عرفت وجه كون [24/ ب] المراد بخالصته بالإضافة إلى ضمير(1217) ما في بطون الحي والتذكير في فيه؛ لأن الميتة ما في بطون الحي أو لما ذكره.

[قوله](1218) أي جزاء وصفهم يعني وصفهم مصدر سيجزيهم بتقدير المضاف،(1219) وفي هذه الجملة تهديد عظيم وتهويل وخيم للعلماء في مقام الوصف وتحذير كثير عن أن يصف شيئًا برأيهم من غير مستند.

[قوله](1220) لخفة عقلهم إشارة إلى تفسير سفهًا معنى وإعرابًا لكن لا يحسن عطف وجهلهم عليه لتفسير بغير علم لإبهامه كونه مفعولًا له مثله سيما وقد عقبه بقوله: ويجوز نصبه على الحال والمصدر إلا أنه اعتمد على ظهور الحال ولم يخف إيهام الاحتمال ثم تقييد الجهل يخص التفسير بمخافة الفقر فينبغي أن يقال: وجهلهم بأن دفع الشيء ليس بالقتل بل بأن يبايعوا دين الله ويتركوا الفساد في الأرض وبأن الله رازق أولادهم لا هم.

[قوله](1221) تعالى: ﴿ ... ﴾(1222) فيه مزيد بيان سفههم حيث يقتلون بناتهم مخافة الفقر ويحرمون ما رزقهم ولا يخافون الفقر في هذا التحريم(1223).

(1215) الزمخشري، *الكشاف*، 71/2.
(1216)أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ)، 352/2.
(1217) (ضمير) سقط من ب .
(1218) سقط من أ .
(1219) إعراب القرآن وبيانه، 247/3.
(1220) سقط من أ .
(1221) سقط من أ .
(1222)الأنعام: 140/6.
(1223)الزمخشري، *الكشاف*، 72/2.

[قوله][1224] تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ [1225] أي ما كانوا من شأنهم الاهتداء وما

صاروا مهتدين بإرسال الرسل أو ضلوا في القتل والتحريم وما كانوا مهتدين في أمر من الأمور, فتأمل[1226].

[قوله][1227] وقيل: المعروشات: ما عرشه الناس فعرشوه هذا لا يقتضي اختصاص غير معروشات بما ثبت في البوادي والجبال لتناوله ما عرشه الناس ولم يعرشوه فالأولى ترك قوله: فعرشوه ويكون تناوله معروشات بجميع ما عرشه الناس؛ لأن الغالب فيه المعروش فأطلق المعروش على الجميع ولا يبعد أن يراد بالمعروش المعروش بالطبع كالأشجار التي ترتفع في قوة، وبغير معروشات ما يبسط على وجه الأرض كالكرم ويكون ذكر النخل والزرع تخصيصًا بعد التعميم[1228].

[قوله][1229] والضمير للزرع والثاني مقيس عليه يعني بالثاني النخل؛ لأنه يأتي الجنات ولا يخفى أن الجنات أيضًا مقيسة عليه فالأولى والباقي مقيس عليه وكون الزرع معطوفًا على النخل مختلف فيه، وعند البعض معطوف [على] [1230] جنات فالجعل مقيسًا على هذا التقدير أيضًا أولى وكون المعطوف في حكم المعطوف عليه ليس على إطلاقه كما تقرر في محله فلا يوجب اشتراكهما في ما هو حال على المعطوف عليه، وعدم كون الاختلاف حين الإنشاء لا يوجب الجعل الحال مقدرة إن أتفق كلهم، بل يصح أن يكون إطلاق المختلف باعتبار مؤول فتأمل[1231].

وقوله: على تقدير أكل ذلك [25/ أ] معناه على تنزيل الضمير منزلة اسم الإشارة في التعبير عن المتعدد بمفرده، وقد مر مثله مرارًا.[1232]

[قوله][1233] ثمرة الذي يؤكل في الهيئة والكيفية أقول: ووقت الإدراك.

[قوله][1234] وإن لم يدرك ولم يقع إشارة إلى دفع[1235] أنه لا فائدة في قوله: إذا أثمر لأنه لا يمكن الأكل قبل أن يثمر، ووجه الدفع أن فائدته دفع توهم أن الأكل مخصوص بوقت الإدراك.[1236]

(1224) سقط من أ .
(1225)الأنعام، 140/6.
(1226) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 185/2.
(1227) سقط من أ .
(1228))البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 185/2.
(1229) سقط من أ .
(1230) سقط من أ .
(1231)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 102/4.
(1232)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 104/4.
(1233) سقط من أ .

قال التفتازاني: وجه التوهم انصراف الثمر إلى مرده الكامل وهو من الثمر ما أدرك وأينع، ولا يخفى أن مثل هذا السؤال يتوجه في قوله: ﴿ ﴾ [1237] ولا يتأتى هذا الجواب هذا.

قلت: مثل هذا الجواب يتأتى أن يقال: المراد الأمر بالنظر حين كان الشجر مثمرًا ويكون الثمر على الثمر لا بعد قطع الشجر فإن ظهور القدرة فيه أكثر وينبع كيعلم ويضرب إلا أنه لا يحذف ياؤه أصلًا حملًا للغة الكسر على لغة الفتح، كذا في الصحاح[1238]، وفيه أن الياء يثبت في المثال مطلقًا.

ليعلم أن الوجوب بالإدراك لا بالتنقية وليعلم أن لا وجوب قبل الإدراك ولا حق فيما تلف قبله، ولا يخفى أن الوجوب في الذمة وقت الإدراك لا وجوب الأداء إذ لا يمكن الأداء قبل التنقية، والنظم يدل على وجوب الأداء ففي كونه سبب العلم بالوجوب وقت الإدراك نظر، نعم لو جعل يوم حصاده صفة لحقه؛ أي حقه الواجب يوم حصاده إفادة وجوب يوم حصاده لكنه لا يجامع إفادة الاهتمام يوم الحصاد، والمراد بقوله: حتى لا يؤخر عن وقت الأداء عن أول وقت الأداء وإلا فوقت الأداء موسع.[1239]

[قوله][1240] في التصدق وقيل: معناه لا تسرفوا في الأكل بأن تمنعوا الزكاة وتضعوه في غير محله شرعًا ويحتمل أن يكون مطلقًا شاملًا للنهي عن الإسراف في كليهما، ولذا أبد هذا الاحتمال بجعل قوله: ﴿ ﴾ [1241]مفسرًا له فإن القرآن يفسر بعضه بعضًا، هذا إذا أريد بالصدقة المتطوعة وأما إذا كانت هي المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل الزيادة.[1242]

[قوله][1243] ما يحمل ألا يقال كأنه أدخل المركب تحت الحمولة؛ لأن الراكب ثقل ولو جعل الحمولة الم يحمل ألا يقال والفرش للمركب فإنه كالفرش في أنه يجلس عليه الراكب، وعبّر عنه بالفرش تذكير النعمة جعله ذلولًا مسخرًا بحيث كأنه فروش وكما لا يتأتى الفرش في[1244] الجلوس عليه لا يتأتى الفرش وغيره منه

(1234) سقط من أ .
(1235) (منع) في أ وما أثبته من ب .
(1236) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 185/2.
(1237)الأنعام: 99/6.
(1238) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1310/3.
(1239) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*،129/4.
(1240) سقط من أ .
(1241)الأسراء، 29/17.
(1242)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 130/4.
(1243) سقط من أ .
(1244) (من) في ب.

لم يكن بعيدًا، والمناسب حمل الفرش على ما يفرش المنسوج من صوفه وشعره ووبره أن يحمل الحمولة على ما ينسج اللباس من شعره وصوفه ووبره فإن اللباس ما يحمله اللابس.[1245] [25/ ب]

[قوله][1246] كلوا ما أحل لكم منه يعني أدخل من[1247] التبعيضية؛ لأن الرزق كله ليس مأكولًا بل الحلال منه وبه رد ما استدل به على أن الرزق هو الحلال دون الحرام فإن قيل: الحرام ليس بمأكول شرعًا وهو ظاهر والرزق مأكول شرعًا لقوله تعالى: ﴿ ﴾ [1248]

، والحرام ليس برزق إذا الرزق مأكول شرعًا وليس شيء من المأكول شرعًا بحرام فالزرق ليس بحرام والاستدلال إنما يتم لو كان مأكول شرعًا[1249] علية بمقتضى الآية، وليس كذلك بل ظاهرها أنها جزئية.[1250]

[قوله][1251] ظاهر العداوة يعني وصف الشيطان بكونه مبينًا باعتبار ظهور عداوته وإلا فهو عدو خفي.

أو فعل دل عليه أي دل كلوا عليه كأنه قيل: كلوا ثمانية أزواج وكونه حالًا لا يتوقف على جعلها بمعنى الصفة أي مختلفة أو متعددة إذ كل ما دل عليه هيئة صح أن يقع حالًا.[1252]

[قوله][1253] وهو بدل من ثمانية، قال التفتازاني: إن جوز البدل من المبدل والأظهر أن من الضأن بدل من الأنعام واثنين بدلًا من حمولة،[1254] هذا قلت: إذا جوز تعدد [البدل] [1255] فالأظهر أنه عطف بيان لما رزقكم [الله] [1256].

(1245) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 130/4.
(1246) سقط من أ .
(1247) (من) سقط من ب.
(1248) الأنعام، 142/6.
(1249) (لقوله تعالى: {كلوا مما رزقكم الله}، والحرام ليس برزق إذا الرزق مأكول شرعًا وليس شيء من المأكول شرعًا بحرام فالزرق ليس بحرام والاستدلال إنما يتم لو كان مأكول شرعًا) ما بين قوسين سقط كله من ب .
(1250)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*،130/4.
(1251) سقط من أ .
(1252)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 130/4.
(1253) سقط من أ .
(1254) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، *معاني القرآن وإعرابه*، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي
(عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م)، 298/2.
(1255) سقط من أ .
(1256) سقط من أ .

[قوله][1257] بأمر معلوم بدل على أن الله حرم الأظهر أن المراد أخبروني بعلمكم وأنكم تعلمون شيئًا من ذلك.

[قوله][1258] في دعوى التحريم أو في الإخبار بالعلم يعني لا تخبروني بعلمكم كاذبين.

[قوله][1259] إذ أنتم لا تؤمنون مبني [فلا طريق] [1260] ، يريد أن إنكار حضورهم ومشاهدتهم إنما يعيد لهم إنكار التحريم لأنهم لا يؤمنون بنبي وليس لهم إسناد التحريم إلى رواية خبر من الله، بل ليس لهم إلا الإسناد إلى المشاهدة والسماع[1261] فإنكاره يستلزم إنكاره التحريم وفيه كمال التوبيخ على عبادتهم الأوثان لاعتقادً أنهم شفعاء كيف، ولا يمكنهم إسناد التحريم إلى إخبارهم عن الله لكونهم صمًا فكيف نظن بهم الشفاعة؟![1262]

[قوله][1263] تعالى:ُّ ّ [1264]

أي فأنتم أظلم الناس فهو متفرع على إثبات كذبهم وإنما قال:ُّ ّ [1265] مع أنه لا يتصور الإضلال بعلم تنبيهًا على أن الإضلال نتيجة الجهل والشفاعة منه بطلب العلم، ولما لم يهتدوا بالبيان الوافي السابق قال:ُّ ّ [1266]وفائدة البيان لهم إلزام الحجة.[1267]

[قوله][1268] وفيه تنبيه على أن التحريم إنما يعلم بالوحي.[1269]

وفيه تنبيه على أن الأصل في الأشياء الحل حيث لم يقل أحد هذه الأشياء فيما أوحي إلا حلالًا بل اكتفى في إبطال حرمته بأنه لم يجدها محرمات.

وفي قوله: محرمًا تنبيه على أن الحرمة بالتحريم لا من ذات الشيء حتى لو أحل الله المحرم يحل.[1270]

(1257) سقط من أ .
(1258) سقط من أ .
(1259) سقط من أ .
(1260) سقط من أ .
(1261)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 186/2.
(1262)ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، 355/2.
(1263) سقط من أ .
(1264)الأنعام، 144/6.
(1265)الأنعام، 144/6.
(1266)الأنعام، 144/6.
(1267)البيضاوي، *أنور التنزيل وأسرار التأويل*، 186/2.
(1268) سقط من أ .
(1269)البيضاوي، *أنور التنزيل وأسرار التأويل*، 186/2.

وقوله: محرمًا مفعول أول لقوله: لأجد، ومفعوله الثاني فيما أوحي إلي عدم الاهتمام [26/ أ] لا لأن المفعول الأول نكرة عامة بالنفي فلا يجب تقديم المسند الظرف وليس مفعوله الأول محذوفًا كما توهم تفسيره لطعامًا محرمًا إذ لا يجوز حذف أحد المفعولين.[1271]

[قوله][1272] أي إلا وجود ميتة ومع ذلك يحتاج استثناؤه إلى تكلف تقدير ذو كأنه قيل: إلا ذا وجود ميتة والظاهر أن قوله: أورد عطف على ميتة إلا أنه جعله عطفًا على أن يكون لئلا يحتاج إلى تكلف تقدير ذو للأربعة مع الغنى عنه في الثلاثة والأولى أن يجعل الاستثناء ظرفًا أي إلا وقت أن يكون الطعام ميتة أو دمًا مسفوحًا والفرق بين[1273] وجهي كون لحم الخنزير رجسًا أن الأول يجعله قذرًا باعتبار النجاسة، والثاني يجعله خبيثًا بحسب الخاصية فخبيثًا أي بعيدًا لاكله خبثًا ويتولد منه الصفات الذميمة.[1274]

وهو عطف على يكون في الفصل بين أهل ويكون بالمعطوف على أن يكون نظر وكذا في الفصل بين أن وفعله بقوله: فسقًا؛ لأنه بمنزلة أعجبني أن تأديبًا ضربت.[1275]

وقوله: والمستكن فيه راجع إلى ما رجع إليه المستكن في يكون سهو إذ لا مستكن في أهل وإنما هو مسند إلى به والصحيح ما في الكشاف[1276] والضمير راجع إليه المستكن في يكون في جواب إلى ما يرجع الضمير في به على هذا التقدير[1277].

[قوله][1278] ولا يصح الاستدلال بهذا على نسخ الكتاب إذ لا نسخ على أنه يجوز تخصيص الكتاب بخبر الواحد ووجود محرم آخر بعد ذلك تخصيص النفي التحريم عما عدى الأربعة لا لنسخ.[1279]

[قوله][1280] كل ما له إصبع كالإبل والسباع والطيور ليس المراد بالإبل الإبل خاصة بل كل ذي خف وذي حافر منشق كالبقر والغنم أو غير منشق كالفرس فإن الخف والحافر والمخلب بمنزلة الإصبع.[1281]

(1270) المظهري، التفسير المظهري، 300/3.
(1271)المظهري، *التفسير المظهري*، 298/3.
(1272) سقط من أ .
(1273) (بين) سقط من ب .
(1274) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 132/4.
(1275) الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 132/4.
(1276) الزمخشري، *الكشاف*، 75/2.
(1277)الزمخشري، *الكشاف*، 75/2.
(1278) سقط من أ .
(1279)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 187/2.
(1280) سقط من أ .
(1281)ابن عجيبة، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، 182/2.

فللإنسان إذ يقضي به الحيوان ما يقضي الإنسان بالإصبع كما أشار إليه بقوله: سمى الحافر ضفرًا مجازًا.[1282]

ويرد على هذا التوجيه وعلى قوله: كل ذي مخلب وحافر أن قوله: ﴿ ﴾ [1283] يدل على أن الغنم والبقر لم يحرما عليهم إلا أن يقال: كان كل منهما واقعة أخرى وتحريمًا آخر، وهذه الآية تتميم ﴿ ﴾ [1284] لأن فيه دفع أنه حرم الله تعالى على اليهود جميع هذه الأمور فكذلك حرم البحيرة والسائبة وللحامية [فأجيب][1285] بأنه كان على اليهود خاصة غصبًا عليهم.[1286]

وقوله: ولعل المسبب عن الظالم[1287] تعميم وتوجيه تحريم[1288] كل مع أن البعض كان محرمًا قبل بغيهم.[1289]

والتوجيه: أن المال تحريم البعض بذلك السبب وإنما جعل تحريم الكل مسببًا باعتبار أن المسبب التعميم.

ولا يخفى أن التحريم في البعض أيضًا باعتبار التعميم واف في البعض أيضًا كأن بعض الأجزاء كالشعر والعظم محرمًا.[1290]

وإنما قال: [26/ ب] لعل لاحتمال أن يراد بكل ذي ظفر حال بقرينة حرمنا.[1291]

[قوله][1292] الثروب الثرب ماغشى الكرش من الشحم الرقيق وقوله: والإضافة لزيادة الربط يعني به أنه لا حاجة إلى الإضافة إذ يحصل المقصد من

(1282)ابن عجيبة، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، 182/2.
(1283)الأنعام، 146/6.
(1284)الأنعام، 145/6.
(1285) سقط من أ .
(1286)) أبو حيان، *البحر المحيط*، 677/4.
(1287) (الظلم) في ب.
(1288) (تعميم التحريم توجيه التحريم) في ب.
(1289)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 187/2.
(1290) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 187/2.
(1291) الهمذاني، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، 712/2.
(1292) سقط من أ .

قولنا: ومن الإبل والغنم الشحوم كما نقول: أخذت من زيد المال، لكن لا رخيمة فيها لأنها لزيادة ربط الشحم بالبقر والغنم وهي متعارفة فيما بين العرب.(1293)

وقوله: إلا ما تعلقت بظهورها، زاد عليه في الكشاف(1294): والجنوب وكأنه تركه لأنه زائد على النص فلا بد له من دليل.

[قوله](1295) أو ما اشتمل على الأمعاء، قال التفتازاني: بما يفهم منه أن الحوايا أعطف على ظهورها أي ما حملت حوايا لكن الأنسب عطفها على ما حملت وتقدير المضاف أي شحوم الحوايا.(1296)

وقوله: أو ما اشتمل على الأمعاء بيان لذلك هذا ووجه ما قال خفي.

وقوله: جمع حاوية لما في القاموس(1297)لكن في الصحاح أنه جمع الحوية وجمع الحاوية الحواوي على فواعل(1298) وفي القاموس الحوية والحاوية: ما تحو من الأمعاء أي اجتمع.(1299)

[قوله](1300) وقيل: هو عطف على شحومهما ويكون المقصد تحريم نفس الحوايا لا شحومهما وإلا لكان داخل في شحومهما ولم يحتج إلى ذكره نفي أن قوله:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ (1301) أيضاح عطف على شحومهما ولا حاجة إلى ذكره إلا أن يقال: كثيرة الحاجة إلى الآلية واغتذاء الناس بها أحوج إلى التصريح بحرمتها لئلا يتوهم تخصيصها على الشحوم.(1302)

[قوله](1303) واو بمعنى الواو والظاهر أنه من جملة ما تحت قيل: لكن لا يخص جعل أو بمعنى الواو [عطفه على شحومهما؛ لأن العطف على المستثنى أيضًا

(1293)الزمخشري، *الكشاف*، 75/2.

(1294) الزمخشري، *الكشاف*، 75/2.

(1295) سقط من أ .

(1296) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 132/4-133.

(1297)الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 1277/1.

(1298)أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م)، 2322/6.

(1299)الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 1277/1.

(1300) سقط من أ .

(1301)الأنعام، 146/6.

(1302) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 133/4.

(1303) سقط من أ .

يقتضي ذلك لان المستثنى هو الثلاثة لا احدها فيجب ان يجعل قوله واو بمعنى الواو العطف] [1304] تفسيرًا لـ أو على جميع التقادير لا يقال: الاستثناء من الإيجاب نفي واو في النفي يفيد العموم دون الواو فعلى تقدير العطف على المستثنى يجب أو دون الواو لأنَّا نقول: أو إذا كان من جملة المنفي تفيد العموم كقولك: ما جاءني زيد أو عمرو فإنه يفيد نفي الجيئة عن واحد منهم فيعم.[1305]

وأما إذا تعلق النفي بواحد منهم فلا يفيد العموم بل يكون النفي مردودًا[1306] كقولك: ابتغى زيد أو عمرو فإنه ليس كقولك: ابتغى مجيء زيد أو عمرو، والمستثنى عن المثبت متعلق النفي لا المنفي.[1307]

فإن قلت: لا موجب لجعل أو بمعنى الواو وإذ يجوز المحرم أحد الأمور لا على التعيين فيجعل لمن اختار اثنين منها ويحرم الآخر أو يكون الحلال واحد منها فيحل لمن اختار واحدًا منها وتحريم الآخرين.[1308]

قلت: رد ذلك بأنه جاء في الشرع إيجاب واحد منهم أو تحليله فلذا لم يلتفت إليه وفيه بحث؛ لأن المعلوم من شرعنا لا من شرع اليهود فتأمل.[1309]

وكون الواو بمعنى أو ليس معناه استعماله في معنى الواو، بل جعله للتسوية فيما دل[1310] [27/ أ] إلى معنى الواو ولهذا قال صاحب الكشاف[1311]: واو بمنزلتها في قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين والعصعص كقنفذ وغليظ عجز الذنب كذا في القاموس.[1312]

(1304) سقط من أ .
(1305) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 133/4.
(1306)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 133/4.
(1307)السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 396/3.
(1308)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 133/4.
(1309)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 133/4.
(1310) (قبوله) في ب .
(1311)الزمخشري، *الكشاف*، *75/2*.
(1312)الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 623/1.

[قوله][1313] التحريم أو الجزاء التحريم منصوب على أنه مفعول به والجزاء على أنه مفعول مطلق.[1314]

[قوله][1315] في الإخبار أو الوعد والوعيد[1316]، قال التفتازاني: رد على من جوز الخلق في الوعيد بناء على أنه كرم وفضل بخلاف الوعد.[1317]

[قوله][1318] يمهلكم على التكذيب ويحتمل أن يكون المراد أنه ذو رحمة واسعة فهو يرحمني بتوفيق كثيرين لتصديقي فلا يضرني تكذيبكم ويضركم لأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين أو سيرحمني بالانتقام منكم ولا يرد بأسه عنكم.[1319]

[قوله][1320] ووقوع مخبره يدل على إعجازه إذ من وجوه إعجاز القرآن اشتماله على المغيبات ولو قال: دل على إعجازه لكان أنفع لأنه قد وقع ولهذا أخبر تعالى عنه بقوله: ﴿ لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ ﴾ [1321].

[قوله][1322] لو شاء خلاف ذلك يعني التوحيد مشيئة أيضًا ولك أن تقول مرادهم مطلق المشيئة إلا أنهم ظنوا أن المشيئة لا تنفك عن الرضا أو ظنوا أنه لا ملامة في ما أراد على خلاف رضاه.[1323]

[قوله][1324] لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بإرادة الله إياها منهم إرادة الجاء وفسر يعني لا تدل الآية إلا على أن المشركين قالوا: إن شركنا بمشيئة الله[ورضاه[1325] ندمهم لدعوا الرضا لا لدعوا المشيئة حتى يكون منفيًا لمشيئة الله] [1326]

(1313) سقط من أ .
(1314) أبو حيان، *البحر المحيط، 679/4.*
(1315) سقط من أ .
(1316)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 187/2.*
(1317) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 397/3.
(1318) سقط من أ .
(1319)ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 183/2.
(1320) سقط من أ .
(1321)النحل، 35/16.
(1322) سقط من أ .
(1323) الخفاجي، حاشية الشهاب على البيضاوي، 134/4-135.
(1324) سقط من أ .
(1325)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 187/2.
(1326) سقط من أ .

القبح فيكون دليلًا للمعتزلة بل هي[1327] نفي لرضاء الله بالإشراك وهو مذهب الأشاعرة ونفي الرضا لا يستلزم نفي الإرادة.

[قوله][1328] ويؤيد ذلك قوله: ﴿ ﴾ [1329] وجه التأييد أنه لا تكذيب للرسول في دعوى أنه لو شاء الله مشيئة الجاء وفسر عدم الشرك ما أشركنا لأن الرسول لا يدعى خلافه وإنما التكذيب في أن الرسول يمنع كون ذلك مرضيًا لله تعالى فيكون دعواهم أن فعالهم بمشيئة الله تعالى مشيئة ارتضاء.[1330]

[قوله][1331] من أمر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فسر العلم بمعلوم خاص ولا حاجة إذ يصح أن يراد هل لكم من اعتقاد مطابق ثابت فيما ادعيتم إذ الإشراك وسائر ما أنتم عليه مرضي لله تعالى فتظهره لنا والإظهار يكون بالبرهان[1332] [فهو طلب البرهان][1333] .

وقوله: على ما زعمتم يحتمل التعليق بيصح والظاهر تعلقه بالاحتجاج ولا حاجة إلى تقييد إن يتبعون بما قيده من قوله في ذلك بل الأبلغ إن عادتكم وجل أمركم أن لا تتبعون إلا الظن ولا تقولون إلا الكذب.[1334]

[قوله][1335] ولعل ذلك لا حاجة إلى هذا التكليف فإن قوله: ﴿ ﴾ [1336] لتمكن تكذيبهم إذ اليقين لا يحتمل التكذيب وليس فيه توبيخ باتباعه [27/ ب].

[قوله][1337] البينة الواضحة من الكتاب والسنة والأدلة العقلية التامة ولم يحمل الحجة على ما يوجب إلزامهم على سبيل الجدل كما فعل الكشاف إذ لا ضرورة

(1327) (هو) في ب .
(1328) سقط من أ .
(2) الأنعام، 148/6.
(1330) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 148/8.
(1331) سقط من أ .
(1332) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 135/4.
(1333) سقط من أ .
(1334)أبو حيان، *البحر المحيط*، 682/4.
(1335) سقط من أ .
(1336)الأنعام، 116/6.

إليه مع أنه لا يتم وهو أن الحجة أنه إذا كان الأمر كما قلتم من أن كل كائن في ملكه تعالى برضاه يكون ما يخالفكم فيه ايضًا برضاه فلا ينبغي لكم النزاع والمعاداة معناه.

ووجه عدم تمامه أن لهم أن يقولوا: المعاداة منا أيضًا معكم بإرادته وبرضاه.[1338]

[قوله][1339] وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم علامة كونه فعلا التصريف إذ لا تصريف في اسم الفعل وحينئذ لا يزيدون في الأوزان الفعل وهو فعلل بضم اللام الأول وسكون العين؛ لأن الهاء ملحق وهو أمر من لم به وما بينه في الأصل هو أصله عند الحجازيين وبني تميم.[1340]

قال التفتازاني: لم يذكر التثنية مع مجيء هلم بإدخالها تحت الجمع هذا وبه جعل أصله هل لام لا يوجب دخول هل على الأمر فإن هل نقل من هل ترغب في ذاك أم مجمع بين هل وأم بحذف مدخوله وخفف بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى اللام وكون الأصل في اللام السكون لأن الأمر وضع ساكن الأول ولهذا احتيج إلى همزة الوصل.[1341]

بقي إشكال وهو أن اسم الفعل أخرج عن تعريف الفعل وأدخل في تعريف الاسم بأن اقترانه بالزمان ليس بحسب الوضع الأول وإذا كان هلم منقولًا عن الأمر كان اقترانه بحسب الوضع الأول وقد أشار بقوله: أحضروه على أن المستعمل ههنا لغة الحجاز.[1342]

[قوله][1343] ويظهر بانقطاعهم أي بانقطاع حجتهم وإقحامهم الشهداء ضلالتهم أي ضلالة المقلدين أو ضلالة الشهداء والمقلدين فتأمل، ولذلك أي لإرادة شهداء

(1337) سقط من أ .
(1338) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 188/2.
(1339) سقط من أ .
(1340) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 188/2.
(1341) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 135/4.
(1342) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 188/2.
(1343) سقط من أ .

معهودين قيد الشهداء بالإضافة ولم يقيد[1344] شهداء ووصفهم بما يقتضي العهد بهم ونحن نقول: لو قال هلم شهداء لتبادر تعجيزهم لانتهاء الشهداء وليس المراد هذا بل بناء الأمر على وجود الشهداء.[1345]

وفي الكشاف أنه يتبادر منه شهداء في نفس الأمر لا بزعمهم دينًا في قوله: ﴿ ﴾ [1346] لأن شهادة الشاهد الحق يوجب التسليم لا عدم التسليم.

ثم نقول: فيه منع التقليد فيما دل الحجة على خلافه.

فاتسع فيه للتعميم ويحتمل أن يكون هنا على أصله تعريضًا لهم في حضيض الجهل ولو سمعوا ما نقول لترقوا إلى ذروة العلم.[1347]

[قوله][1348] للدلالة على أن مكذب الآيات متبع الهوى لا غير في دلالة الإضافة على ذلك بحث لأن الإضافة لا تقتضي قصر[المضاف على] [1349] المضاف إليه وغاية التوجيه فيه أن من المعلوم أن اتباع الهوى [28/ أ] مطلقًا ممنوع فإذا أضافه إلى ﴿ ﴾ [1350]

في مقام المنع عن اتباع الهوى علم أن صاحب الهوى ليس إلا مكذب الآيات.[1351]

[قوله][1352] منصوب بأهل أي ما حرم منصوب بأتل ولو جعل خبرية ففيه مسامحة لأن المنصوب مجرد ما [ولا يدخل يحرم فيه, ولو جعل مصدرية فلا

(1344) (يقل) في ب .
(1345) الزمخشري، *الكشاف*، 78/2.
(1346) الأنعام، 150/6.
(1347) الزمخشري، *الكشاف*، 78/2.
(1348) سقط من أ .
(1349) سقط من أ .
(1350)الأنعام، 150/6.
(1351) الزمخشري، *الكشاف*، 78/2.
(1352) سقط من أ .

تسامح؛ لان المنصوب هو التحريم الذي هو مجموع ما] [1353] حرم وما الخبرية مقابلة لما الاستفهامية شاملة للموصول والموصوف.[1354]

[قوله][1355] لأنه بمعنى أقل فيصح كون الجملة على صرافتها مفعولًا له[1356].

[قوله][1357] متعلق بحرم أو أتل والأول أظهر لأن المحرم المتلو محرم على الكل.

[قوله][1358] ليصح عطف الأمر عليه وليصح جعل لا تشركوا بيانًا للحرم.[1359]

وقوله: أي لا تشركوا يصح أن يكون تفسيرًا لمدخول لأن بالنهي ودفعًا لاحتمال أن يكون نفيًا منصوبًا ويحتمل أن يكون تفسيرًا لأن لا تشركوا بأن يكون أي تفسير أن ولا تشركوا تفسير لا تشركوا فتأمل.[1360]

ووجه عدم صحة عطف الأمر على المنصوب بأن أنه يلزم عطف الإنشاء على الإخبار[على ما ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث؛ لأن الانشاء المؤول بالمفرد لا يجوز عطفه على الاخبار][1361] المؤول به وهما معربان بإعراب واحد.

[قوله][1362] ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر.[1363]

[قوله][1364] بما حرم متعلق بالتعليق لا بالمفسر أي لا يمنع عطف الأمر على النهي تعليق التلاوة بما حرم فإن الأوامر ما أوجب شيئًا فكيف يكون متعلق للأمر ما

(1353) سقط من أ .
(1354)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 188/2.
(1355) سقط من أ .
(1356) (مفعولا به) في ب.
(1357) سقط من أ .
(1358) سقط من أ .
(1359)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 188/2.
(1360) أبو حيان، *البحر المحيط*، 685/4.
(1361) سقط من أ .
(1362) سقط من أ .
(1363) أبو حيان، *البحر المحيط*، 685/4.
(1364) سقط من أ .

حرم بخلاف النهي فإنه محرم المنهي فيصح أن يكون بيانًا لما حرم باعتبار ما تعلق به.[1365]

وقوله: فإن التحريم باعتبار الأوامر يرجع إلى أضدادها معناه أن الأمر الموجب تصريحه محرم بضد الواجب بمفهومه فيصح أن يتلى في بيان المحرم باعتبار تحريم[1366] تضمنه.[1367]

قال التفتازاني: ومثل هذا وإن لم يجز بحسب الأصل لكن ربما يجوز بطريق العطف هذا يعني لا يجوز أَلَّا تخ تم ته ثم [1368] أحسنوا بالوالدين إحسانًا، ويجوز أتل عليكم ما حرم عليكم أن لا تشركوا بالله وأحسنوا بالوالدين إحسانًا.[1369]

[قوله][1370] فحملها النصب بـ عليكم.

قال التفتازاني: يأباه عطف الأوامر إلا أن يجعل لا ناهية وأن المصدرية موصولة بالنواهي والأوامر على ما هو قاعدته يريد قاعدة جار الله.[1371]

أو الجر بتقدير اللام ويكون تعليلًا للتلاوة دالًّا على تفضيل المتلو.[1372]

من أجل فقر وأمن خشيته تفسير للفقر بخشيته لأن القرآن يفسر بعضه بعضًا وقد وقع في موقع آخر أَلَّا بن بى [1373] وما أحسن ما قيل إن المخاطب بكل منهما صنف وليس المخاطب فيهما واحد فالمخاطب يقول من إملاق المبتلى بالفقر ونقول: خشية إملاق من لا فقر له لكنه يخشى الفقر ولهذا قدم رزقهم هنا فقال: أَلَّا [1374]وقدم رزق [28/ ب] أولادهم في مقام الخشية فقال: أَلَّا [1375]

(1365) أبو حيان، *البحر المحيط*، 685/4.
(1366) (تحريم) سقط من ب .
(1367) أبو حيان، *البحر المحيط*، 685/4.
(1368)الأنعام، 150/6.
(1369) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 399/3-400.
(1370) سقط من أ .
(1371) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 399/3-400.
(1372) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 400/3.
(1373)الأنعام، 151/6.
(1374)الأنعام، 151/6.

[قوله][1376] تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[1377] فإن قلت ما توجه عليه[1378] حق القتل ليس نفسًا حرم الله قتله فما فائدة الاستثناء.

قلت: لو لم يذكر لتوهم أن هذا الحكم ناسخ للقصاص والرجم وقتل المرتد.[1379]

[قوله][1380] أي الفعلية التي أو الخصلة التي هي أحسن يعني لو لم يجد المتكفل مال اليتيم نفسه على أحسن الخصال في مصلحة مال اليتيم ينبغي أن لا يقربه.

[قوله][1381] الإشارة فيه إلى ما ذكر في السورة هذا إنما يتم لو كان جميع ما فيه من الواجبات حتى يجب اتباعه وتأويل إيجاب الاتباع بإيجاب اعتقاد أنه حق بعيد وإن تكلم به رشيد.[1382]

قال التفتازاني: المشار إليه من ﴿ تج تح ﴾[1383] إلى {لعلكم تتقون} ولا يبعد أن يكون المشار إليه دينه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويلائمه ولا تتبعوا السبل أي الأديان المختلفة.[1384]

[قوله][1385] بتقدير اللام على أنه علة لقوله: فاتبعوه لا يظهر حينئذ ذكر الفاء لأنه يغني عنه لام التعليل.[1386]

(1375)الأنعام، 151/6.
(1376) سقط من أ .
(1377)الأنعام، 151/6.
(1378) (البعض) في ب .
(1379)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 188/2.
(1380) سقط من أ .
(1381) سقط من أ .
(1382)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 189/2.
(1383)الأنعام، 151/6.
(1384) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 399/3.
(1385) سقط من أ .
(1386)الزمخشري، الكشاف، 79/2.

[قوله][1387] عطف على وصاكم هكذا ذكره الكشاف[1388]، وقال التفتازاني يعني جملة ذلكم وصاكم لظهور أنه ليس عطفًا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم[1389]، قلت: إنما قال عطفًا على وصاكم إشارة إلى أن الاسمية التي خبرها فعلية في قوة الفعلية فيحسن عطف الفعلية عليه، فقوله: عطف [على][1390] وصاكم معناه عطف على جملة هي في قوة وصاكم وبمنزلته.[1391]

[قوله][1392] وثم للتراخي في الإخبار أو التفاوت والرتبة.

إشارة إلى دفع ما يتجه أنه كيف يعطف بثم على توصية المخاطبين إيتاء الكتاب الذي هو متقدم عليه،[1393] وذكر الكشاف في جوابه هذه التوصية قديمة لم نزل نوصي بها كل أمة على لسان نبيها فكأنه قيل: ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديمًا وحديثًا، ثم أعظم من ذلك ﴿ قى قي كا كل ﴾[1394] وأنزلنا هذا الكتاب المبارك ولا يخفى أن أول كلامه يدل على أنه بصدد[1395] بيان التراخي الزماني وآخره يدل على أنه بصدد بيان التراخي الرتبي،[1396]

والقاضي[1397] حمل كلامه على أنه بصدد بيان التراخي الرتبي إذ ليس إيتاء الكتاب متأخرًا عن التوصية قديمًا وحديثًا إلا أنه بلغوا في هذا التوجيه بيان [ان تلك الوصية قديمة فوجهه المحقق التفتازاني بإنه رد لما قاله من اشكل عليه العطف

(1387) سقط من أ .
(1388)الزمخشري، *الكشاف*، 80/2.
(1389)*شواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 401/3.
(1390) سقط من أ .
(1391)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 138/4.
(1392) سقط من أ .
(1393) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 138/4.
(1394)الأنعام، 154/6.
(1395) (يصدر) في أ .
(1396)الزمخشري، *الكشاف*، 80/2.
(1397)عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عَليّ أَبُو الْخَيْر القَاضِي نَاصِر الدّين الْبَيْضَاوِيّ، صَاحب الطوالع والمصباح فِي أصُول الدّين والغاية القصوى فِي الْفِقْه والمنهاج فِي أصُول الْفِقْه ومختصر الْكَشَّاف فِي التَّفْسِير وَشرح المصابيح فِي الحَدِيث، كَانَ إِمَامًا مبرزا نظارا صَالحا متعبدا زاهدا، ولي قَضَاء الْقُضَاة بشيراز، مات (685هـ)، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية،(1413هـ)، 158/8.

من][1398] أن الإيتاء مقدم على التوصية تقريرًا له على الصواب قبل تعليم الجواز[1399] ونحن نقول: يحتمل أن يكون مراد الكشاف أن[1400] ثم استعملت في التراخي الزماني من سابق التوصية بل من أكثر زمانها إما حقيقة أو تجوزًا وللتراخي الرتبي نفى كلامه إشارة إلى جوابين.[1401]

ثم نقول: لا يبعد أن تكون ثم للإشارة إلى الانتقال من كلام إلى كلام فإنه [كان][1402] سابقًا في [29/ أ] بيان المحرمات وهنا في حد إنعام التعليل والتربية فيكون بمنزلة فصل الخطاب[1403] وكنا كثيرًا ما نشاهد في السنة أرباب التأويل[1404] وبين ذلك فوجدنا أصله هناك والله أعلم.

والتراخي في الإخبار إنما يتم لو كان ثم آتينا متراخيًا في الإنزال ومن أوجبه صاحب التأويلات أن ثم بمعنى الواو وادعى أنه جاء كثير واستشهد عليه بمواضع من القرآن.[1405]

[قوله][1406] للكرامة والنعمة إشارة إلى أن إتمامًا بمعنى إتمامًا ولذا حذف اللام لأنه فعل لفاعل المعلل ومن استبعد ذلك جعله مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف فجعله في تقدير وأتمناه تمامًا كأنبت نباتًا.[1407]

[قوله][1408] ويؤيده إن قرئ على الذين أحسنوا لم يلتفت في تأييد إلى قوله: يعلمهم بضمير الجمع الدال على أن الذي للمتعدد لأنه لم يجعل ضمير يعلمهم

(1398) سقط من أ .
(1399) (الجواب) في ب .
(1400) (أن) سقط من ب .
(1401) الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 138/4.
(1402) سقط من أ .
(1403) الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، 297/6.
(1404) (التدوين) في ب.
(1405) أبو حيان، *البحر المحيط*، 692/4.
(1406) سقط من أ .
(1407)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 138/4.
(1408) سقط من أ .

للحسن[1409] إذ لا يلائمه لعلهم يؤمنون بل يلائمه لعلهم يرجعون[1410] بل جعله لبني إسرائيل ليلائم التردد في إيمانهم ولو فسر الذي أحسن تبليغه بكل ما يبلغ خاليًا عن التحريف فيعم موسى ومن بعده لا بد أيضًا قراءة على الذين أحسنوا والملائم لقراءة الرفع بتوجيه على الوجه الذي هو أحسن ما عليه الكتب أن يفسر قراءة الفتح بالإيتاء على الوجه الذي أحسن ذلك الوجه أي صادر أحسن أو أحسنه المولى والمراد بأحسن ما عليه الكتب سوى القرآن كما لا يخفى.[1411]

[قوله][1412] تعالى فاتبعوه واتقوا لم يبين القاضي مفعول الاتقاء اعتمادًا على بيانه مفعول يتقون والأحسن أن يجعل المفعول هنا اتقوا المخالفة أو تفسير اتبعوه باتباع الأوامر واتقوا بالاتقاء عن المنهيات.[1413]

قوله: كراهة أن يقولوا قال التفتازاني: لأن نفس هذا القول لا يصلح أن يكون مفعولًا له لأنزلنا بل لعدمه فحمله الكوفيون على حذف لا والبصريون على حذف المضاف أي كراهة أن يقولوا:[1414] ويحتمل أن يكون مفعولي اتقوا وأن يكون من قبيل □ □ □ □ □ □ بِنَّ[1415] أي يترتب على أنزلنا أحد القولين بترتيب الغاية على الفعل فيكون توبيخًا لهم على بعدهم عن السعادة.

[قوله][1416] ولعل الاختصاص في إنما لأن الباقي المشهور في كون الزبور غير باقٍ وغير مشهور نظر فوجه الاختصاص بالنسبة إليه أنه لم يمكن فيه حكم

(1409) (للمحسنين) في ب.
(1410) (يرحمون) في أ .
(1411) القاسمي: *محاسن التأويل*، 541/4.
(1412) سقط من أ .
(1413) أبو حيان، *البحر المحيط*، 695/4.
(1414) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 403/3.
(1415) القصص، 8/28.
(1416) سقط من أ .

أصلًا بل كانت أدعية وبهذا ظهر ضعف ما قيل إنه يعلم منه أن لا كتاب للمجوس وإلا لكان أهل الكتاب ثلاثة طوائف.[1417]

[قوله][1418] أي وأنه كنا في الكشاف والأصل أنه كنا على أن الهاء ضمير الشأن ويخالفه ما في مقدمة ابن الحاجب وحذفه منصوبًا ضعيف إلا مع [29/ ب] إن إذا خففت فإنه لازم.[1419]

وجوابه: أنه لم يرد أن اسم إن محذوفة إذ المخففة لا يلزم الاسم بل تدخل الأفعال المبتدأ والأفعال مطلقًا على اختلاف المذهبين بل أريد أنه لو شدد لا يصح دخوله على كان بل لا بد من إيراد اسم وذكر ضمير الشأن على سبيل التمثيل وإلا فيجوز[أن يكون][1420] الأصل إنا كنا.[1421]

[قوله][1422] وصدف أعرض وصد[1423] يعني جاء متعديًا ولازمًا كصدّ فالمراد بصدّ تعديه في القاموس صدف عنه يصدف: أعرض، وفلانًا: صرفَه، وصد عنه صدودًا: أو عرض وفلانًا: كذا منعه وصرفَه، فقوله: فصل متفرع على حرف بمعنى أعرض وأضل على صدف بمعنى صد أي صرفه فكان الأولى أو أضل.[1424]

[قوله][1425] أي ما ينظرون جعل الاستفهام للإنكار وأنكره الرضي في الاستفهام بهل[1426] والأظهر أنه للتقرير.[1427]

[قوله][1428] ملائكة الموت أو العذاب أو أمر الرب بالعذاب[1429] يريد أن المراد أنهم ينظرون في الإيمان وقت إتيان[1430] ملائكة الموت أو العذاب أو أمر

(1417) الخفاجي، *حاشية الشهاب على البيضاوي*، 139/4.
(1418) سقط من أ .
(1419)الزمخشري، *الكشاف*، 81/2.
(1420) سقط من أ .
(1421) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، 365/2.
(1422) سقط من أ .
(1423)أبو حيان، *البحر المحيط*، 697/4.
(1424)الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 826/1.
(1425) سقط من أ .
(1426) (بهل) سقط من ب .
(1427) أبو حيان، *البحر المحيط*، 697/4.

الرب بالعذاب أو كل آياته يعني آيات القيامة والهلاك الكلي أو بعض آيات القيامة ولا ينفع إيمانهم في شيء من هذه الأوقات ويأباه أنه لم يبين إلا عدم نفع الإيمان وقت إتيان بعض الآيات إلا أن يقال: بيان عدم النفع عند إتيان البعض يغني عن بيان عدم النفع الإيمان عند إتيان ملائكة الموت أو العذاب، وعند إتيان أمر الله بالعذاب فالأولى أن يحمل قوله: الملائكة على ما يطلبون من إتيان الملائكة كقوله تعالى: ﴿ مخ مم مى مي ﴾ [1431]، وبإتيان الرب ما ذكره بقوله: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [1432]، فحاصل الكلام ينتظرون في إيمانهم ما يستحيل أو ما لا ينفع الإيمان بعد وجوده.[1433]

[قوله][1434] بجزيرة العرب قال التفتازاني: هي ما بين حفر لأبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل هرين إلى منقطع سمواه في العرض سميت بجزيرة لإحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها.[1435]

[قوله][1436] لإضافة الإيمان إلى ضمير المؤنث في الكشاف إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه وهو الموافق لما في كتب النحو.[1437]

قال التفتازاني: يعنون بالبعض أعم من أن يكون من أجزاء الذات ومن صفاته القائمة بها.[1438]

[قوله][1439] غير مقدمة إيمانها على ذلك اليوم باقية في هذا اليوم إذ لا ينفع إيمان متقدم زال قبل دخول اليوم وهو ظاهر أو مقدمة إيمانها غير كاسبة [في][1440]

(1428) سقط من أ .
(1429) (أو أمر الرب بالعذاب) سقط من ب .
(1430) (إيمان) في أ .
(1431)الفرقان، 21/25.
(1432)البقرة، 210/2.
(1433) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 190/2.
(1434) سقط من أ .
(1435) الطيبي، *حاشية الطيبي على الكشاف*، 303/6.
(1436) سقط من أ .
(1437) الزمخشري، الكشاف، 82/2.
(1438) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 404/3.
(1439) سقط من أ .

إيمانها خيرًا وهو دليل [لمن][1441] لم يعتبر الإيمان المجرد من العمل لأنه سوّى بين عدم الإيمان والإيمان [30/ أ] الذي لم يكسب فيه خير [1442].[1443]

وأما الجواب بتخصيص هذا الحكم بهذا اليوم أن هذا وقت مخصوص لا ينفع فيه الإيمان المجرد ولا يلزم منه عدم النفع بالآخرة، والجواب بأن المعنى اشتراط عدم النفع بالخلو عنها رده المحقق التفتازاني بأنه مبني على كون كسبت معطوفًا على آمنت حتى يكون النفي داخلًا على المردد فيفيد عمومًا ويكون بمنزلة لا تطع آثمًا أو كفورًا وليس كذلك إذ لو عطف على آمنت للغا إذ لا يتصور كسب الخير في الإيمان لمن لا إيمان له فهو في تقدير إذ لم يكن كسب في إيمانها خيرًا فالترديد بين النفيين لا نفي المردد فلا يفيد العموم بل يفيد أن الإيمان مع عدم كسب الخير لا ينفع.[1444]

ويمكن أن يقال: لا بلغوا فإن في ذكره إشارة إلى فوت نفعين لمن لم يؤمن نفع نفس الإيمان ونفع كسب الخير فيه.

وأما الجواب بالعطف على لم تكن فإنما يتم بجعل أو بمعنى الواو وإذا لم ينفع الإيمان الحادث من غير تقديم إيمان مع كسب الخير فعدم نفعه بدونه بطريق الأولى وهو الذي أشار إليه بقوله: وإن كسبت فيه خيرًا.[1445]

وأجيب أيضًا بأن في الآية لغا تقدير ما كأنه قيل: لا ينفع نفسًا إيمانها ولا كسبها خيرًا في الإيمان لم تكن آمنت من قبل أو لم تكن كسبت خيرًا.[1446]

وذكر هذا الجواب ابن الحاجب[1447] بعبارة أخرى حيث قال: إن المعنى لا ينفع نفسًا إيمانها ولا كسبها وهو للعمل الصالح لم تكن آمنت قبل ولم تعمل الصالح قبل فاختصر للعلم به.[1448]

(1440) سقط من أ .
(1441) سقط من أ .
(1442) (مصير) في أ .
(1443) أبو حيان، *البحر المحيط*، 699/4.
(1444) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 190/2.
(1445)السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، 234/5.
(1446) الزمخشري، الكشاف، 82/2.

ولا يخفى أن الظاهر مع من لم يعتبر الإيمان بدون العمل الصالح ولكن الآيات والأحاديث الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين دعت إلى التأويل [والتأويل][1449] مع الداعي عليه التعويل.[1450]

ويمكن أن يقال في[1451] الآية: إنه لا ينفع الإيمان باعتبار ذاته أو لم يؤمن قبل وباعتبار العمل [إذا لم يعمل][1452] قبل؛ لأن نفع الإيمان باعتبار العمل أنه يصير سببًا لقبول العمل فيتم الكلام من غير تقدير لف وللاعتبار اختصارًا,[1453] فتأمل.

[قوله][1454] فرقًا يشيع كل فرقة إمامًا التشيع: الخروج مع الرجل للوداع وتبليغه إلى منزله، كذا في القاموس[1455]، والمراد هنا: الاتباع، وكان الذين فرقوا دينهم الأئمة والذين كانوا شيعًا أشياعهم.[1456]

[قوله][1457] وقيل: هو نهي عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية السيف، ويحتمل أن يكون المراد أنك لا تغفل من عندك بهم شيئًا إنما أمرهم إلى الله كلما[1458] تغفل فهو بأمر الله أن تقاتل نقاتل بأمره وأن نتركهم [نتركه][1459] بأمره وحينئذ لا

(1447) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان، ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية، واكب الخلق على الاشتغال عليه، والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون، وكان الأغلب عليه علم العربية، وصنف مختصراً في مذهبه، ومقدمة وجيزة في النحو، وأخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمة. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 249/3.

(1448) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 405/3.

(1449) سقط من أ .

(1450) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 405/3.

(1451) (معنى ألاية) في ب.

(1452) سقط من أ .

(1453) السيوطي، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 405/3.

(1454) سقط من أ .

(1455)الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 735/1.

(1456)الزمخشري، الكشاف، 83/2.

(1457) سقط من أ .

(1458) (كلما) يقط من ب .

(1459) سقط من أ .

نسخ أيضًا، ويحتمل أن يكون وعدًا لرسول الله بالعصمة عنهم يعني [30/ ب] ليست منهم في شيء من الضرر.[1460]

[قوله][1461] تعالى: أ ا □ □ □ □ □ □ ◌ّ [1462] هذا أشد وعيدًا إذ لا أمر فوق أن يخبر المنعم بأنواع النعم القادر الذي يقدر على كل ما يريد المسيء بإساءته فلا وجه بحمله على الإخبار بأن يعاقبهم.

[قوله][1463] أي عشر حسنات أمثالها قدر الموصوف تصحيحًا لتذكير عشر مع تذكير أمثالها أو أشار إلى أن الأمثال في المعنى الحسنات فالتذكير مثل إلى المعنى.[1464]

[قوله][1465] بنقض الثواب وزيادة العقاب جعل الظلم في مقابلة العدل كما أشار إليه سابقًا بقوله: قضيته للعدل[1466] ولك أن تجعله من الظلم بمعنى النقص فيكون المعنى لا ينقصون في الحسنات من عشر أمثالها.[1467]

ومن السيئة من مثلها في مقام الجزاء، [وأمّا أنّه قد يعفى عن السيئة في مقام الجزاء] [قوله][1468] وإنما اكتفى في هذا المقام بعشر أمثالها، وقد جاء سبعون وسبعمائة بيانًا لما لا أقل منه كما أشار إليه أو[بيانًا لما][1469] هو عام، وأما الزيادة فليست كلية.[1470]

(1460) *البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 191/2.
(1461) سقط من أ .
(1462) الأنعام، 159/6.
(1463) سقط من أ .
(1464) أبو حيان، *البحر المحيط*، 701/4.
(1465) سقط من أ .
(1466) (للعدول) في ب .
(1467)البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 191/2.
(1468) سقط من أ .
(1469) سقط من أ .
(1470) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 191/2.

[قوله][1471] وهو أبلغ من المستقيم باعتبار الزنة يعني أن هذا الوزن من أوزان المبالغة والمستقيم باعتبار الصيغة والباب أبلغ؛ لأن السنين للطلب فيفيد طلب القيام واقتضاؤه.[1472]

[قوله][1473] بدل من محل إلى صراط كلا توجيهه بعيد لأن الهداية المتعدية بـ إلى لا يكون مفعوله الذي بواسطة إلى منصوب للمحل؛ لأنه مفعولًا منصوبًا إذا كان متعديًا وتقدير الفعل أيضًا بعيد فالوجه أنه حال موطئة عن صراط مستقيم كأنه قيلك فيما والمقصد كمال المبالغة في الاستقامة.[1474]

[قوله][1475] حال عن إبراهيم لا يوافق ما تقرر في محله أن الحال عن المضاف إليه إنما يجوز إذا كان يصح وضع المضاف إليه موضع المضاف نحو: ﭧﭨﭩﭪ [1476] حيث يجوز أتبع إبراهيم، وكان المضاف جزء المضاف إليه نحو: ﭫﭬﭭﭮ [1477]

، إلا أنه قد ذكر في موضع آخر أن العامل فيه معنى اللإضافة كأنه قيل: ينسب الملة إلى إبراهيم حنيفًا ويأباه حصرهم العامل المعنوي في أمور لم يعد منها الإضافة إن شئت معرفة الحال فعليك بالرضا.[1478]

وقال التفتازاني: هنالك وجاز الحال عن مثل هذا المضاف إليه [لكونه] [قوله][1479] في المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذي هو معمول الفعل، وقال: الذين هو الطريقة المخصوصة الثانية من النبي سيما من حيث الانقياد له دينًا ومن حيث يملي ويبين للناس ملة ومن حيث بينها الله أو من حيث يردها الواردون

(1471) سقط من أ .
(1472) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 191/2.
(1473) سقط من أ .
(1474)المظهري، *التفسير المظهري*، 320/3.
(1475) سقط من أ .
(1476)النحل، 123/16.
(1477)الحجر، 66/15.
(1478)ينظر، ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 200/8.
(1479) سقط من أ .

المقسطون إلى زلال نيل الكمال شرعًا وشريعة والدين مضاف إلى [31/ أ] الله وإلى النبي وإلى آحاد الأمة والملة إلى النبي وإلى الأمة وكذا الشريعة.[1480]

[قوله][1481] لأن الإسلام كل نبي قبل أمته أقول [والله اعلم][1482] : إشارة إلى ما قال النبي عليه السلام أول ما خلق الله نوري.[1483]

[قوله][1484] فأشركه في عبادتي لا يخفى أن تقديم غير الله لا يصح أن يكون للاختصاص؛ لأنه حينئذ ليس اشتراكًا للغير بل توحيده ففيه بقوله: فأشركه على أن التقديم ليس للاختصاص، بل لأن الإنكار ليس في بقية الغير ولا يبعد أن يقال [ذكر][1485] في رد دعوته إلى الإشراك رد الاختصاص تشبيهًا على أن إشراك الغير ينافي بغية الله [تعالى][1486] إذ لا بغيته له إلا بتوحيده ولما ذكر سابقًا أن الصراط الذي هو عليه صراط إبراهيم عقبه بهذا الكلام دفعًا لمظنة أنه أخذه دينًا كما يأخذ المشركون عبادة الأصنام تقليدًا لآبائهم إذ فيه إقامة الرهان على أن الرب لا غير وبغية غيره منكر عند العقل.[1487]

[قوله][1488] تعالى: ﭧﭨﭩﭪ [1489] يعني ليس لي أن أكسب ما يكون ضرورة عليكم حتى أبغي ربًّا غير الله ويكون ضرري عليكم لأنكم دعوتموني إليه، وهذا معنى قوله: فلا ينفعني في ابتغاء ربي غيره ما أنتم عليه من ذلك [بأن أكون] [1490] معذورًا فيه بأنكم سبقتموني فيه ودعوتموني إليه، ويحتمل أن

(1480) *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*، 406/3.
(1481) سقط من أ .
(1482) سقط من أ .
(1483)الخفاجي، *حاشية الشهاب على البيضاوي*، 143/4.
(1484) سقط من أ .
(1485) سقط من أ .
(1486) سقط من أ .
(1487)الخفاجي، *حاشية الشهاب على البيضاوي*، 143/4.
(1488) سقط من أ .
(1489)الأنعام‘ 164/6.
(1490) سقط من أ .

يكون المعنى ولا تكسب كل نفس إلا ما يضرها وبغيته غير الله ربًّا كسب النفس فكيف أترك ما هداني ربي إليه بما كسبت أنفسكم؟!(1491)

[قوله](1492) على أن الخطاب للمؤمنين أو لأمة الدعوة كلهم وحينئذ يدخل في رفع بعضهم فوق بعض درجات إيمان بعض وتمرد بعض.(1493)

[قوله](1494) من الجاه والمال بل فيما آتاكم من قوة الناقل في أيامه واستعداد معرفته طريق الحق وسلوكه.

[قوله](1495) لأن ما [هو] (1496) آت قريب احتاج إلى ذلك لتخصيص العقاب بعقاب الآخرة، وأما لو أريد ما يعقب التقصير في الدنيا من البعد عن الفطرة وقساوة القلب وغشاوة الأبصار وصم الأذان فأمره ظاهر.

وصف العقاب ولم يضفه إلى نفسه لا يخفى أن كونه وصفًا لحال المتعلق يضعه إلى نفسه إلا أن تقنع بترك صريح الإضافة.(1497)

[قوله](1498) لهم زجل بمعجمتين فوقانية وتحتانية محركة الصوت البهي(1499) أنا عبدك الضعيف الحقير البضاعة القليل الاستطاعة قد وفقتني بمحض فضلك لتفسير كلامك وأجريت على معرفة ما خفي على كثير بخالص فيضك وإنعامك فلا يبعد أن أرجو منك أن لا تضيع ما نمقته بإمدادك وأن تذيقه نافقة بين عبادك وأن اجعله لي لأعليّ وأن تجعله مغفرة لي ولوالدي كل من آمن وأسلم [31/ ب] من أبي البشر آدم صلوات عليه وعلى جميع أنبياء الأمم، والحمد لله وحده، وصلى الله على

(1491)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 143/4.
(1492) سقط من أ .
(1493)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 144/4.
(1494) سقط من أ .
(1495) سقط من أ .
(1496) سقط من أ .
(1497)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 144/4.
(1498) سقط من أ .
(1499)الخفاجي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 144/4.

سيدنا محمد خير خلقه خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من الصلحاء والشهداء والتابعين، آمين. [32/ ب]

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي أسأل الله عزَّ وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم, وبعد هذه الرحلة الماتعة مع التحقيق في هذه الحاشية التي أثرت الباحث بعلومٍ نافعة ومعلوماتٍ واسعة في فنونٍ شتى أُسَطِّر

أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

كانت السمة الأساسية للمؤلفات في القرن الثامن وضع الحواشي والشروح, وهذا لا يُعَدُّ انحساراً أو تأخُّراً في العلم, وإنّما هو مرحلة من المراحل التي تدَّرجت فيها العلوم.

ظهرت شخصية صاحب الحاشية في الموازنة بين الأقوال, والترجيح والاختيار, والتفرُّد بأقوالٍ جديدة.

أخذت المباحث النحوية بصفةٍ خاصة, واللغوية والبلاغية بصفةٍ عامة قدراً كبيراً من مباحث هذا الحاشية.

انتهج السيد عصام الدين - رَحمَهُ اللهُ - الأسلوب السهل غير المعقد ، فاستطاع بذلك إيصال مادته العلمية إلى القارئ من دون عناء ومشقة .

كثيراً ما يذكر الخلاف في المسألة والأقوال فيها، ويعزو في بعض الاحيان الأقوال إلى أصحابها ثم يصرح بأن أحد الأقوال هو الراجح .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المتوفى: 311هـ، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي.

ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم الأفريقي المصري, لسان العرب تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب الناشر: بيروت، دار صادر 1955م، دار المعارف القاهرة ط2, 1999م.

أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى: 476هـ، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى: 711هـ، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970.

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير المتوفى: 630هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ_1994م.

أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مطبعة دار السعادة_ مصر، الطبعة: الأولى، 1324 هـ.

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى: 681هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: 538هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت _ لبنان، الطبعة: الثالثة 1407هـ.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: 676هـ، تهذيب الأسماء واللغات بيروت_لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: 676هـ، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد المتوفى: 230هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفى: 606هـ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت_ دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: 463هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي: الناشر: دار الجيل_ بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي المتوفى: 444 هـ، التيسير في القراءات السبع حائل المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، 1436هـ - 2015م.

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفى: 542هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى: 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقيالمتوفى:٤٥٨ه، معرفة السنن والآثار، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي- باكستان، دار قتيبة- دمشق، دار الوعي- حلب، دمشق، دار الوفاء- المنصورة- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ه- ١٩٩١م.

أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي أبو العباس، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة: 1419 هـ.

أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي شهاب الدين، حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، الْمُسَمَّاة عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، بيروت: دار صادر.

أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي شهاب الدين، عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي= حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، بيروت: دار صادر.

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي المتوفى: 1399هـ، هدية العارفين طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنانبلا، ط، ت.

أبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ت: 476هـ ، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور ت: 711هـ ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط/1 ، 1970م.

إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء المتوفى: 1127هـ، روح البيان، الناشر: دار الفكر – بيروت، دون تحقيق، 93/3.، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 381/3.

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المحقق: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه، 597/2.

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى: 771هـ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، 158/8.

حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، الناشر دار إحياء التراث العربي.

حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، المؤلف 1: عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي، المؤلف 2: مصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي، المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1422 هـ: 2001 م، 4/8.

الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلميه، 1416هـ، 70/3.

الحسين بن عبد الله الطيبي شرف الدين، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف، المحقق: إياد محمد الغوج، 1434هـ، 24/6. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 5/2.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى: 1396هـ، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، 111/5.

سنن أبي داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني المتوفى: 275هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت_ لبنان، الطبعة: الأولى، 1408هـ، 278/1.

شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي المتوفى: 743 هـ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف، تحقيق، جميل بني عطا، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م، 167/6. وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 173/2.

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي أبو عبد الله، ينظر التقرير والتحبير، دار الكتب العلمية، 1403هـ، 144/1.

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ، 311/2.

عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح ت:1089ه شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ط:1406ه- 1986م.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة صيدا/ لبنان_ المكتبة العصرية، 285/2.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي المملكة العربية السعودية_جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، 1424هـ_2005م، 374/3.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، 1424هـ، 339/3.

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار أبو بكر، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن وإياد عبد اللطيف القيسي، بريطانيا: مجلة الحكمة، 1429هـ، 336/1.

عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي أبو البركات، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المحقق: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ، 509/1.

عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي أبو سعيد، تفسير البيضاوي= أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ، 153/2.

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ، 99/2.

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1414 – 1993م.

لأبيئ الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت: 774هـ، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/1، 1418هـ - 1997م.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى: 817هـ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، 449/1.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى: 1393هـ، التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ، دون تحقيق، 42/8.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد. التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية، 1984 م، 100/2.

محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1405 ه، 284/4.

محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي شمس الدين، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، 1285 هـ، 409/1.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي أبو القاسم، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ، 256/1.

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي: ولد سنة خمسين ومائة ومات في خر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة، ينظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، 71/1-72.

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب الإيمان، باب من استبرأ لدينه، رقم الحديث 52، 20/1.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، الْمُهَذَّبُ النَّقِيّ الْجَامِعُ لِتَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ، 83/1.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ ، 33/4.

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري أبو عبد الله، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ، 490/12.

محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا المتوفى: 1316هـ، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1417 هـ، 344/1.

محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، المحقق: محمد أمين الصناوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417 هـ، 307/1.

محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 101/9.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420 هـ، 436/4.

محمد ثناء الله المظهري، تفسير المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، الباكستان: مكتبة الرشدية، 1412هـ، 212/3.

محمد ثناء الله، التفسير المظهري، التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ، 273/3.

محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تفسير القاسمي= محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميه، 311/1.

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، 5/12.

محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي أبو الطيب، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، بَيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، 1412هـ، 110/4.

محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ، 6/2.

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش المتوفى : 1403هـ، إعراب القرآن وبيانه، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، دار اليمامة - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ.

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش المتوفى: 1403هـ، إعراب القرآن وبيانه، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، دار اليمامة - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ، 4/ 421.

مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى أبو الحسن، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاتة، بيروت: دار إحياء التراث، 1423 هـ، 79/2.

المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، روح البيان، بيروت، دار الفكر، 6/3.

نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ، 241/1.

Özgeçmiş

İsim Takma ad Doğum tarihi Doğum yeri	Mecid Kerim Abdullah Al Dulaimi
Mezun Öğrenci	Bağdat Üniversitesi MA, Çankri Kara Tekin Üniversitesi
Diller	Arapça/Türkçe
E-posta	
Tarih	